

التقاء الساكنين  
في اللغة العربية

(دراسة صوتية)

## آمال الصَّيِّد أبو عجيبة محمد

التقاء الساكنين في اللغة العربية

إصدارات

مجلس الثقافة العام

الإشراف العام

أ. د. سليمان صالح الغويل

لجنة الإعداد والإشراف

ناصر الدعيـمي

علي الفـلاح

هاـمـيل البـيجو

جابر نور سلطان

محمد عبد الله الترهوني

سالم أحمد الأوجلي

# التقاء الساكنين في اللغة العربيّة

« دراسة صوتية »

آمال الصيّد أبوعجيلة محمّد

الناشر  
مجلس الثقافة العام

ألقاء السالكين في اللغة العربية ( دراسة صوتية )	اسم الكتاب
آمال السيد أبو عجيبة محمد	اسم المؤلف
2008 م	سنة النشر
759 / 2008 م ( دار الكتب الوطنية )	رقم الإصدار
7 - 684 - 38 - 9959 - 978	الترقيم الدولي
علي العباني	تصميم الغلاف
علي العباني	لصحة الغلاف
دار قباء الحديثة - القاهرة	الطبعة الأولى

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

## مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصر 002186473161

فرع طرابلس - عملية الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصر 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فرع بنغازي - القويحات الغربية - الطريق الدولي الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصر 00218612241578 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2\_2005@yahoo.ca

( حقوق الطبع والنشر محفوظة )

## مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، عدد خلقه ومرضى نفسه ومرتبة عرشه  
ومداد كلماته، والصلاة والسلام على صفوة المخلوق أجمعين ،  
وعلى آله وصحبه الطيبين ، أما بعد ،،،

فإن لغتنا العربية نبع من ينابيع العلم لا ينضب، وكثر من كنوز المعرفة لا  
يفنى، وبحر زاخر بالموضوعات المتجددة التي لا يفتأ الباحث يستخرجها من  
أصدافه لآلئ تسر الناظرين ، وتزهو بصقلها وتهذيبها نفوس المشتغلين بعلوم  
اللغة وميادينها.

ولا يجانب الصواب من قال إن اللغة العربية كغيرها من اللغات تنماز  
بنظام خاص يتحكم في أصواتها ومفرداتها وتراكيبها؛ فيقر بعض الظواهر اللغوية  
التي تلائم طبيعة اللغة، بينما يرفض ظواهر أخرى لوجود ثقل أو صعوبة في  
تطبيقها، وهذا صحيح ما دمنا نتكلم ضمن الإطار النظري للغة، أما إذا انتقلنا إلى  
الإطار العملي أو المجال التطبيقي لها فإننا نصادف أموراً تتعارض مع نظام اللغة،  
هذه الأمور هي ظواهر يفرضها السياق، وتظهر من خلال المستوى الكلامي للغة؛  
لأن استخدام اللغة يتعارض في كثير من الأحيان مع قواعدها وقوانينها، فإذا وقع  
ذلك يلجأ إلى تصحيح السياق وإرجاعه إلى الشكل الذي يُقره النظام .

و(التقاء الساكنين) من الظواهر التي تعمل اللغة على التخلص منها؛ لأن  
القاعدة التي وضعها النحاة تقول بعدم جواز التقاء الساكنين في اللغة العربية، فإن  
حدث والتقت كلمة تنتهي بساكن بكلمة أخرى تبدأ بساكن نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ  
يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾<sup>(1)</sup> على سبيل المثال وجب التخلص من

---

(1) الآية 1 من سورة البينة .

هذين الساكنين المتتابعين وذلك بالإتيان بكسرة التخلّص التي يُحرّك بها الساكن الأول وهو نون (يَكُنْ)؛ وذا المثال ليس إلا أنموذجاً يمنحنا تصوراً عاماً لما يعنيه التخلّص من التقاء الساكنين، لكنّ البحث يشتمل على جوانب أخرى عديدة تناولتها وفق منهج صوتي وصفي تحليلي؛ في ثلاثة فصول، يتقدّمها تمهيد بعنوان: مفهوم الساكن والمتحرّك بين القدامى والمحدثين، تناولت فيه التعريف بالساكن والمتحرّك لغة؛ من خلال الاطلاع على المعاجم اللغوية المختلفة، ثم وقفت وقفة تحليلية عند معنى الساكن والمتحرّك في اصطلاح النحاة القدامى، ثم تطرّقت إلى الفرق بين الساكن والمتحرّك من الناحية الصوتية، مُستشهدة في كل ذلك بكلام الأسلاف، متناولة نصوصهم بالتحليل البعيد عن النظرة السطحية - قدر الإمكان - في قراءتها أو الحكم عليها؛ ليقيني أنّ الفهم الصائب لمفهوم الساكن لدى الأسلاف يُمكنني من دراسة ظاهرة التقاء الساكنين دراسة موضوعية، ثم تناولت بعد ذلك التعريف بالمصطلحات الحديثة لأجزاء التحليل المقطعي بوصفها موادّ السلسلة الكلامية التي أسمى إلى تحليلها في إطار قضية التقاء الساكنين.

يختصر الفصل الأول في هذا الكتاب بمواضع التقاء الساكنين، افتتحته بتعريف صوتي للتتابع الذي يصدّق عليه التقاء الساكنين ثم تناولت في المبحث الأول منه تحليل النماذج التي اتفق القدماء والمحدثون على إقرارها ضمن ظاهرة التقاء الساكنين .

أمّا المبحث الثاني فقد ضمّنته نماذج أخرى لالتقاء الساكنين متمثلة في القراءات القرآنية الصحيحة التي لم يتفق النحاة القدامى على إدخالها في هذا الباب؛ لأنّ منهم من جعل النطق بتركيب يحوي التقاء الساكنين مستحيلاً، إلا أنّ وجود هذه النماذج القرآنية يثبت إمكانية النطق بساكنين متواليين، ويلزمنا الإقرار بذلك، ومن ثم قدّمت تحليلاً صوتياً لنماذج من هذه القراءات تُضّح من خلاله كيفية نطق هذا التابع الصوتي ومدى صعوبة، وكان هذا موضوع المبحث الثالث من هذا الفصل .

وبانتهاء هذا الجزء من البحث يصل الوصف الصوتي لمظاهر التقاء

السَّاكِنِينَ الموجودةَ في اللغة العربية إلى ذلتها، لِيبدأ الجزء الأكبر منه الذي يمثل الضفة المقابلة أعني: (التخلص من التقاء الساكنين) - الذي شغله الفصلان الثاني والثالث .

استهللت هذا القسم من البحث بتفسير صوتي لتفادي توالي ساكنين؛ ليتسنى لي بعد ذلك بيان تقاسيم هذا (النمط المرفوض في اللغة) وملاحه في السياق الصوتي، وهذا التفسير كان مدخلاً للفصل الثاني .

ثم شرعت في الفصل الثاني ، وفيه تناولت صور التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ، وقسمتُ المباحث التي تندرج تحت هذا الفصل بحسب نوع السياق الصوتي الذي يوجد فيه الساكن الأول مع الساكن الثاني، وحيث إن الأول منهما لا يخرج عن كونه صوت مدّ أو صوتاً صامتاً، كما أن ثاني الساكنين لا يخلو من إحدى ثلاث حالات: أن يكون من الكلمة نفسها، أو كالجُزء منها ، أو من كلمة أخرى - فقد كان المبحث الأول خاصاً بالتخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ ، ومن ثم يأتي تقسيم المباحث كالآتي :

المبحث الأول: التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ والثاني من الكلمة نفسها. المبحث الثاني: التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ والثاني كالجُزء من الكلمة. المبحث الثالث: التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ والثاني من كلمة أخرى، وقد اتبعتُ في هذا التقسيم منهج النحاة القدماء في عرضهم الظاهرة .

أما الفصل الثالث فيشمل صور التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح (صوت صامت)، ولما كانت القاعدة العامة للتخلص من التقاء ساكنين على هذه الصفة هي أن يُحرك أحدهما؛ فقد ابتدأتُ هذا الفصل بالتحريف بحركة التخلص من التقاء الساكنين عند النحاة القدماء وكيفية اختيارها، لأبدأ بعدئذٍ في تقسيم هذا الفصل بحسب موقع الساكن الثاني في السياق الصوتي - كما في الفصل الثاني - إلى ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت صامت والثاني من الكلمة نفسها، المبحث الثاني: التخلص من



التقاء ساكنين أولهما صوت صامت والثاني كالجزم من الكلمة، المبحث الثالث:  
التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت صامت والثاني من كلمة أخرى في  
السباق الصوتي، وقد تناولت هذا كله بتحليل صوتي لعملية تحريك أحد الساكنين  
من وجهة نظر تختلف عما عرضه النحاة القدامى ، أرجو أن تكون موفقة .

ثم اختتمت هذه الدراسة بالنتائج التي توصلت إليها، ضممتها خلاصة هذا  
البحث وثمرته النهائية ، فإن وفقت إلى الصواب فمن الله تعالى ، هو الهادي  
والموفق إلى سواء السبيل ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والحمد لله الذي بنعمته تتم  
الصالحات ، والصلوات الطيبات الزكيات على إمام المرسلين وعلى صحبه الغر  
الميامين ومن سار على منهاجهم إلى يوم الدين .

## الفصل الأول ( فصل تمهيدي )

مفهوم الساكن والمتحرك  
بين القدامى والمحدثين

---

- المعنى اللغوي للسكون والحركة .
- المعنى الاصطلاحي للسكون والحركة .
- وصف صوتي للساكن والمتحرك .
- أجزاء التحليل المقطعي ( صامت / حركة ) .



## مفهوم الساكن والمتحرك بين القدامى والمحدثين

تقتضي الدراسة في بحث يتناول قضية التقاء الساكنين في اللغة العربية أن تبدأ بتحديد دقيق لمفهوم الساكن والمتحرك سواء عند اللغويين القدامى أم لدى الباحثين المحدثين، كما أن الدراسة تتطلب بحث الطبيعة الصوتية للساكن والمتحرك، لأنني أرى أن تحديد المصطلحات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعرف على حقيقة ما تصدق عليه هذه المصطلحات

### المعنى اللغوي للسكون والحركة :

يسفي أولاً أن نبحث عن معنى ساكن والمتحرك في المعاجم اللغوية، إذ نجد أن السكون ضد الحركة، سَكَرَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكُوناً إذا ذهبت حركته، وأُسْكِنَهُ هو وسكَّنه غيرهُ تسكيناً، وكلُّ ما هَذَا فقد سَكَرَ كالريح والحر والبرد وبحو ذلك، وسَكَرَ الرُّحْلُ سَكْتاً<sup>(1)</sup>

وأُسْكِنَهُ الفَقْرُ قَلَّ حركته<sup>(2)</sup> والشيء إذا سَكَرَ سُكُوناً استقر وثبت<sup>(3)</sup> ومن الحمار سَكَتَ نفسه بعد لاضطرابه، وعلمته علماً سَكَرَ النفس، وسَكَتَ إلى فلان استأست به وفلان ساكنٌ وهاديٌّ ووديعٌ<sup>(4)</sup>،

(1) ابن منظور، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مؤسسه المصرية للتأليف والنشر، نداء المصرية بتأليف وترجمة، (د.ب) مادة (سكن)

(2) لغيري، نعاموس المحيط، توزيع مكتبة لوري، دمشق (د.ب) مادة (سكن)

(3) خوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد العصور بقطار، الشركة المساهمة للموسوعات، دار العلم بملايين، بيروت، ط 1399 هـ - 1979 م مادة (سكن)

(4) الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1420 - 2000 م مادة (سكن)

وفي قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا﴾<sup>(1)</sup> أي تسكن فيه الحركات<sup>(2)</sup> و'السكن' خلاف المتحرك<sup>(3)</sup>

فالمعاني التي يدور حوله ستكون إذن - هي الهدوء وسكوت ولا استقرار وثبات، وهي كما نلاحظ - مترادفات بقصي بعضها إلى بعض في المعنى، وتعريف شيء يمر دونه هو لطمع لثائق في المعجم اللغوي

أم الحركة فهي صد استكون<sup>(4)</sup>، وكل شيء أرلته عن موضعه فقد خركته تحريكاً<sup>(5)</sup> وحركته أحرجه عن سكوبه<sup>(6)</sup> أي إن الحركة في عمل معدها للتعوي هي. انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر، أو انتقال أحرجه كما في حركة الرحي<sup>(7)</sup>

وهكذا نجد لاقتراح بين ستكون والحركة في المعنى اللغوي، وسدء كل منهما الآخر، فالأمر في لغات - لا يعدو أن يكون تعريفاً لشيء بميله أو تعريفاً باستت كما يقول الناطقة؛ فاستكن ليس متحركاً، والمتحرك ليس ساكناً، كأنما هي دائرة يدور فيها هذان اللفظان لا يستقل أحدهما عن الآخر، بل لا يعرف أحدهما إلا من خلال الآخر، وقد نجد من يفتح مادة (سكن) بقوله سكر، المتحرك<sup>(8)</sup> بسداد هط استكون إلى هط، الحركة تأكيداً للارم المعين؛ من أجل ذلك؛ يمكن لقول إن الحركة هي صد هذوء

(1) الآية 96 من سورة الأنعام

(2) بن دريد، جوهرة اللغة، در صدر (د ت) مادة سكر

(3) إبراهيم مصطفى و خرون، المعجم الأوسط، أشرف على طبعه عبد السلام هارون (مجمع اللغة العربية) (د ت) مادة (سكن)

(4) بن معمر، الأساس مادة: (حرك)

(5) بن دريد، جوهرة اللغة مادة (حرا)

(6) إبراهيم مصطفى و خرون، معجم الأوسط مادة (حرك)

(7) صدر نفسه، مادة هط

(8) بن معمر، أساس مادة (سكن)

و سَكُوتٌ و لا استقرارَ واثباتَ على سبيلِ لَتَقْاُنْ من معنى الحركة ومعنى  
لَسْكُونِ اليَ اَوِ دَنَها المعاجم اللُّغَوِيَّةُ

ولا يكاد الخرج حسيّ يخرج عن حدّ هذا المفهوم الثنائي في تعريفه  
يستكون عدم يقوّل إنّهُ 'عدم' لحركة عمّا من شأنه أن يتحرّك، وعدم الحركة  
عمّا ليس من شأنه حركة لا يكون سكوباً، والموصوف بهد لا يكون متحركاً  
ولا ساكناً ١١

فهو يؤكد تلامر معين من جهة، ويصيف قيد تُصاف الشيء بالحركة أصلاً  
كبي يوصف بالسكون من جهة ثانية، أما لحركة عنده فهي الخروج من القوة إلى  
الفعل على سبيل التدرج، وقيد بالتدرج يجرح لكونه عن الحركة، وقيل هو مشغل  
حتر بعد أن كان في حتر آخر، وقيل الحركة كوند في أين في مكين كما أن السكون  
كوند في أين في مكان واحد<sup>(2)</sup>، هذا هو المعنى العام للسكون والحركة لغة

المعنى الاصطلاحي للسكون والحركة :

يتمثل المعنى الاصطلاحي لسَّاكِر والمتحرك في المحل اللعوي في كونهما صميمين للتحرف، فالخرف إم أن يكون ساكناً وم أن يكون متحركاً، يقول بن حني 'اعلم أن الحروف في الحركة والسكون على صريين ساكِر ومتحرك، وسَّاكِر ما أمكر تحميه الحركت، ثلثت بحو كوف نكر وميم عمرو والمتحرك هو، أي لا يمكن تحميه أكثر من حركته، لأن الحركة التي هي فيه قد استعنى بكونها فيه عن حثائها، وذلك نحو ميم عمرو<sup>(3)</sup>، فإذا ساكن حرف ظهر غير

(1) خج حائلي. تعريفت، الذر المرسبه نكسر، 1971 م ص 64، وبظن موسسي، دخ بعره من هو حمه بفرام من صوب دار مكينة خياه بمررت سار رات ماده وسكن.

(2) بحر حائل، شعریات، ص 45

(١) بر حقی میرزا محمد (ع) پادشاه و کمپو د خیس هدی د نعلیم - مشق، ص ۱۴۱۳

26 1993

متحرك<sup>(١)</sup> أي إنَّ السكون هو سببُ حركة<sup>(٢)</sup> أمَّا حركة عند اللُغويين فهي  
 كيميَّة عارضة لصدوت وهي لَصَمَ والفتح والكسر وبقياسها السكون<sup>(٣)</sup> يقول  
 الخليل إنَّ منحه والكسرة والصَّمة رُوِّدَ منَّ ينحصر الحرف ليوصل إلى التَّكَمُّ  
 به، ونساء هو السَّاكن الذي لا ريدة فيه<sup>(٤)</sup>

هذا ما يراه، لقدّمه حول فكرة الحركة، فهي نوع من الغرض الذي يطرأ  
 على الحرف<sup>(٥)</sup> إلا أنَّ هناك من أنكر كون الحركة صفة للحرف عدم يقال  
 (حرف متحرك) ورأى أنَّ ذلك تساهلٌ منهم؛ فإنَّ حركته عبارة عن انتقال الجسم  
 من حيز إلى حيز والحرف جزء من الصوت ومحال أن تقوم الحركة بالحرف لأنَّه  
 عرض والحركة لا تقوم بالعرض، وإمَّا المتحرك في الحقيقة هو العصور من لشفتين  
 أو اللسان أو الحنك الذي يجرح منه الحرف<sup>(٦)</sup> كما أنَّ السكون في المقاس هو حلُّ  
 لعصور من الحركات عند لتطق بالحرف<sup>(٧)</sup>

فالوصف بالحركة أو السكون إذن هو عصور الكلام وليس الحرف،  
 وذلك لأنَّه رُبط بين المعنى اللُّغوي لأصلي بالحركة والسكون وبين ما يمكن أن  
 يدلَّ عليه أيُّ منهما إذا وصف به الحرف، فرأى أنَّ ذلك المعنى المعجمي إنما  
 يصلح للدلالة على صفة العصور لمتاح للأصوات بما فيها الحركات، وجعل وصف

(١) إبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط (سكن)

(٢) ابن يعيش، شرح لفصل، طبع وشر دار المطبعة السريّة، صاحبها محمد مبر عبده (د ب) 67/9

(٣) إبراهيم مصطفى و أخرون، المعجم الوسيط (حرك)

(٤) مسويه، اكتاب، تحقيق وشرح د عبد السلام محمد هارون، هيئة المصرية العامة لكتاب،  
 1395 هـ - 1975 م 4 / 241 242

(٥) د هري فسيش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لاس حبي، تعريب وتحقيق  
 د عبد الصبور شاهين، القاهرة، ابناء العامة شؤون المطابع الأصريّة، يوسه 1968م، ص 35

(٦) السيوطي، لأشياء و نظائر في النحو، ط2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة دولة الأصبية،  
 حيدر أباد، 1359 هـ 1 / 175

(٧) المصدر نفسه 176/1

لحرف بأنه متحرك من قبيل الحار وهو ما عثر عنه بالتساهل

ولا يخفى أن في هذا الرأي بطلاناً؛ فحركة عَصَوِ السطو لا تنتمي مع (صامت الساكن)، ولا يُتصور ثبات العَصَوِ سطحي عند سطر كوف ساكنة في نحو (نُكِر) ولا فكيف تكونت «كوف»<sup>(١)</sup> أم إن كان الصامت متحركاً كساء في المثنى نفسه فيراد على حركته العَصَوِ ليطقي انكوبة لساء حركة أخرى لعَصَوِ آخر من عَصَاءِ سَطَوِ لَكُوِيْنِ متعجة ثانية في سطر لساء وهكذا

إنَّ الشَّيْءَ أن يُضَوِّىَ على حرف مصحوب بحركة (متحرك)، وأن يُسَمَّى حرف لحالي منه ساكناً، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ هذين المصطلحين (ساكن متحرك) قد استُخدِمَا بصفة ثابتة لدلالة على حرف يُصَحِّحُ امْتِكَلُ بالسكون وخرف يُصَحِّحُ امْتِكِرُ بوحدي الحركات الثلاث، وأحضرنا ذكرهما بصفة سكون؛ لأنَّ نجد مسويهما في كتابه لا يقتصر في تحديد معنى ساكن على مصطلح واحد، فهو فضلاً عن التعبير عن «ساكن» بهذا اللفظ قد يعثر عنه بالحرم، والساكن عنده هو المحرم أو المحروم ودلت عند حديثه عن محاري أو حر كنم في أول كتابه، حيث يجعل الحرم بمعنى السكون للإعراب<sup>(٢)</sup>، كما يطلق صفة حرم على مسكن حين يقول: «لَا يَحْرُمُ حُرُوفٌ»<sup>(٣)</sup>، بمعنى لَا تُسَكَّنُ حُرُوفٌ، والحرم - كما نعلم - بمعنى انقطع، وهو هنا يدَّعى قطع حركة المصاحفة للحرف، وهذا يتوحد إلى مصطلح آخر يُعبر عنه بسبويه بمعنى سكون وهو (الوقف)؛ ودلت عند حديثه عن محاري أو حر كنم أيضاً حيث جعل بوقف بمعنى السكون ساء<sup>(٤)</sup>، ووقف صمد للحركة، فهو كُلسكون في معنى لتعوي، كما أسفست في الحديث

(١) سورة بكة - تحقيق عبد السلام محمد زبول، طبعه 1385 هـ 1966 م، 1/ 13

(٢) بشار بن برد، هذه مصرعة من بكة، 1973 م 3/ 214

(٣) في تحقيق ابن جرير، طبعه 1385 هـ

(٤) سورة بكة، 13/ 1



## عن معناه المعويّ

وقد أرى أن من المخاطر لسي الاستشمار بلغة أخرى وهي الإنجليزية تجعل للسكون معنى الوقف، (سكّنَ to stop) وهو يقابل (حرّكَ to move)، وتحرك (to be moved)<sup>(1)</sup>، مما يؤكد دقة المعنى الذي عثر به سيويو؛ فلا يصير، لانتهاج عدم استقرار المصطلحات هذه؛ إذ إنه في كثير منها يكون موقفاً، لأنه يقوم على لتدقيق لتسليم والمعرفة العميقة بأسرار اللغة<sup>(2)</sup>.

قد تكون مصطلحات عند سيويو غير ثابتة أحياناً، وهذا أمر مدهي في مرحلة التأسيس، لكن هذا لا يعني أنها لم تعثر عن المعاهيم التي وضعت لها، كما أن تعدد مصطلحات المعركة عن مفهوم واحد لا يعني أن هك مصطلحات غير صالحة لبقاء قدر استخدامها سيويو. كما يرى بعض الباحثين<sup>(3)</sup> بل يقول هذا الباحث إن المبرّد قد استخدم مصطلحات لسيويو وهي غير صالحة لبقاء<sup>(4)</sup>، نعم، هك مصطلحات لم تشتهر كثيراً في الأوساط اللغوية لكن هذا لا يعني أنها لم تسمر أو لم تظهر عند سيويو أو المبرّد، لأننا نجد هك علماء التجويد كما سيأتي

تتداخل لدينا العديد من (التسميات) وكلها تصب في إطار الثاني (ساكن / متحرك) منها ما هو متداول معروف، ومنها ما لم يشتهر كثيراً لكونه وصفاً لتقريب المعنى المراد من تحليل صوتي للأصوات في إطار صرفي، من ذلك مثلاً ما نجده عند سيويو، فقد تناول في كتبه تحليلات صرفية تصمّت تحديداً المعنى الساكن

---

(1) J G HAVA S J لفرائد السرية (عربي إنكليزي)، دار النشر، تويج، مكة الش. ط 5، 1986 م  
بروت لسان لمادتين (سكن-حرك)

(2) د عوض محمد القوري، المصطلح المعوي (نشأته وتطوره حتى أو حر القرن الثالث هجري)،  
شع عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض 1401 هـ 1981 م ص 137

(3) انوري، المصطلح المعوي، ص 159

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

والمتحرك بطرائق مختلفة وتعيرات متعددة ليحرج لنا مرادفاً جديداً لمصطلح  
السكون أو مصطلح الحركة

إن مثل تلك الإشارات التي مدت لي في كتاب سيويه أو في غيره من كتب  
لثرت اللغوي لا يمكن أن يُفصّل الطرف عنها، لأنها تساعدنا في حلّ الإشكال  
الناشئ عن عدم الدقة في تحديد المراد من مصطلح الساكن عند اللغويين القدماء،  
فهو نبرة الحرف الصحيح المشكّل بالسكون، وهو كذلك وصف لحروف المدّ  
واللين (الو و الألف الياء) (الصوائت)، سما نجد مصطلح المتحرك عندهم صفة  
لحرف مشكّل بإحدى الحركات ثلاث (الفنحة أو الكسرة أو لضمّة)، وهو  
أيضاً صفة أخرى (لواو والياء) وهما شبها صائتين، وقد احتلّ هذان الحرفان  
النصيب الأكبر من هذا الإشكال كما سأتبيّن

يحذر التسويه هـ إلى أنّ الأمر لا يقتصر على مجرد توصيف هذا الثاني  
(ساكن / متحرك) بل يدلّ على أنّ الأصوات أو الحروف العربية عند القدماء لا  
تخرج عن هذا التقسيم، بخلاف ما يعنى أنّ الحرف لا يخلو من أن يكون ساكناً أو  
متحركاً، ولا يكون غير أحد ذلك الوصفين؛ فالأمر يتجاوز هذا التقسيم النظريّ  
إلى تفرعات أخرى، وأقصد بالتفريعات تسميات أخرى غير لمصطلحين (ساكن  
ومتحرك) تطلق على الأصوات النعوية في حالات خاصة تُعدّ مدح نادرة تريب  
عقريّة التفكير العربي، لا سيما إن اهتدينا إلى ما يوافق الفكر اللغوي العربي القديم  
من الفكر الحديث

أذكرُ من ذلك أنّ سيويه يطلق صفة (حيّ) على المتحرك، وصفة (ميت) على  
السكن وذلك مثلاً في حديثه عن النسبة إلى الممدود وأنه لا يحدف منه شيء  
يدّ يقول وذلك أنّ آخر الاسم لما تحرك وكان حياً يدخله حرّ والتصب صار بمرة  
سلامان ورعرور وإثما حسروا على حذف الألف لأنها ميتة لا يدخلها جر  
ولا رفع ولا نصب، فحذفوها كما حذفوا ياء رسة وحيبة ولو كانت الياءان

متحركتين م تحذف بقوة متحرك، وكما حذفوا لاء ساكنة من ثَمَر حيث أصبحت إنبه فبأن جعلوا بء في الإصافه عوضاً وهذه الألف أصعب<sup>(١)</sup> فبأن يحسروا بهذا على حروف لميتة، وسترى لمتحرك قوة لسبب الساكن<sup>(٢)</sup>

سنستخدم سسويه أوصاف كقوله (وكن حياً) على ما تحرك من حر لاسم وهو هـ همزة، وقال (لأنها ميتة) قاصداً الألف، فهذا ثنائي آخر (حيّ ميت) في مقاس متحرك و ساكن وفي قوله (م تحذف بقوة لمحرك) وفي قوله (الألف أصعب) ثنائي حر هو (لهوة و صعب) في مقاس تحركه و ساكن أيضاً<sup>(٣)</sup>

فهي إطر لتفريق بين نصامت وانصانت بعد التعريق بين أهمره ولصوائت، إذ يصعبها بأنها حبة، قد يبدو هذا بوصف ساذجاً في طبيعته إلا أنه معتر عن حبه أزد سسويه وصعب فأحده، لا سيما إذ بطر في عصره وإمكانات لتوقفة عليه

أف الألف فهي عنده (ميتة) لأنها لا تدحسها حركت، فسسويه بصع مصططحات على طريقته لتفريق بين ما سميته بح ابيوم بالصوائت و لصوائت فاتي بالثنائي (حيّ/ ميت)

وهو يشبه هذه الألف لئله ساء ربعة وحسبه وهي كما نعلم كسره طوية (صائت طويل) وقد عذر هذه طريقته من سسويه في تشبه طهيرة بأخرى على سبيل المثال و لا يصحاح، فأدب أن ياء ربعة وخضعة ثعد مته و سدت حروف في نسب و هو تحركت لأحيف اخلال؛ أي يعيب و م حروف لأنها حبه، م

(١) يقصد أنه (حنا) فبر هذا

(٢) سسويه، تك س، ق 356، 359 ويطر 3 419 439، 469، ويطر سائر في بعض المصنفات خصوصاً عند حالي عصمه عند الكتب بروب اد 21 551 554 ويطر عدم وجود في المصنفات  
صوتة عن عدمه بحول مصغه لحو، العرب 1406 هـ 1986 م ص 380-379

(٣) ويطر س، ج في كتاب 3 470 544 في حديث عن قوة حروف صعبه

يدعون إلى القول بأنها تحولت سحرَها إلى شه صائت

تقد ستمدّ سيويه هذا الوصف من الخليل ندي رأى أن حروف المدّ (صوائت) لم يكن أصلها، لتحريك وكانت مبنية لا تدخلها لحركة<sup>(1)</sup>

وعندما يقول سيويه (لو كانتا متحركتين لم تُحذف لقوة لتحريك) نتأكد من تعريفه بين لاء في حنفة وبينها لو كانت متحركة في نحو (ناع)، فهي في الأولى صائت طويل وفي الثانية شه صائت من إن الأمر لا يقف - في نظري - عند هذا الحد؛ لأن سيويه يأتي بأفعل التخصيص في قوله (الألف أضعف) أي إنها أضعف من الياء المحذوفة من ثمان إشارة منه إلى وجود تدرج في صفة القوة، مما يريدني قناعاً بأن سيويه إنما أراد أن يصف هذه الأصوات من الناحية الصوتية بني لا تفصل بحال من الأحوال عن الناحية الصرفية

ثم يستأنس به في هذا المقام أن سيويه يقول في موضع آخر من كتابه وأعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون ريدة فيحور فيها ما جار في أسود<sup>(2)</sup> وذلك نحو حذول وقصور تقول حذول وقصور كما تقول أسود وأريونة وذلك لأن هذه الواو حية<sup>(3)</sup>

يقف هذا عند تعليل الواو بأنها حية وهي متحركة وندي قلها ساكن؛ أي إنها شه صائت بالمفهوم الأصواتي الحديث، وهذه الواو هي دنها من الناحية الصوتية الواو في رصوى وقد قال عنها سيويه إنها ضعيفة<sup>(4)</sup>، فهو تارة يسميها بأنها حية وتارة يسميها بأنها ضعيفة، مما يجعلني أجزم بأنه يخرجها من إطار الصوائت ما دم قد حصتها بصفة الحياة وهي صفة يطلقها على لصوائت كما

(1) بطلر سيويه، الكتاب، 4، 356

(2) يعني عدم حذف في التصغير

(3) سيويه، الكتاب، 3/469

(4) انصدر منه، 3/470

فكبت وهي في ذات الوقت ضعيفة لا ترقى إلى درجة الصّوامت من حيثُ لقوّة  
لأنّها أقوى من الصّوائت، فهي بين هذه وتلك، فكبت «واو» بدت شبه صامت  
أو شبه صائت

هذا فصلاً عن تصريح مسويه غير مرّة بأنّ «واو» شبيهة بغير معنٍ  
(صحيح) من دبت مثلاً قوله «ورد» كبت الياء و «واو» قبلها صامت ساكنوكبت  
حرف لا عراب فهي بمنزلة غير المعتلّ ودلت نحو «طبي» و«دلو»<sup>(١)</sup> أو «قوة» في موضع  
آخر فحرفه بحري ما لا يعتلّ<sup>(٢)</sup> كما نجد ذلك أيضاً عند مُردّد يقول «وتقول  
حشوا» «رجل» و«حشي» «رجل» فتحرك ولا تحذف<sup>٣</sup> لأنّها بمنزلة الحروف التي هي  
غير معتلة<sup>(٤)</sup> يعني «واو» في «حشوا» والياء في «حشي»، وفي حديث «س حني» عن  
تصحيح «واو» و«ياء» دلالة وصحة على هذا، المهم<sup>(٥)</sup>

ولا يخفى ما في التعبير عن وصف الصّامت بالقوّة وصائت بالصّعف من  
نظرة صوتيّة صائفة، وفي هذا ردّ على من ادّعى عدم الفات سبويه وغيره من  
النّعويين عندما إلى لائحة صوتيّة في أثناء لتحليل «صّري»<sup>(٦)</sup>، فهذا لقول لا  
أحد به مسوّعاً من الدّحية لعلميّة؛ إذ إنّ مستويين صوتيّين والصّريّ يستدعي  
كلّ منهما الآخر في أثناء الدّرس النّعويّ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كان  
سبويه لا يعني لائحة «صوتيّة» عندما يصف صوتاً بالقوّة أو بالصّعف فما لذي

(١) مسويه الكتاب 3/ 310

(٢) مصدر ص 3/ 348

(٣) أي لا اعتناء ساكن

(٤) «مردّد» مصنف 3/ 22

(٥) «س حني» لخصاص، محقق محمد علي عبد الله، نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1

10 147 148

(٦) عبد الله شامي، مسجع «صّري» مسيه «عربه» (وهو جديد في تصريف «عربي»)، مسيه

بروك 1400 1980 م (ن و ب ص 9 10)

بعينه يد ؟

يؤيد ما ذهبت إليه في تحليل كلام سيويه ما صرح به د مايرج في دراسته لأصوات النُعة العربية مثلاً وعموداً في إطار حديثه عن إمكانيات التمييز بين الأصوات، فهناك الحُرّ والهمس وهناك الشدة ولرّحاة وهناك أيضاً كما يرى د مايرج أصوات قوية وأصوات ضعيفة، فهي العربية تعدّ الصّوامت شديدة هموسة p.t.k والرّحوة المهموسة f.s.ch صامت قوية ومعدّها صامت ضعيفة<sup>(1)</sup> ثم يقول إنّ الصّوامت الأنيقة والمائعة هي دائماً ضعيفة شأنها شأن أشباه الحركات<sup>(2)</sup>

لقد ندبني لارتباط حياً بين كلام د مايرج وبين ما سبق أن أوضحته من وصف سيويه لأصوات؛ ذلك أنّ د مايرج أراد التفريق بين الأصوات في العربية وفق أساس مختلف يسبي على درجة قوة صّوت أو ضعفه في مقاومة تيار هواء المدفع من الرّتين، فوجد أنّ أصعفه مقاومة للهواء بصّوامت الأنيقة والمائعة وأشده الحركات، وما عدها من الأصوات تعدّ قوياً بالنسبة إليها<sup>(3)</sup>، وبالتالي نجد أنّ سيويه قد خاض إلى استخدام مصطلحي بقوة و ضعف وعدم واحد أنهم أكثر إيحاءً بعرض امراد وهو التفريق بين صووين ضمن دائرة أصيب من دائرة الشائني (ساكن متحرك)

هيد كتب درجة لقوة صفة تميّز الأصوات العربية لدى د مايرج؛ فإنّ سيويه قد استخدم مصطلحي القوة والضعف سنجد ما موفّق في تحديد الحركات بين أصوات لغة عربية كما لاحظت فصلاً عن كون سيويه قد أتى بأفعل

(1) د مايرج مايرج، علم الأصوات، تعريف ودراسة د عبد الصّور شاهي، مكة شاب، مصر (د ب) ص 107-108

(2) قصد به موضع صفة

(3) قصد به نفسه ص 108

التفصيل عندما قال إنَّ الألف أصعب من الياء إشارة منه إلى وجود تدرُّج في صفة الصوَّة - كم أصعبت الحول - وكُلِّد يعلم أنَّ الألف ( لفتحَة بطويلة ) أصعبُ في مقاومة تيّز، هو ٤ عند تكوُّنها من الياء (الكسرة، بطويلة) بل إنَّ المقاومة تُعَدُّ مع الألف سِما يوجد قدر قليل منها مع الياء

فإن لم يكن الأمر كذلك عند سيبويه فكيف يمكن أن نتصور مراده من وصف الأصوات، بلعوية بالقوَّة و بصَّعَف فصلاً عن تماوت بعضها عن بعض في ذلك دون أن يكون قد أُعْمِل دوقه للحروف؟ فربَّما قاده، التَّطْبِيق التَّطْقِيّ للأصوات - وهذا ما أَرَجَّحه - إلى أن يصف بالقوَّة صوتاً رأى أنه يتكوَّن عند مخرج معيَّن فيحصل معه اعراض بلهواء أو توقف، في حين يصف بالصَّعَف صوتاً آخر لا يُعَدُّ وجود ذلك اعراض أو لصعفه فيسأ عن غيره

كم نجد علماء التَّحْوِيد يصفون أصوات المدِّ بالسَّكون، كما يصفون الأصوات الأخرى بالسَّكون أيضاً ولكنهم يميِّزون بين سكون هذه وسكون تلك فيقولون إنَّ السَّكون نوعان حيٍّ ومَيِّتٌ فالثَّاني الألف واحتاها لأنَّه لا حَيَّر ولا مقطَّع هَرَّ محقَّق، فإن افتتح ما قبل الواو والياء فسكوُّهِنَّ حيٌّ لأحد اللسان والياء والشفَّتين الواو كسائر الحروف؛ فكما نجد الحيم التي هي أحت الياء في مخرجها قد أحدها اللسان في قولك رميْتُ<sup>(١)</sup> كذلك نجد الواو قد أحدثها الشفَّتان في قولك عموتُ<sup>(٢)</sup>

لدينا إذن في طر تحديد مفهوم الساكن والمتحرِّك صفات صوتية

(١) لا يستقيم هذا النص إلا بإبدال موقعي الياء والحيم في النص كالآتي ( الياء التي هي أحت الحيم)، ينظر د. عامر قدوري، محمد، الدِّراسات الصوتية ص 379

(٢) لفظي، لطائف الإشارات بصور القراءة، تحقيق د. عبد الصَّور شاهين و الشيخ عمر البَد عثمان، مج ١، ١٨٧-١٨٨ ويصرد عامر قدوري، محمد، الدِّراسات الصوتية ص 378





لا تحرك لأنها نظيرة الألف في مفاعل ومفاعيل<sup>(1)</sup>

لكن تشبه مسويه الواو والياء بالألف لأن فيهما مدّاً ولبّاً لا يؤحد على إطلاقه، فيسعي أن نتسمع قليلاً في هذا القول لأن شبه الصائت فيه بعض المدّ كما يعلم كما أنّ تلحظ استدراكاً في نصّ سيويه يوحى بإحساسه بعض الفرق عندما قال "وإن لم يسلع الألف، وعدم يشبه باء التصغير الساكنة وهي شبه صائت بالألف مفاعل ومفاعيل فإن وجه التشبه في نظري هو عدم قول الحركة، فكما أنّ باء التصغير ساكنة دائماً فكذلك ألف مفاعل ومفاعيل وهي صائت طويل لا تقل الحركة ومن هنا كان وصفهم أصوات المدّ بالسكون

وأعرب الظنّ أنّ د عبد الصّور شاهين قد اطلع على كلام بن جني في إحصائهم عندما أورد الأخير هذه المسألة وقال "إنهم قد يجرون الياء والواو الساكتين المفتوح ما قبلهما محرى التّابعين لما هو منهما؛ وذلك نحو قوهم هذا حيث تكرر أي حيث بكر وثوب تكرر أي ثوب تكرر"<sup>(2)</sup> وبالمقارنة بين التّصنيف نصّ سيويه ونصّ بن جني يبدو لنا الفرق في صياغة المكرة، ممّا يؤدي إلى اختلاف في الفهم

لقد كانت مشكلة اتحاد الرّمز الكتابي للواو والياء اندال على الصّائت وشبه الصّائت هي السّبب في حدوث الاضطراب في كثير من التحليلات الصّرفيّة<sup>(3)</sup>، فإذا وصف الواو أو الياء بالحركة (متحرك) فإنّ هذا يعني أنّهما شبه صائتين، أمّا إذا وصفا بالسكون فإنّ الأمر فيه بعض الإشكال؛ فإن كان السكون علامة على الحرف

(1) سيويه، كتاب، 4 441

(2) بن جني، إحصائهم، 3/127

(3) د الطيّب البكوش، التّصريف العربيّ من خلال عدم الأصوات الحديث، تقديم د صالح المرماوي، نشر وبيع مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط2 1987 م ص 20 د هري فليس، التّفكير الصّوتيّ عند العرب في ضوء سرّ صاعده، لإعراب لاس جني ص 36، 37

(و أو ي) مع كون ما قبله مفتوحاً فإنّ هذا الصّوت شئ صائت، أما لو حلا الحرف من علامة السكون، فالمقصود من إطلاق وصف السكون عليه أنّه لا يقبل الحركة، أي إنّهما مدّيتان، وإذا أرادوا التّصريح بين حالتين مختلفتين للواو أو الياء من النّاحية الصّوتية، متّحدتين من النّاحية الكتابية قالوا إنّ الواو والياء المدّيتين تسبقهما حركة من حسّهما<sup>(1)</sup>؛ لكي يفرقوا بين الواو والياء المدّيتين وبين أختيهما غير المدّيتين اللّتين تكون حركة ما قبلهما من غير جنسهما، وهذا ما عرّف عنه بعض النّاحيين المحدثين بأنّه اتّحاد الواو والياء الساكتين مع ضمّة أو كسرة سابقة لهما فمثال الواو مع الضمّة (يوجد) ومثال الياء مع الكسرة (سيرة)<sup>(2)</sup> فهو هنا لا يرفض فكرة وجود حركة قبل حرف المدّ التي تُجلبها عند القاء

يسدود عام قدوري مستسيغاً فكرة وجود حركة تسبق صوت المدّ، على الرّغم من عدم جدوى هذه الفكرة من النّاحية الصّوتية؛ فالصّائت إمّا أن يكون قصيراً وإمّا أن يكون طويلاً في السّلسلة الكلاميّة؛ وذلك استناداً إلى فكرة (الحزنية) بين الصّوائت، بمعنى أن الحركة جزء من صوت المدّ، فيمثل للواو والياء حال كونهما صائتين مثلين أدعوا، أرمي وحال كونهما شهي صائتين بالمثلين لن أدعوا، لن أرمي، ثمّ يقول إن لروم الحركة قبل رمر الواو والياء في الحالة الثّانية للمعلل يُسوّع القول بوجود حركة قبل حرف المدّ باعتباره حركة طويلة مؤلّفة من حركتين<sup>(3)</sup>.

لعلّ توصيح عدم جدوى هذه الفكرة بتطلب القول إنّ هناك ناحيتين لابدّ أن تؤخّدا بالحسبان النّاحية الكتابيّة التي بدأ أنّ النّاحية متأثّر بها، لأنّ الكتابة

(1) ينظر على مسن المثال سيويو، الكتّاب 4/442، ابن جني، سرّ النّصاعة، 31/1

(2) درجنر اسرّ، التّطوّر النّحويّ ل لغة العربيّة، (محاضرات) 1928 م أخرجّه د رمضان عد الثّوب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرّفاعي بالرياض (د ب) ص 47

(3) د عام قدوري، الدّراسات الصّوتية عند علماء التّجويد ص 382

العربية في صورتها المألوفة من وضع فتحة على الراء في (كتاب) وكسرة تحت الراء في (كريم) وضمة فوق القاف في (يقول) قد جعلت القدماء يتوهمون وجود حركات قصيرة في مثل هذه المواضع<sup>(1)</sup> والتاحية الأخرى التاحية الصوتية التي لا تؤيد هذه الفكرة - كما سبق أن قلت - فالصائت قصير أو طويل

أف وصف الصوتين (الواو أو الياء) بالحركة أو السكون فإنه يمنحهما ميزة الانتقال من مجموعة صوتية إلى مجموعة صوتية أخرى - وأعني بالسكون هنا أن يكون الصوتان مشكّلين بعلامة السكون - أن يستقلا من الصوتات إلى أشباه الصوتات، إذ يكتسبان قوة أكبر تجعلهما يسلكان سلوك الأصوات الصامتة<sup>(2)</sup>. يقول ابن جني إن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلهجت بالحروف الصّاح<sup>(3)</sup>، ويرى الأزهري أن الياء والواو الساكتين إذا جاءتا بعد فتحة قوية، وكذا إذا تحركتا كانتا أقوى<sup>(4)</sup>

فما يؤيد انتقال الياء والواو من حيز الصوتات إلى حيز الصوامت أو أشباهها قول سيويو إن الياء إذا تحركت خرجت من أن تكون حرف لين وصارت مثل عبر المعتل<sup>(5)</sup>

ولا يخفى أن قوله (مثل عبر لمعتل) يُعادل في الدلالة ما يعنيه الدرس الصوتي الحديث بمصطلح شبه الصامت

(1) د. إبراهيم أنيس، لأصوات النعوتية، ط5، 1975 م، مكتبة لأجلدو المصرية ص 39

(2) د. هري فبش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سرّ صناعة الإعراب، ص 12.9

(3) ابن جني، سرّ صناعة الإعراب 22/1

(4) لأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق وتقديم د. عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد عني البحار،

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية

للطبعة، (د ب) 1 52

(5) سيويو، الكتاب 193/4

## وصف صوتي للساكن والمتحرك :

أف عر الوصف الصوتي للساكن والمتحرك فإنه موحود عند بعوين  
لقدما، حيث تُلقي كيميّة النطق بالحرف ساكناً ومتحركاً وذلك عندما أحرك  
سيويه أن الخلس سأل أصحابه كيف تقولون إذ أردتم أن تلهظوا بالكاف التي  
في ( لك ) والكاف التي في ( مالك ) والباء في ( صرب ) ؟ فقبل له بقول باء، كاف،  
فقال إنهم جنم بالاسم ولم تلهظوا بالحرف، وقال أقول كة ونة فقلد لم  
ألحقت الهاء ؟ فقل رأيتهم قالوا عة فألحقوا هاء حتى صيروه يُستطع الكلام  
بها، لأنه لا يلمط بحرف فإن وصلت قلت ك و ب فاعلم يا فتى، كما قالوا ع  
يا فتى، فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً (١)

وفي وصف النطق بالساكن تسأل قائلاً كيف تلهظون بالحرف الساكن  
بحريه علامي وباء اصرت ودل قد ؟ فأجابوا بحريه أجبوا في المرة الأولى،  
فقل أقول إن، اي، إذ فألحق أهما موصولة قل كذلك أرهم صغروا بالساكن،  
ألا ترهم قالوا اس واسم حيث أسكوا الباء وسين وأنت لا تستطيع أن تكلم  
ساكن في أول اسم كما لا تصل إلى النقط بهذه ساكن فألحقت أهما حتى  
وصلت إلى النقط بها (٢)

فأجلس هو أرد وصف طريقة النطق بالحرف المتحرك والحرف الساكن ولم  
نرد التلمظ باسم الحرف، أي إنه أرد كيميّة نطق المصنع الذي من ( لك ) مثلاً،  
ولمّا لم يُخبّر أراد أرشد إلى الطريقة التي يُطلق بها هـ الصوت المحرك بالفتحة  
( ك ) فقال كة مبياً أن الحرف لابد أن يعتمد على هاء السكت الساكنة التي تُعد  
حائمة بطقية تُعين على بيان الحرف متحركاً

(١) سيويه ، الكاف ، 320 / 3

(٢) مصدر بعه ، 321 / 3

كذلك الحال في نطق الحرف الساكن فإنه لابد من حرء يُستهل به قبل الساكن هو حركة الوصل، فالخليل هنا يؤكد القاعدة التي تقول إن العربية لا تبدأ ساكن ولا تقف على متحرك، فالساكن لابد له من حركة يتوصل بها إليه والمتحرك لابد له من ساكن بعده يوقف عليه، وهذه هي طبيعة اللغة العربية في تناوب الحركة والسكون

وتجدر الإشارة هنا إلى أسلوب الخليل التعليمي المتمثل في طريقة السؤال والجواب، وهو أسلوب جيد يعتمد المشاركة الذهنية بين المعلم والتلميذ أو بين المتحاورين عمومًا، بهدف ترسيخ المعنى المراد توصيله للمتلقى، وهو من أساليب لقرآن الكريم كقوله تعالى ﴿ قُلْ أُو۟سِتِ۟عُواْ بِخَيْرٍ مِّنۢ ذَٰلِكُمۡ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ نَجۡرِي مِّنۢ تَحۡتِهَا۟ الْآتۡهَرُ خٰلِدِينَ فِيهَا۟ وَأَرۡوَاحٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضۡوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِصِغَرٍۭ بِٱلۡعِبَادِ ۝﴾ (1)

كما نجد وصف كيفية النطق بالحرف ساكنًا أو متحركًا عند علماء التجويد، فهم أفصل من يصف الأصوات، لأنهم يراعون الدقة والإتقان في نطق ألفاظ الكتاب العزيز وتجتنبون مواضع الركل في نطق مهما كان طبيعيًا، ولا عرابة، فالتجويد هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من صفاته (2)

يقول الداني قائلًا: المسكن من الحروف فحقه أن يحلّى من الحركات الثلاث ومن يعصهن من غير وقف شديد ولا قطع مسرف عليه سوى احتباس اللسان في موضعه قليلًا في حال الوصل (3)

ويقول في موضع آخر إن المحرك من الحروف بالحركات الثلاث الفتحة أو

(1) آية 15 من سورة آل عمران

(2) عبد الفتاح المصطفى، هداية النقاد إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة، ط 2 م 1، ص 45

(3) الداني، التّحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق د. عزم قدروي الحمد، كلية الشريعة، جامعة بغداد،

ساعات جامعة بغداد، على طبعه، ط 1 / 1407 هـ - 1988 م، ص 97

لكسرة أو الصّمة حقّه أن ينقطع به مشعاً ويؤتي بالحركات الثلاث كوامل من غير احتلاس ولا توهين يؤولان إلى تضعيف الصّوت بهن ولا إشاع رائد ولا عطيط بالغ يوحسان الإتيان بعدهنّ بألف وياء وواو غير مُمكّات فضلاً عن الإتيان بهنّ ممكّات<sup>(1)</sup>

قد يبدو للوهلة الأولى أن وصف عماء التّجويد لكيفيّة النطق بالحرف الساكن وحرف المتحرّك ليس فيه أيّ حديد عمّا قاله اللّغويون من أن الساكن هو ما خلا من الحركات الثلاث، وأنّ المتحرّك هو ما كان مصحوباً بإحدى الحركات الثلاث، إلّا أن ما يستفاد من هذين النّصّين هو تلك الدقّة في الوصف النّاتجة عن مقارنة حالة التّحريك بحالة أخرى بينها وبين التّسكين هي الاحتلاس، لذا فإنّ ندبيّ هذا يحذر لقارئ عند نطقه بالحرف المتحرّك أن يأتي بحركة ضعيفة تُقرّبه من الساكن، كما يلاحظ الحرص على مقدار الحركة عند عماء التّجويد، وإعطائها حقّها دون زيادة أو نقصان .

على أن الوصف لصوتيّ للصّامت ساكناً أو متحرّكاً يجمعنا سطر إلى ما يميّز إحدى الحالتين عن الأخرى من الدّحية الصّوتية ولناحد على ذلك مثلاً صوت الراء صامت شهويّ محهور شديد<sup>(2)</sup>، وهو في السّبق للصّوتيّ إمّا أن يكون ساكناً وإمّا أن يكون متحرّكاً بإحدى الحركات الثلاث قصيرة كدت تلك الحركات أو طويلة - فإد كان الراء متحرّكاً فإنّ الحركة وهي صوت محهور تُصفي عليه بصفة الخهر هذه قوّة لا تكون في صوت الراء إن كان ساكناً، وهذا ما عثر عليه حي بقوله إنّ الحركة "ثقل" الحرف الّذي تقرن به وتجنّده نحو الحروف الّتي هي أنعاصها فالفتحة تجتدب الحرف نحو الألف والكسرة تجتدب الحرف نحو الياء

(1) الدّاني، التّحديد في الإتيان والتّجويد، ص 97، ويظر السّجوي، حال الفراء وكمد الإقراء، تحقيق على حسن البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، مطبعة دبي 1408 هـ - 1987 م، 531/2، صبه تعريف الساكن والمتحرّك

(2) يظر على سسل المثلث د إبراهيم أبيس، لأصوات اللّغويّة، ص 27

والصَّمة تجتذب الحرف نحو لو<sup>(1)</sup> أو<sup>(2)</sup>

وفي ذلك إشارة إلى تأثير صفة الجهر التي تنصف بها الحركات على الأصوات المصاحبة لها، ففي قوله 'تجتذبه نحو الحروف التي هي أعاصيها إيحاءً إلى صفة مصاحبة لتلك الحروف وهي تدسب الوترين الصوتيين الذي يحدث الجهر، ولكن ابن حي لم يجد طريقة إلى قول ذلك إلا بالإشارة إلى موضع حرف المد التي تلازمها صفة الجهر وهو ذاته موضع تدسب الوترين الصوتيين، ولو أردنا استجلاء ما ينمار به الصامت المحرك عن الصامت الساكن، تكاءً على ما نصفه صفة الجهر الكامة في الحركة من قوة - لتأدر إلى الدهن - يطلق عليه علماء الأصوات المحدثون (الوصوح السمي)، وهذا ما يستبيح عند سماع ماء مُحرَّكة، فإننا ندحظ أنها أوضح من الماء الساكنة

#### أجزاء التحليل المقطعي :

تعتمد الدراسة المقطعية (التحليل المقطعي) على تفكيك أجزاء السلسلة الكلامية إلى مقاطع، والمقطع يتكوّن على الأقل من صامت وصائت<sup>(2)</sup>، وقد أُلحِدت لهذه الأجزاء رموز مختلفة، ولما كانت هذه الدراسة تعتمد على التحليل المقطعي - في الغالب - فقد رأيتُ أن أوضح تلك العناصر المكوّنة للسَّيَاق الصوتي، تلك العناصر التي لا يخلو أحدها من أن يكون ساكناً أو متحرّكاً

وقد احتسبت المصطلحات المعرّرة عن أجزاء المقطع من بحث لأخر، فالدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية يستخدم مصطلح 'ساكن' للدلالة على الصّامت بينما يستخدم مصطلح صوت اللّين للدلالة على الحركة، وهو ما اعتمدته مجلة المجمع صم

(1) ابن حي، سرّ صناعه لإعراب، 1 26

(2) بطر د إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 162-163

مصطلحات علمي الأصوات واللغة، فـصوت اللين (Vowel) هو ما يعرف بالصَّائت أو الحركة، وهناك تقسيمات له من حيث الكم فهناك صوت لين مختلس وهو أقصره يليه صوت اللين القصير (الحركات) ثم صوت اللين الطويل (أصوات المد) ثم صوت اللين المديد وهو صوت المد حين تكون بعده همزة أو ساكن، وهناك تقسيمات من حيث الكيف فـصوت اللين الأمامي هو الكسرة وصوت اللين الخلفي هو الصَّمَّة وصوت اللين المشع هو الفتحة

أما الصَّوْت السَّاكِر (CONSONANT) فيدلّ على الأصوات الصَّامِتة ولفرق سه وبين أصوات اللين يكمن في اعتراض الهواء من عدمه عند تكون الصَّوْت، فالصَّوْت السَّاكِر (لصَّامِت) هو الذي يعترض طريق الهواء عند تكوّنه عارضٌ سوءٌ أكان حثيثاً أم قليلاً، أمّا صوت اللين فهو الذي لا يكون هناك اعتراض للهواء عند تكوّنه، هذا ما نصمّنته بحلّة المجمع حوّن هدين المصطليحين<sup>(1)</sup>

أمّا الدكتور كمال بشر فإنه يستخدم لثنائي (صامت وحركة) في كتابه عمم اللغة لعام ( لأصوات) وكذلك الحال عند الدكتور عبد الصَّوْر شهاب في اختياره هذا الثنائي وقد رمز للأول بالرمز (ص) وللثاني بالرمز (ح) في أثناء تحليل المقطعي وذلك في كتابه المنهج الصوتي للغة العربية (رؤية جديدة للمصروف العربي)

وقد أثرت استخدام هذا الثنائي (ص، ح) في هذا البحث لأن استخدام مصطلح صامت يكتسي من وصفه بالسكون والحركة فأقرون صامت ساكن، صامت متحرك، في حين لا يتسنى لي ذلك باستخدام مصطلح ساكن

في هذا الإطار أودّ تسيه القارئ الكريم إلى أنني سأستخدم في الفصول

(1) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، أهمية انعمه شؤون لطابع لأمبريه، 1983م، ص 211-212



القادمة من البحث مصطلح حرف بدلاً من صوت، وصحيح بدلاً من صامت، ومد بدلاً من صائت، يشاراً لما يستعمله النحاة القدماء، ورغبة في عرض مسائلهم ومصطلحاتهم كما هي، ثم أحل ذلك كله تحليلاً صوتياً حديثاً، مستخدمةً المصطلحات التي بيّنها أنفاً في هذا التمهيد .

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني

### التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ

---

\* مدحل: تفسير صوتي للتخلص من التقاء ساكنين

\* المبحث الأول:

- التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة والثاني من الكلمة نفسها .

\* المبحث الثاني .

- التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة والثاني كالجذر من الكلمة .

\* المبحث الثالث :

- التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة والثاني من كلمة أخرى .



مدخل ..

## تفسير صوتي للتخلص من التقاء الساكنين

يقتضي نظام اللغة العربية تجنب التقاء الساكنين كلما وُجد في السياق الصوتي، وقد اختلف مفهوم الساكن بين القدماء والمحدثين - كما قدمت في الصفحات السابقة - مما نتج عنه الاختلاف فيما يدخل في هذه الظاهرة وما لا يدخل، ومن ثم اختلف الفريقان حول التحنص من التقاء الساكنين هل يُعدُّ تحنصاً من تقاء الساكنين أو من تنابع صوتي آخر ترفعه اللغة العربية ؟ أو إنَّ كلا الاحتمالين وارد، بمعنى أنَّ التقاء الساكنين يُطلق على بعض الساقط الصوتية بينما لا يطبق على غيرها لأنَّه لا يصدق عليها ؟ والأسلاف يطلقون صفة سكون على الصامت المشكَّل بالسكون كالسين في ( يسمو ) على سبيل المثال، كما يطلقونها على الصائت الطويل ( الألف أو الياء أو الواو ) كلواو في المثال السابق، وبدون تكون ظاهرة لتقاء الساكنين عندهم مشتملة على التقاء صامتين مشكَّلين بالسكون، وعلى التقاء صائتين طويلين وعلى تقاء صائت طويل بصامت مشكَّل بالسكون

في حين يحدد الدرس الصوتي الحديث مفهوم الساكن بأنه صامت لمشكَّل بالسكون في مقابل الصامت المحرَّك بإحدى الحركات الثلاث ( الفتحة، الصَّمة، لكسرة ) قصيرة كاتب أو طويلة؛ بناء على ذلك فإنَّ أصوات المدِّ ( الصوائت الطويلة ) لا يمكن أن توصف بالسكون عند المحدثين، فما هي إلا حركات تؤدي وطبيعة التحريك لذي هو صدَّ الساكنين تماماً كالحركات القصيرة، فهي نحو ( را، يرو، ارُّ ) بقول إنَّ التَّوَّ محرَّكة بحركة طويلة هي الفتحة في ( را )، وبحركة طويلة هي صَّمة في ( يرو ) وبحركة قصيرة هي لصَّمة في ( ارُّ ) وهكذا

لذا فإنَّ الدرس الصوتي الحديث يرفض أن تكون الصوائت لطويلة عاصر

مكوّنة لالتقاء الساكنين، إذ لا يحقق هذه الظاهرة إلا الصوامت المشكّلة بالسكون<sup>(1)</sup>؛ وذلك عندما يتوالى ثلاثة صوامت دون فاصل بصائت ( ص ص ص ) في السياق لصوّني<sup>(2)</sup>

أمّ اللغويّون القدماء فقد اتّحدوا، لالتقاء الساكنين عبّة فسّروا بها التّعيرات التي تمرّ بها السياقات، للصوّيّة المحتفمة، سواء أكان ذلك على مستوى الية الصّرفيّة المحرّدة أم على مستوى ييّة ذات سوانق أو لوحق أم في حال إسنادها إلى الصّمائر أو إلى يينة صرّفية أخرى

وقد قسّموا نماذج هذه الظاهرة . وفق فهمهم هذا إلى جاسين يختصّ الخانب الأول بالتمادح، التي يكون فيها أوّل الساكنين ( حرف مدّ ) وهو الذي ستناوله في الفصل الثاني أمّا الخانب الآخر فهو الذي يكون أوّل الساكنين فيه ( حرف صحيحاً )، وهو ما سيُدرس في الفصل الثالث.

---

(1) ينظر د إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ط 3، طبع وشى مكتبة الأنجلو المصرية، 1966م، ص 236  
(2) د داوود عبده، دراسات في علم أصوات العربّة، مؤسّسة العتّاح (شى وتوزيع)، الكويت (د ب) ص 12، 53

## المبحث الأول

### التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة والثاني من الكلمة نفسها

يختص هذا المبحث بدراسة ظاهرة من لظواهر الصوتية رأى القدماء أنها تدخل في باب التقاء الساكنين وهي أن يلتقي صوت مد بصوت مد آخر أو بصامت ساكن في كلمة وذلك لأنهم يرون أن صوت المد ساكن بطبيعته، ولشكت لا أوفق الأسلاف على وضع هذا التابع ضمن التقاء الساكنين إلى أنني أحد نفسي وأنا أدرس هذه الظاهرة - مصطرة إلى مجازاة الأسلاف ودراسة تلك السباقات الصوتية دراسة علمية مستعينة بقوانين الدرس الصوتي الحديث كلما لزم الأمر، وذلك لكي تُصنّف تلك الظواهر السياقية وفق أسس علمية متينة

لقد كان باب الإعلال والإبدال راشرين بمدح التقاء صائتين طويلين، وهي التي صنفها الأسلاف ضمن ظاهرة التقاء الساكنين من كلمة فمن هذه المدح

#### 1 صياغة المصدرين المعتليّ العين. إفعال واستفعال

يقول الأسلاف إن المصدر إن كان على إفعال أو استفعال نما أُعِلْتُ عينه، حُمِلَ على فعله في الإعلال فتنقل حركة عينه إلى فائه ثم نُقِلَ العا لتجانس المفتحة، فيلتقى المان، فتحدف إحداهما لالتقاء الساكنين ثم تعوَّض عنها تاء التأنيث؛ وذلك نحو إقامة واستقامة<sup>(1)</sup> فأصلهما إقوام على وزن إفعال واستقوام

(1) الأشموسي، شرحه على ألفه ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة لمصرية مطبعة السعادة بمصر، ط1، محرم 1375، هـ - 1955م، 864/3

على وزن استفعال، والذي حدث هو أن حركة الواو (عين الكلمة) نُقلت إلى اللف (فاء الكلمة) ثم نقلت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها، فانتقى ألفان الأولى المبدلة من الواو والثانية ألف إفعال واستفعال، فوحد حذف أحدهما، وقد حُتلف النحاة في الألف المحذوفة، فذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوفة هي ألف نصيغة (إفعال، استفعال) لعدة أسباب لأبها رائدة، ولأبها قرينة من الطرف، ولأن الاستتقال يحصل بها، فكانت أولى بالحذف<sup>(1)</sup> وقد ذهب ابن مالك المذهب نفسه في قوله ... وألف الإفعال واستفعال  
أرُّنْ إدا لإعلال<sup>(2)</sup>.

وذهب الأحفش إلى أن المحذوفة هي المبدلة من العين وكذلك ذهب المراء، واتفق الفريقان على أن الباء التي في آخر الكلمة هي عوض عن المحذوف وقبل إقامة واستقامة<sup>(3)</sup>

إن ما يسوقه سلاسل من تصور للمراحل التي تسبق بينها نية المصدرين لأجوفين إلى أن تصحح على ما هي عليه كإقامة واستقامة هو مسي على افتراضهم حالة كانت عليها نية نكبة قياساً على الوزن الأصلي سواء أكان إفعول أم استفعال، أو بلقيس على طائريهما من الصحيح نحو إكرام واستعمار، وهذه كلها أمور ضرورية ولا مباح فيها، وذلك لأنها محتججة إلى تفسير الظاهر بلعوية وليس إلى وصفها فقط كما هي؛ لذا فلا خلاف على هذا الكلام، لكن الخلاف يكمن في وصف بعض تلك المراحل التي تمر بها كلا لسببين بصرفين معنيين قبل أن تستقر في صورتها النهائية، والذي تعيب مناقشته

(1) ينظر في هذه المسألة جرد، المختص، 104، ابن جني، المصنف شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة الباني الخليلي ط 1373 هـ 1954 م، 29-292.

(2) ينظر لاشموني 864/3.

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.





فبعد حذف الواو وهي بدئة المقطع ص ح ح = و يتحول إلى ح ح، فتضم إليه القاف وهي حائمة المقطع الذي قبله ( ص ح ص = ء ق، ت ق ) في الصيغتين، فيتحول بدوره إلى ( ص ح ) بانتقال حائمتيه ( و ) إلى بداية المقطع التالي الذي حار. ( ص ح ح = ق ) في الصيغتين، كما يتغير التركيب المقطعي آخر الكلمة بعد إصافه تاء التانيث فيتحول المقطع ( ص ح ص = م ن ) إلى ( ص ح = م ) ويتلوه مقطع آخر ( ص ح ص = ت ن )

فلا علاقة لالتقاء الساكنين بمحدث لهاتين الصيغتين، لأن التحليل الصوتي للتغيرات التي تمر بها لا يؤدي أصلاً إلى التقاء العين، هذا إذا سلمنا جدلاً بأنهم ساكنان

أما التقاء الألفين إذا حصل على سبيل الافتراض في سياق صوتي ما، فإنه يعد من قليل التقاء الصوائت الذي يتخلص منه نظام اللغة بتقصيرها حتى تصل إلى المدى الرمي المقبول

## 2 صياغة اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المعتل العين :

فهي صياغة اسم الفاعل من نحو قل، باع تنقل الصيغة عبر مراحل قبل أن تصل إلى شكلها النهائي الذي نعرفه قائل وبائع، فهذه الهمزة التي هي عين الكلمة في كليهما جاءت نتيجة عدم قول شكل معين كانت عليه الصيغة، يقول المرء 'ودلك أنه كان قال وباع فأدخلت ألف ( فعل ) قبل هذه المنقلة فلما التقت العين والألفان لا تكونان إلا ساكتين لرمك الحذف لالتقاء الساكنين أو التحريك فهو حذفت لالتس، الكلام وذهب الساء، وصار الاسم على لفظ الفعل تقول فيهما قال وباع فحركت العين لأن أصلها الحركة، والألف إذا حركت صارت همزة ودلك قولك قائل وبائع<sup>(1)</sup>

(1) لمرء، المقصود 1 99، ونظر ابن حي في المصنف (شرح تصريف المدرسي)، 1 280 281

هذا ما يرون أنه قد حصل لتكوين صيغة اسم الماعل، حيث تلتقي ألف الصيغة مع عين الكلمة المعلقة وهي ألف أيضاً فيلتقي ساكن، وللتخلص منهما تحرك الثانية ولا يمكن ذلك إلا بتحويلها إلى همزة، ثم تحرك هذه الهمزة بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين<sup>(1)</sup> إن تصور لظاهرة يصعب أمم توالي صائتين طويلين في قال أو أو أع، وهذا أمر محال في النطق لكنه فتراص لابد منه في إطار التحليل والتفسير، حتى إن استلزم ذلك الاعتماد على الشكل الكتابي<sup>(2)</sup> وقد فطر الأسلاف إلى ذلك ورأوا أن توالي العين يساوي ألفاً واحدة طويلة من ذلك قول الرحاح الذي أكد فيه أن الألف الواحدة إذا مدت 'وطول مذهب ما ردت على ألف لأن الألف حرف لا يتكرر'<sup>(3)</sup>

لذا فإن السيراقي لا يمكن تنازع العين على سبيل الافتراض إذ يقول 'وليس ذلك بمكر وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي رد بعد النطق بالألف الأولى يرم بها ألف أخرى'<sup>(4)</sup>

لكن تسليم بهذا الافتراض لا يعنى أننا نسلم بأن التخلص من هذه التنازع أو الانتقال منه إلى النمط المقبول هو من قبيل التخلص من التقاء الساكنين

سواء على ذلك أم لا، نرحم التعبير الحاصل في الصيغة بطريقة مغايرة حسب معطيات الدرس الصوتي الحديث، وذلك بأن نقول إن الذي تكون ووجب التخلص منه ليس توالي ساكنين وإنما هو مقطع شديد الطول مفتوح، وقد درجت اللغة على التخلص منه عن طريق قطعه أو تقسيمه إلى قسمين بالاستعانة

(1) من عصفور، منع في التصريف، تحقيق: قباقبة، ط 3، دار الآفاق بيروت 1978 م، 328/1

(2) يحرص د. الطيب الكوش في كتابه التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث على وجود

تحليلات منسجية لا يمكن بطلانها تأثراً بالشكل الكتابي، ص 22

(3) سبويه، الكتاب، 3/ 527 وهو من كلام السيراقي في الهامش

(4) انظر منه، الصفحة نفسها

صوت لعوي مناسب لأداء هذه الوظيفة هو الهمزة، فهي تُحذفُ تتحدّ من طول  
لصائت فتحوّل ق ا ل، ذات الصائت الشديد الطول إلى فائِلٌ بتقصير الصائت  
ورقحهم الهمزة<sup>(1)</sup> ونحريك هذه الهمزة بكسرة قصيرة كما تقتضي الصيغة (فاعِلٌ)  
ودنث كالآتي

ق ا ن ق ا ن  
ق ا ن ق ا ن

### 3 صياغة اسم المفعول من الأجوف الثلاثي المعتل العين .

يقول المبرد فُهِدَ، بيت مفعولاً من الياء أو سوا وقت في دواب الواء ككلام  
مقوّل وحاتم مصوغ، وفي دوات جاء ثوبٌ مبيعٌ وطعمٌ مكيلٌ، وكان الأصل  
مكيون ومقيول، ولكن لما كسبت العين ساكنة كسكوها في يقوّل وخففتها وءو  
مفعول حُذِفَتْ إحدى الواوين لانتفاء الساكنين<sup>(2)</sup>

وقد اختلف في أي الواوين قد حُذِفَ، فذهب سيوريه إلى أن وءو مفعول  
هي، المحدوفة لريادتها وفربها من الطرف كما قال في صيغتي إبعاد واستعمال  
أما لأحمش فقد رأى أن العين هي المحدوفة، وهي الواو الأولى التي نُقِلَتْ حركتها  
إلى الياء - كما يقولون<sup>(3)</sup>، ولحل هذا الإشكال يقول المدرسي إن عتلاله يحدث  
بحذف حرف مه، فإن كان مفعول من فُعِلَ وكان من الواو ظهرت فيه الواو نحو  
مقوّل مصوغ لأنه من القول والمصوغ، وإن كان من فُعِلَ وكان من الياء ظهرت فيه  
الياء نحو معيب ومسح<sup>(4)</sup>

(1) د عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية، ص 57

(2) م د، المنصب، 1 / 100

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 10، 66، 67، الأشموني، شرحه على الألفه 3 / 865

(4) ابن جني، المنصب، 1، 282

لقد تصور الأسلاف أن هناك صمة قد حُرِّكت بها عين مفعول في المثالين ( مقوول ) و ( ميووع ) فقلبت هذه الحركة إلى الفاء، وبتفت لو و ساكنة مع و، و مفعول الساكنة فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين<sup>(1)</sup>، في حين أن عين الكلمة مُحركة بصمة طويلة هي واو الصيغة ولا وجود للصمة قبل الواو، سواء أكانت هذه العين واو كـم في مقوول أم كانت ياء كـم في ( ميووع )، لذا فإن تحييل ذلك لتعير الحاصل في صيغة مفعول يقوم على حذف الواو من ( مقوول ) ولياء من ( ميووع ) لأن نظم اللغة لعربية يرفض وجودهما ضمن هذا التتابع الصوتي فينكون

م - ق - م - و - ن

م - ب - م - و - ع

ثم تُعَيَّر لصمة طويلة في ( ميووع ) كسرة طويلة تحقيقاً للمغيرة بين و و ي الصيغة ويائي الصيغة فيقال ميوع، وذلك لأن بقاء الواو ( لصمة الطويلة ) في ميوع لا يدل على أصل السية<sup>(2)</sup>، مما يدل على عدم وجود التقاء ساكنين

#### 4 صياغة الجمع: فعائل كرسائل .

بعد جمع رسالة مثلاً جاءت ألف الجمع ثلثة ووقعت بعدها ألف ( رسالة ) فالتقت ألفان فبم يكرر بُد من حذف إحداهما أو تحريكها، وهو حذف الألف الأولى لسطت دلالة الجمع، ولو حذفت الثانية لتعير بباء الجمع، لأن هذا الجمع لابد له من أن يكون بعد أنه الثانية حرف مكسور بينها وبين حرف الإعراب... فلم يسبق إلا تحريك الألف الثانية بالكسر فيكون كعين مفاعل، فبما حركت انقلب

(1) س بعيش، شرح لفصل، 10-66-67

(2) د عبد الصبور شاهين اسهح الصوتي بسه العربية، ص 99 . 200



يُطَوِّع لِيُطَوِّعَ لِنَعْدَرِهِ، وَدَلَّكَ كَقَوَّيَا فِي شَرْحِ حَالِ مَمْدُودٍ عَنِ الْمَهْمُورِ الْأَصْلِ  
عَنْ سَمَاءٍ وَقَصَاءٍ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ سَمَاءٌ وَقَصَائِيٌّ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْهَاءُ  
طَرَفًا بَعْدَ الْهَاءِ رُثِدَتْ فَمِنَا أَلَمِينَ فَصَارَ اسْتَقْدِيرُهُمَا إِلَى سَمَاءٍ أَوْ قَصَاءٍ فَمِنَا التَّحْبُ  
لِأَمْرٍ تَحْرُكُ ثَابِتَةً فِيهِمَا فَاِنْقَسَتْ هَمْرَةٌ<sup>(1)</sup>

فَالْأَمْثَلَةُ الَّتِي أوردَها سَبْوِيَّةٌ مَا حُوِّدَ مِنْ أَمِيَّةٍ تَأْبِيثُ، حَيْثُ يُتَصَوَّرُ فِيهَا  
سَقَاءُ أَلَمِينَ تَقْبُ ثَابِتَةً فِيهِمَا هَمْرَةٌ، أَمَّا الْأَمْثَلَةُ الَّتِي أوردَها سَبْوِيٌّ فَيُتَصَوَّرُ فِيهَا  
سَقَاءُ أَلَمِينَ أَيْضًا وَيَكُنْ بَعْدَ قَبْلِ أَحَدِهِمَا عَيْنُ الْوَاوِ أَوْ الْهَاءِ، ثُمَّ تَقْبُ ثَابِتَةً مِنْ  
لِأَمْرٍ هَمْرَةٌ.

إِنَّ رَفْعَ سَقَاءِ سَاكِنٍ عَنِ الْأَسْلَافِ يَقْتَضِي حَذْفَ أَحَدِ حُرُوفِ مَمْدُودِ  
خَمْعٍ فِي لِسَانِ بَصْرِيٍّ، إِلَّا أَنَّ لِحَذْفِ هَمْزٍ يَجْرِي فِي الْأَلْفِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْأَصْلُ  
عِنْدَهُمْ إِذَا مَا انْتَقَى سَاكِنٌ أَوْ هَمْزٌ مَدٌّ إِذْ لَوْ حَذَفَتْ الْأَوَّلَى لَانْعَرَدَتْ الْآخِرَةُ  
وَهُمْ قَدْ نَوَّوْا الْكَلِمَةَ عَلَى أَلَمِينَ مُتَتَابِعِينَ، وَأَمَّا حَذْفُ الثَّابِتَةِ فِيهِ أَيْضًا لَا يَحُورُ  
لَأَنَّهَا عِلَامَةُ النَّاسِ فِي لِسَانِهِ، لِذَلِكَ خُذُوا فِي الْحَرَكَةِ، وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْ تَحْرِيكُ الْأَلْفِ  
فَقَدْ قَلَبْتَ هَمْرَةً<sup>(2)</sup>، هَذَا مَا يَرَاهُ الْأَسْلَافُ فِي فَصِيَّةِ مَمْدُودٍ، فَهَمْرَةٌ الَّتِي فِي آخِرِهِ  
مَقْبُوعَةٌ عَنِ الْهَاءِ لِثَلَاثَةِ سَاكِنِينَ

سَبْدُ أَنْ تَحْلِيلَ هَذِهِ الصَّمْعِ وَفَقَ فَوَيْبِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ حَدِيثُ بَخْتَبِ عَنْ  
بَعْضِ الْأَسْلَافِ فَقَدْ تَبَوَّاهُ دَعْدُ بَصُورٍ شَاهِينَ بِالْدراسةِ وَفِي بَعْضِ الْأَصْلِ فِي  
بَعْضِ عَرَبِيَّةٍ يَوْفَقُ دُسْكُونٍ، وَقَدْ مَنَى عَلَى ذَلِكَ أَنَّ لِعَرَبِيَّةٍ نَكْرَهُ يَوْفَقُ عَلَى  
مَقْطَعٍ مَقْطُوعٍ فَسَحًا إِلَى قَعْدَةِ بَطْرِيقَةٍ مَدٍّ، وَيَقُومُ إِنْ لَمَقْطَعُ الْآخِرِ مِنْ عَمَلٍ كَسَدٍ  
وَبَدَى يَنْتَهِي بِحَرَكَةٍ هِيَ أَحَدُ عَصْرِي الْحَرَكَةِ ائِرْدُوْحَةُ الَّتِي شَاءَتْ عَلَيْهَا الْوَاوُ أَوْ

<sup>1</sup> سَبْوِيٌّ حَصْرٌ ١ ٢٩٩

<sup>2</sup> سَبْوِيٌّ حَصْرٌ ١ ٢٩٩ ٨٤ ٨٣

البياء، واللغة العربية لا تقبل الوقف على مقطع كهـ، فأثر الناطق إفعاله بإحلال همزة محل صوت المد، ليس للإبدال وإنما من أجل تصحيح نهاية الكلمة، فلا علاقة صوتية بين همزة وبين الواو والياء لكي يوحد الإسدال - في نظر عدداً للصور شاهين - والذي حُذف ليس وواو، أو ياء بل هو صمة أو كسرة بوصفهما حرايين من المردوح<sup>(1)</sup>

وقد سمي د عدد الصور شاهين هذه الهمزة (همزة السكت) - على عرار هاء السكت في كل كلمة تنتهي بآلف ممدودة، وكذلك ما روي من نحو رحلاً وهو يصربها وقولني وغيرها، لأن هذه الهمزة - كما سبق القول - تأتي في نهاية الكلمة لإفعال المقطع المفتوح<sup>(2)</sup>

إن هذه لرؤية لتي عرصها د عدد الصور شاهين لا عذر عليها من حيث كون همزة دات وظيمة مقطعية، غير أنني لا أوافق على وجود حركة مردوجة في نهاية هذه الصيغ، فالحركة المردوجة غير موجودة في اللغة العربية بل الموجود هو حرف الدين وهي صوامت لا حركات سواء أحاءت ساكنة مثل قول وبيع أو متحركة مثل عواقب وهياكل<sup>(3)</sup>

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تسمية همزة بهمزة السكت تشبيهاً لها بهاء السكت لا أراه دقيقاً، لأن هاء السكت تأتي في العالب - ساكنة لفصل المقطع، بينما هذه الهمزة ليست في موضع السكون دائماً، ولا يمكن أن تقاس كلمة تحتوي في آخرها على هاء السكت الساكنة على كلمة أخرى تحتوي في آخرها على همزة التانيث هذه وهي أي اهاء - لا تُسكن إلا في الوقف، ونحن نعرف أن

(1) د عدد الصور شاهين، المعرفت القرآنية، ص 8

(2) لمصدر نفسه، ص 86

(3) د حسن طاطا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1986 م، ص 37

وقوف عارض بلوصل<sup>١</sup>، كما أن سيويه يقول<sup>٢</sup> فإذا كان بعد ذلك كلام تركت  
هاء لأسك إذا لم تقف تحركت، وإذا كان السكون لوقوف فإذا لم تقف استعيت  
عنها وتركتها<sup>٣</sup>، لكن همزة لا تسقط في وقف ولا في بوصل بل تسقط تحملاً  
وعند تحليل المقطعي لكساؤ وسي<sup>٤</sup> حُلَّ د عند لصور شاهين المثاليين على  
أساس أن نُ و ساكنة، وذلك لكي يحقق بطرته في كون ( و، اي ) عارة عن مردوح،  
ومن ثم كانت همزة ساكنة في موقع النصف الأخير للمردوح حسب رأيه<sup>٥</sup>

لكي أتصور أصل صبعة كالآتي

1 ك ر س / / و ن

ص ح ص ح ح ص

2 د ر ن / / ي ن

ص ح ص ح ح ص

والأمر لا يعدو أن يكون تحملاً من ضعف في الساء المقطعي إذا ظل على  
هذه الصورة، فتسقط الواو أو الياء لتحل همزة محلها بوصفها وسيلة للصحيح  
لنقطع أو تقوته<sup>٦</sup>

ورد ك ر لساء ينتهي بالعين في التقدير كما في حمراء، فإن تقصر هـ  
تتبع اصائتي هو الخل، ومن ثم نجب همزة لقل لمقطع، المفتوح هكذا.

(1) لأسترادي، شرح برصى على شاهية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للبعددي، تحقيق محمد نور  
حسن، محمد الرفراف، محمد عبي الدين عبد الحميد طبع المكتبة مطبعة الحيدري بالقاهرة (د ت)  
283/2

(2) سيويه، كتاب 4 159

(3) د عند انصور شاهين، انقراءات القراءة، ص 81

(4) يطر، د عند انصور شاهين، المنهج الصوتي للسنة العرس، ص 177



ح م ر ر ر ر ← ح م ر ر

هذا في حال الوقف وسكون الهمزة، أما في حال الوصل فإن الهمزة  
تتحريكها إعراباً تتحد مقطعاً مستقلاً تكون هي بادئته ( ء ) = ص ح في قولنا  
هذه حمراء مثلاً

على أن هذه التبيحة لا تعد كثيراً عما يدعوه أسلافنا بدلاً بصرف النظر  
عن الخطوة السابقة في كسور وبى المتمثلة في قلب الواو والياء ألفاً - بدأ اعتقد أن  
من يرفض العلاقة بين الهمزة وأصوات العلة أو أشباهها قد جابه الصواب<sup>(1)</sup>، فإذا  
قلب إن سقوط الواو أو الياء وإحلال الهمزة محلها قريب من الإدخال وفق قولين  
الدرس لصوتي حديث - وذلك بإحلال همزة محلها لتقوية ساء المقطعي فلا بد  
من وجود علاقة صوتية بين الهمزة وأصوات العلة وأشابهها كما يقوون في الإدخال  
تماماً، وإلا فبم احتيرت الهمزة دون غيرها من الأصوات لأداء هذه الوظيفة

ومهما يكن من أمر، فإن هذه التحليلات جميعاً تثبت عدم اندراج هذه  
الأمثلة تحت ظاهرة التقاء الساكنين

## 6 انتهاء بعض حروف المعجم بالهمزة .

لقد قاس الأسلاف الهمزة التي تأتي في أواخر بعض حروف الهجاء بعد  
الألف في حالة المد نحو ( باء )، ( تاء ) على همزة الممدود فقالوا إن الأصل  
فيهما ( با ) و ( تا ) فرادوا عليها ألفاً أخرى فصارت ( باء ) و ( تاء ) بألفين - وقد  
سبق أن هذا يعني زيادة في المد - فلما التقى ساكنان، لم يكن بُد من حذف أحدهما  
أو تحريكه، فلم يمكن الحذف لأن فيه نقصاً للغرض وعوداً إلى ما منه هرب وهو

(1) د عبد الصبور شاهين، مسجع الصوري لغة العرب، ص 172، وينظر د عبد الصبور شاهين،  
لقراءات القرآن، ص 81

لقصر، فوحب التحريك لانتقاء الساكنين، فحُرِكتْ، نشأة كما حُرِكتْ في حمراء  
وبياء وكساء ورداء<sup>(1)</sup>

وإذا كانت هذه الحروف قد وضعت في النهجي على الوقف<sup>(2)</sup> فإن انتهاء  
بهمزة يمكن أن يفرض على ما انتهت به هاء السكت، لاسيما أن سيويه يقول إن  
حروف المعجم يوقف عليها كما يوقف على ( غة )<sup>(3)</sup>، وذلك إذا أردت بها  
لقصر، أم إذا أردت المد فإن الوقف يكون على همزة، ونجد عد الرصي أن  
عصر العرب قلب الألف في نحو يصربها همزة<sup>(4)</sup>، وجلاب همزة  
كحتلها مع حروف المعجم، إذ مُدَّتْ، ويفسر الرصي ذلك صوتياً فيقول  
وذلك لأن مخرج الألف متسع وفيه المد الدلج، فإذا وقفت عليه حليت سيبه ولم  
تصمه شفة ولا لسان ولا حلق كصم غيره، فيهوي الصوت إذا وجدت متسعاً  
حتى ينقطع آخره في موضع همزة، وإذا تعظمت وجدت ذلك كذلك، فإذا وصلوا  
لم يمتد الألف في مخرج همزة لأنك تأخذ بعد الألف في حرف آخر<sup>(5)</sup>

لا يخفى أن حديث الرصي هذا يقترب كثيراً من قول إن همزة تأتي في  
نهاية المقطع المفتوح لفعله، وذلك إما يرجع إلى طبيعتها الصوتية

لذا فإن تحصيل انتهاء حروف المعجم بهمزة يسعى أن يسير على هذا  
السبيل، دون أن يكون بقضية التقاء الساكنين دوراً في تعديلها لعدم وجود  
الساكنين في هذه الحروف

(1) من يعيش، شرح لفصل، 10 58

(2) سيويه، الكتاب، 3 / 265

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(4) الأصمعي، شرح برصي على الشافية، 2 / 285

(5) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

## 7 إبدال الألف همزة في نحو ( شابة ) .

من المباح أني يُتحدّث فيها من تنقاء الساكنين أو همز حرف مد والثاني من الكلمة نفسها، ما روه له المعونون القدماء من أن بعض العرب يُبدّل الألف قبل المدغم همزة متحركة، فصير ياصِرْ ياصِرْ ويصير صالٌ صالٌ<sup>130</sup>، وقال أبو حنن إنها لغة ثميم وعكس<sup>131</sup>، وعلى برعم من حوز تنقاء ساكنين عندهم في هذه الأمثلة؛ فأول ساكنين حرف مد والثاني مدغم، لا أن هذا التتابع قد نعرض لتعريب مدغوى التنقاء الساكنين، يقول ابن محشري عن فرقة أيوب لسختياني لقوله تعالى ﴿عِزَّ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْغَالِبِينَ﴾<sup>132</sup> بهمزة متحركة على الألف بها لغة من حد في اهراب من تنقاء الساكنين<sup>133</sup> رى لأنه توقع أن يسأله سائل ناد، يُتحدّث من تنقاء ساكنين هنا وهو حائر؟ فعتر بهذه الطريقة بني تميم لا احتياط برائد في تهدي التنقاء الساكنين

لكس هل تنطق طاهرة تنقاء ساكنين على صيغة ( الصائِلين ) أصلاً حتى يُعدّ إبدال الألف همزة من قبيل التحنص من التنقاء الساكنين؟

يهولون إن من همز وحرك فإن ذلك للتنقاء الساكنين وهو قليل في كلام

(1) ينظر ابن بعيش، شرح المفصل، 129/9، 130.

(2) أبو حنن، «كشف الضرر من سنان العرب»، تحقيق ومعلق مصطفى أحمد الجاس، ط 1، 404 هـ، 1984 م، 1، 341.

(3) آية 7 من سورة العنكبوت.

(4) ابن محشري، الكشف عن حقائق عوامص التبريد وعبود الأقربيل في وجوه التأويل، ربه وصحة وصنطه مصطفى حسين أحمد، د. المكتبة العربية 1، 17، وينظر ابن جالويه في مختصر شواد نعر، غني بشره برحشتراسر، المطبعة الرحمانية، جمعية المشرقين لألماس، بمصر 934 م ص 1.

لعرب<sup>(1)</sup> بل يقولون إن من هم زام أن يُحرك الألف لالتقاء الساكنين فلم يمكن تحريكها فابدل منها الهمزة نقرها في المخرج<sup>(2)</sup>

ومع أنهم يقررون أن الألف حركة طويلة عند وصفها<sup>(3)</sup>، إلا أنهم في هذا، منهم يرون أنها حرف ساكن وقد لاقى ساكناً آخر فالتقى ساكناً، ومدار الإشكال عندهم هو كَوْنُ الألف غير قابلة للحركة لا لأنها حركة بل تكونها ساكنة بطبيعتها، وبذلك أدى التقاءها بالساكن إلى، استخلص منها بإبدالها همزة مُحركة

ولأنهم يعدّون لألف ساكنة ولا يعدونها حركة فإنهم يبحثون عن وسيلة لحث الحركة مع وجود الألف - أو لافتراض وجودها بجانب الألف الساكنة، يقولون إن جبي إن الحركة إذا حاورت الحرف الساكن فكثيراً ما تحريكها، العرب محراث فيه، فصوره يذهب كأنه محرك بها، فإذا كان كذلك فكان فتحة ماء نار هي في نفس الألف، فالألف لذلك وعلى هذا شربل كأنها محركة، وإذا تحركت لألف بقدت همزة، ومن ذلك قراءة أيوب السخيتي ﴿عَفْرِ الْمَقْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْصَّالِينَ﴾<sup>(4)</sup>

كما أن تصور اللعويين لقدماء لعلاقة الصوتية بين الهمزة والألف هو ما يُسوّع ببدال الألف همزة في مثل هذه لصيغة، وذلك لأنهم يرون أن محرح الألف إذا تحركت تُعبر تماماً ليصبح محرح حرف آخر هو الهمزة، فهناك إذن حرفان لكل منهما محرحه أحدهما حال السكون وهو الألف والآخر لحال الحركة وهو الهمزة<sup>(5)</sup>

(1) مكّي بن أبي طالب، لإثباته عن معاني القراءات، يخص عند الفتح إسماعيل شليبي، نفاهرة، مكة بهضة مصر، 1960 م، ص 77

(2) الببان في عريب شعرات القرآن، لأبياري، عفيف د طه عبد الحميد طه، مرجعه مصطفى السيد دار للكتاب العربي بقطاعة والبشر بالماهرة، مكتبة العربية، وراره ثقافت، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، بلاشر الـ مع المجلس الأعلى للآداب 389، هـ - 1969 م 1 - 41

(3) بصر ابن جبي، سر صناعة الإعراب، 1، 7،

(4) ابن جبي، الخصائص، 3، 147

(5) د هري فيش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب، ص 12، وهو يفسر كلام ابن جبي في سر الصناعة 43/1 «د يقول إن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة فصورها وصوره الهمزة المتحركة و وحدة وبطلو 72 من سر الصناعة

يُصَافِي دَلِيلُ أَنْ وَحْدُ الْأَلْفِ مَعَ الْمَدْعَمِ فِي النِّعَةِ هُوَ أَكْثَرُ وَقُوعاً مِنْ  
إِسَاءَةِ أَوْ نَوِّ مَعَ الْمَدْعَمِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ يُبْدَلُ الْأَلْفُ هَمْزَةً أَوْ مِنْ يُبْدَلُ لَوَاوٍ أَوْ  
بَاءً هَمْزَةً فِي نَحْوِ تَحَاوُنِي أَوْ تَحَاوُنِي<sup>١</sup>

إِنْ هَذِهِ بِنَظَرٍ لَعَلَّ لِعَصْرِ الْعَرَبِ كَمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِ أَبِي حَيَّانٍ وَهَذَا  
مَنْ رَوَاهُ ابْنُ حَبِيٍّ عَنْ أَبِي لُعَاسٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ أَبِي رَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرُو  
بْنَ عَبْدِ بَقْرٍ يَقْرَأُ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>٢</sup> فَطَلْتُ أَنَّهُ قَدْ  
خَسِرَ إِلَى أَنْ سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ شَابَةً وَدَائَةً، وَهَذَا كَثِيرٌ

[إِدَّةٌ لِعَوَالِي دَلْعِيظٍ أَحْمَرَتْ] يَرِيدُ أَحْمَرَتْ<sup>٣</sup>

لَا أَنْ لَسَحَهُ لَا يَقِيسُونَ مِثْلَ هَذَا الْإِبْدَالِ، يَقُولُ بَنُ عَصْمَوْرٍ<sup>٤</sup> وَقَدْ كَدَّ هَذَا يَتَسَعَّ  
عِنْدَهُمْ، لَا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ كَثْرَةُ تَوْحِيدِ الْقِيَاسِ<sup>٥</sup>، بَلْ أَنَّ حَيَّانَ كَانَ مِنْ هَذِهِ طَائِفَةٍ  
أَنْ هُوَ قَالَ بِهِ لَعَلَّ فَيَسْعَى أَنْ يَنْقَاسَ ذَلِكَ<sup>٦</sup>

وَقَدْ فَصَّرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى صَرُورَةِ الشَّعْرِ كَالْمَدْرِيِّ الَّذِي سُئِلَ أَنْتَقِيسَ هَذَا  
سَحْوَةً؟ فَهَلْ لَا وَلَا أَقْبَلُهُ، بَلْ بِفَقْدِ ذَلِكَ عَدِي فِي صَرُورَةِ الشَّعْرِ<sup>٧</sup>

وَقَدْ تَبَاوَلَتْ كُتُبُ الصَّرَائِرِ شُعْرِيَّةً مَوْصُوعَةً يُبْدَلُ حَرْفٌ مِنْ حَرْفٍ وَذَلِكَ  
لَأَنَّ الشُّعْرَاءَ قَدْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي شُعْرِهِمْ فِي الْمَوْصُوعِ الَّذِي لَا يَجُوزُ فِيهِ مِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ،

(١) بَنُ حَبِيٍّ، خُصَّاصٌ 127/3، وَيُنْظَرُ دَوْدُ عِنْدَهُ دَرَسَاتٌ فِي عِلْمِ صَوَانِ الْعَرَبِيَّةِ، ص 8

(٢) يَه 38 مِنْ سُورَةِ بَرَحٍ، يُنْظَرُ بَنُ حَبِيٍّ عِنْدَهُ عَصْمَوْرٍ 49

(٣) بَنُ حَبِيٍّ، تَحْقِيقٌ فِي تَسْمِيَةِ وَحْوَةٍ شَوْبَةً بِمَعْنَى الْإِبْدَالِ، تَحْقِيقٌ عَلَى تَحْقِيقِ بَاصِفٍ

دَعْدُ حَبِيٍّ بِحَارٍ دَعْدُ عِنْدِ بَاصِفٍ شَبِيٍّ بِحَارٍ عَلَى بَصَرِ رَجُلٍ مُحَمَّدٍ بَوْسُو عَوِيصَةَ، الْقَدَّ ٤٤

386، هَذَا ج ٤٦، 47، وَيُنْظَرُ بَنُ حَبِيٍّ سِرِّ الصَّاعَةِ 1 3 وَدَعْدُ عَصْمَوْرٍ لِمَنْعٍ 322،

وَأَمَّا حَرْفٌ فِي الْحَرْفِ 30

١٠ بَنُ عَصْمَوْرٍ، مَنْعٌ 322

٩١ بَنُ حَبِيٍّ بِحَرْفٍ لِمَنْعٍ 30

٦١ بَنُ عَصْمَوْرٍ مَنْعٌ فِي بَصَرِ بَصَرٍ 322

سوصلو إلى ما اضطروا إليه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك أو غير ذلك<sup>(1)</sup>؛  
بكثيراً ما يجد لألف تُبدل همزة في الشعر بهدف متقدمة بورن شعري<sup>(2)</sup>

وأما ما كان أمر هذه الظاهرة، وسواءً أكانت نعة مدرة عن العرب أم كانت  
ضرورة شعرية، فإن السؤال لدي بهما طرحه هو هل يثبت أي من الاحتمالين  
علاقة بظاهرة التقاء الساكنين؟ يقول لوصي في سياق عرضه لأراء حول تبدل  
لألف همزة في هـك من يرى أن قلب لألف همزة في نحو دابة ليس للفرار من  
تقاء ساكنين بل هو كما في لعام وبار<sup>(3)</sup>

فما يستفاده من هذا الرأي هو أن قلب لألف همزة نعة مدرة لا علاقة لها  
بتقاء الساكنين، وإذا قلنا إن تبدل الألف همزة ضرورة شعرية فإن احتمال كون  
بظاهرة تخلصاً من لتقاء الساكنين يصعب أبداً؛ وذلك لأن تبدل لألف همزة  
ليس مقتضياً على ذلك لتتبع السدي يتولى فيه لألف ومدغم سدي يعبر عنه  
بـتقاء الساكنين، بل قد يحدث هذا التبدل مع عدم وجود ساكن بعد لألف،  
فكما تُبدل الألف همزة في قول كثير

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سَوْدُهَا فَتَجَلَّلَتْ      بَيَاضاً، وَأَمَّا بَيَضُهَا فَادْهَامَتْ<sup>(4)</sup>

لاستفادته بورن، فكذلك تُبدل في قول عجاج

فَجَنَدُوا هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ

لكي لا يكون القافية مؤسسة، لأنه قال قبل هذا يا در سَمِي سَمِي

1- بر عصفور، صرنا الشعر، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة و النشر ط 2، 407 هـ  
982 م ص 21

2- ينظر مصدر نفسه، ص 221، 223

3- الأسير سدي شرح لوصي على شافيه، 250 - 29

4- ر عصفور، ص 227 وفي ديوان كثير غيره د احسان عباس برويحي د شافيه  
ب و ب 191 هـ ص 54

ثمّ سُمي<sup>(1)</sup> إن عاية م في الأمر أن اللمعة تتصرف في أنواع من مقاطعها الصوتية كالمقطع المديد مغنق بصامت ( ص ح ح ص ) في نحو ادهانت أو الصالين، أو المقطع الطويل المفتوح ( ص ح ح ) كما في لعالم، وذلك بأن يُقسّم المقطع المديد إلى حرايين بإقحام همزة فيتحول المقطع المديد ( ص ح ح ص ) في ادهانت - على سبيل المثال إلى مقطعين أحدهما قصير مفتوح والآخر طويل مغنق بعد همز<sup>(2)</sup> كالآتي -

ه ح ح م ← ه ح ع م

ص ح ح ص ← ص ح ص ح ص

سما يتحول المقطع لطويل المفتوح ( ص ح ح ) في العالم مثلاً إلى مقطع طويل مغنق<sup>(3)</sup> بصامت كالآتي

ع ح ح ← ع ح ع

ص ح ح ← ص ح ص

هذا ما رآه د عبد الصبور شاهين عندما قال إن العرب تكره لفظ بمقطع مفتوحة متوالية، ومن ثم لجؤوا إلى إفعال بعض هذه المقاطع مفتوحة<sup>(4)</sup> فاهمز عند د عبد الصبور شاهين دليل على وظيفة كما سبق لأن معاء متصل بالسر والصمط قل أن يكون دليلاً على صوت لعوي، فالسر يأخذ صوراً معددة في اللفظ العربي منها الهمز وتضعيف الأصوات وطول الحركات<sup>(5)</sup>

(1) ابن عصفور، صرائر شعر، 223، وفي ديوان العجاج روي لأصمعي وشرحه عني شحيمه د عزة حسن، مكتبة دار الشعر، شارع سوريا، بيروت ص 299

(2) د عبد الصبور شاهين، ينظر معرءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 57

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(4) د عبد الصبور شاهين، انبجاصوتي، ص 74.

(5) المصدر نفسه ص 173

على أن د عند تصور يقرر قبل هـ كنه أن لا علاقة صوتية بين همزة وأصوات المد على الإطلاق، كما يبنى القوم بالإبدال<sup>1</sup> - كما مرّ بنا في محفل سابق - ثم يستمر في عرض بحبيبه لهذا النوع من التصرف المنقطعي في سعة على أنه عذره عن ندر ينحد صورة اهر، لكي ينهي وحوود الإبدال

ويشر كتب أو فوق د عند انصوير شاهين في حُلِّ م فانه حوون م حية بوطيفية بهمزة فيني لا أواقه - كما يوهب سابقاً - على انعدام بعلاقة الصوتية بين همزة وأصوات مد؛ وذلك لأن هـ ياقص القوم بأن همزة يؤتى بها بوظيفة بتسيم لقطع إلى قسمين إن كان مسيداً أو قعنه ب كان مفنوحاً، لأن هذه بوظيفة لا تُسوّع لا بد، كان هناك علاقة صوتية بين همزة وأصوات مد، صحيح أن همزة صوت حجري انفجاري لا محهور ولا مهموس أو مهموس عند بعضهم<sup>2</sup> ومنهم د عند تصور<sup>3</sup>، وهي هذه الصفات تختلف عن أصوات المد لانطلاقية محهوره . لا أن هذه الأصوات عند يكونها ثمر بالحجرة فيتبدل وتتراا الصوتيان يتكوران خهر ثم يمر الهواء حرّاً دون عائق يعكس تكوّن صوت همزة لدي يحدث بعد فعل لتوترين بصوتين ثم يهرجهما<sup>4</sup>، وهذا هو الاختلاف الجوهرى بينهما، فأصوات المد بطلاقية في حين أن اهمزة نسدادة، ولأجل هذه الصفة خبرت همزة بوطيفة انقلل المنقطعي، كما أن الدليل على وحوود بعلاقة بين اهمزة وأصوات المد أنها عندما تُسهّل أو يجمع نرها تتحول تلقائياً إلى صوت بين<sup>5</sup>، وهذه عملية عكسية ليسر أي بها تُعدّ فتحاً لمنقطع لا فعلاً له

(1) المصدر نفسه، ص 72

(2) د أحمد محار عمر، دراسة انصوت اللغوي، عام الكتب، القاهرة، 1997 م - 1418 هـ ص 344، 345، ود عام فدوري الحمد الدراسات الصوتية عند علماء التحويد ص 24

(3) د عند تصور شاهين، المنهج الصوتي ص 172

(4) د إبراهيم أسس، الأصوات اللغوية، ص 90

(5) المصدر نفسه، ص 91



يصل بعد كل هذا إلى أن طهارة إبدال الألف همزة ليست وسيلة للتخلص من التقاء الساكنين لعدم وجود هذا التتابع حقيقةً، بل الموحود في هذا التكوين المقطعي هو صائت طويل ثم صامت ساكن، فالنعر الحاصل -إذن- هو على مستوى المقطعي، وليس انتقالاً من سكون إلى حركة كما رأى الأسلاف

ساءً على هذا الأساس المقطعي أيضاً كانت دراسة د. داود عبده لطاهرة الإبدال هذه،<sup>1</sup> لكن الفكرة التي انطلق منها د. داود عبده كانت مختلفة عن تلك التي عرصها د. عبد الصبور شهين، بل إنها عكسها تماماً، وذلك لأن د. داود عبده يستند في فكرته إلى كون الهمز في نحو ( أَيْأَصْ وَالصَّائِنِ ) ليس سوى لغة، وأن الهمز هو الأصل، أي إن أصل الألف همزة، وهذا عكس ما رآه القدماء من الإبدال، كما أنه عكس ما أتى د. عبد الصبور شهين في تحليل هذه الظاهرة

فالدكتور داود عبده يرى أن الهمزة أصلية وقد سقطت كما سقطت همزات كثيرة في العربية وتكوّن من العلتين القصيرتين اللتين أصبحت متواليتين نتيجة لسقوطها علة طويلة هي الألف<sup>(2)</sup>

وبين كيفية حدوث ذلك على النحو الآتي

1 اصْفَاَرَزْ ( ر ص ف ء ر ر ر )

← اصْفَاَرْ ( ر ص ف ء ر ر )

← اصْفَاَرْ ( ر ص ف ر ر ر )

2 صَائِلْ ( ص ء ل ل ل ن )

← صَائِلْ ( ص ء ل ل ل ن )

(1) د. داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص 77-89

(2) المصدر نفسه، ص 80

← صال ( ص - ل ل ن )

← صال ( ص - ل ل ن )<sup>(1)</sup>

إن الذي حدث - كما فسره د. داود عبده وكما يبدو من التحليل المقطعي الآتي

1 سقوط الصائت القصير بين المتماثلين ليتكون المدغم

2 سقوط الهمزة واندماج الصائتين اللدين كما يكتسبها إن كما متماثلين ليتكون الصائت الطويل، وإن لم يكونا متماثلين يغير الثاني إلى نوع الأول<sup>(2)</sup> كما في المثال - 2 - ثم يدحجان ليتكون الصائت الطويل<sup>(3)</sup>

إن هذا التفسير الصوتي يبدو محتملاً إلى جانب ذلك التفسير الذي قدمه د. عبدالصور شاهين، وذلك لاستادهما إلى أساس صوتي معقول، لا أني أميل إلى ترجيح رؤية د. عبدالصور شاهين، لأنها تضع تحليلاً للطاهرة كما هي، أي كما تناوها لأسلاف على أنها إبدال، فصلاً عن كون هذه الرؤية معتمدة على قوايين صوتية حديثة، أما تحليل د. داود عبده فقد اعتمد على لغة اتفق علماء الأوائل على أنها بادرة أو شدة وقال عنها إنها الأصل، وقد يكون هذا الكلام صوتاً، إلا أنه يطرأ، فتراصاً قابلاً للنقص

(1) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(2) م يذكر د. داود عبده نقطة تعبر الصائت بين الحرفين لأنهما مفهومه من التحليل المقطعي، لكنني أحدها من بحث بعنوان القواعد الصوتية الوظيفية (إسقاط الواو والياء من أسس الفعل ونقائضهما) أ. مرجع عبد القادر الطلحي، مجلة ساحت، مجلة علمية سنوية محكمة تصدر عن معهد العائلي لإعداد المعلمين بؤذآن، سنة الأولى 1370 و 2002 ف طبع في مطابع دهر ب، عمان، الأردن ص 93

(3) د. داود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص 78

ومهما يكر من أمر فإن ،لظاهرة ( طاهرة إبدال ،الألف همزة ) قد  
اتصحت له شكل مخالف لما رآها عليه الأسلاف، ومن ثم تكون قد خرجت من  
باب التقاء الساكنين

## 8 إسناد الفعل الماضي الأحوف إلى صمائر الرفع المتحركة

هناك موضع آخر يكون أول الساكنين فيه مدأً وثانيهما من الكلمة نفسها،  
وهو ناتج عن اتصال الفعل ماضي لأجوف بصمائر لرفع المتحركة<sup>(1)</sup> وهي تاء  
الماعل و ب ا اداة على للماعلين وبنون السوقة، وهذه الصمائر توجب إسكان  
أواخر الأفعال التي تتصل بها؛ وذلك لتؤدي توالي التحركات فيما هو يمر له  
الكلمة لوحدة<sup>(2)</sup>، وأصل هذا التعليل خاص بالمعل ،الصحيح عند إساده في  
هذه الصمائر نحو عيئت، أما إذا كان الفعل الماضي أجوف نحو قال وبع فإنه  
عند إساده إلى هذه الصمائر يُسكن آخره فيؤدي ذلك إلى نقصان سية الفعل  
الأصلية فيقال قُلْتُ، يَغْتُ، فأصل قُلْتُ وَيَغْتُ قَوْلْتُ وَيَغْتُ فُقَيْتُ قَوْلْتُ إلى  
قَوْلْتُ لأن صمة من الواو وثقلت بيغْتُ إلى يَغْتُ لأن الكسرة من ياء، ثم  
قُتت العين لتحركها وافتتاح ما قبلها أَلَمَّا في التقدير وبعدها لام الفعل ساكنة  
لاتصافها بالصميم أعى التاء فسقطت العين فُقَيْتُ حركتها المختلفة لها إلى لواء  
قلها فصارت ( قُلْتُ وَيَغْتُ )<sup>(3)</sup>

وبنقلت فَعُتْتُ إلى فُعُتْتُ في نواوى وإلى فَعِلْتُ في السني لأبهم أرادوا  
أن يعيرو حركة لواء عما كتب عليه ليكون دلالة على حذف العين<sup>(4)</sup>

(1) ينظر ابن بعش، شرح المفصل، 10 68

(2) محمد عبد العزيز أنجار، صياء السانث إلى أوضح مسائل، 46

(3) ابن حي، المصنف (شرح بصريف دارمي، 1 234

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وبسألة عبد سبويه في كتابه 4 340

هذا ما يراه معظم النحويين القدماء فيما يخص إعلال هذا الفعل<sup>1</sup>، إلا  
 لرصي فهو يتساءل عن ادعائي إلى إحقاق الصمائر المتحركة بقون وتبع بلدين  
 مما في الواقع قال وناع وذلك لأنه يرى أن هذه الصمائر في «فاعةية كالأسماء  
 الطاهرة نحو قل ريد، ناع عمرو، فكان الأحدث إلحاق هذه الصمائر بالأفعال بعد  
 قلب واوها أو يائها ألفاً<sup>(2)</sup>، وعند الإسناد تلتقي عين الكلمة (لألف) باللام  
 «تي وحب سكونها للصمير - فتسقط، لألف الالتقاء الساكنين

هذا هو تفسير القدماء لما حدث بالفعل فعقل بعين عند إساده لصمير رفع  
 متحرك، فهم . على اختلافهم يرجعون عدة هذا الأمر إلى لتقاء الساكنين  
 سيما نجد تفسير المحدثين لهذه القضية بعيداً عن عدة الالتقاء الساكنين، وهذا  
 أمر حتمي، مادام لاختلاف قائم بينهم وبين القدماء في مفهوم ساكن كما  
 قدم في لمهيد

ولبدأ بما يحدث بالفعل الماصي الثلاثي الأحوف ( «و،وي أو يئي ) في  
 أصل وضعه وهو ما يسمونه إعلالاً بالقلب في نحو قام وناع، فإن أصلهما قوم وتبع،  
 وهذه صبعة كما يقول د أحمد مصطفى أبو الخير تمثل المرحلة الأولى من مراحل  
 تطور الأحوف حيث صوت اللين متحرك ثم يصبف مراحل أخرى فيقول د  
 المرحلة لثمة تسقط فيها تلك الحركة فتسكن بعين، وفي المرحلة الثالثة تسكن  
 «و،و أو الياء لتحوّل إلى «انة وفي المرحلة الرابعة تتحوّل لإمانة إلى فتح حاليص<sup>(3)</sup>

لكن بدلاً من كل هذه المراحل التي تُعدّ فتراسية بدرجة خيال أقول إن  
 الذي حدث وهو التحوّل للصوتية لوظيفية وطلاقة من صبعة الصوتية

1- أحمد الزاوي مدخل وماربي واس جي في المصنف، 1 233 وما بعده، وكذلك حسوبه في كتابه 4 340

(2) لأسير ندى شرح لرصي على الشافعي، 80. 78

(3) أحمد مصطفى أبو الخير، الصرف العربي قراء صوبه، الناشر مكتبة تاسي دبي، ط 1، 1990م.

الخاصة بالنواو والياء - هو سقوط النواو والياء في المثالين وذلك لوقوعهما  
مكتسبين بصائتين قصيرين ( فتحتين ) مما ينتج عنه - بعد الحذف - التقاء  
الصائتين القصيرين المتماثلين التقاء مباشراً فيدجان ويتحولان إلى صائت طويل  
( فتحة طويلة )<sup>(1)</sup>

قَ وَ مَ ← قَ ؟َ مَ ← قَ ؟َ مَ  
بَ يَ عَ ← بَ ؟َ عَ ← بَ ؟َ عَ

وقد يختلف تفسير تكون الصائت الطويل من بحث لأخر، حيث يجد في  
درسة أخرى أن شبه الصائت يحذف مع الحركة التالية له ويُطوّل لصائت الذي  
قبله، وهذا يعني أن المقطع الثاني القصير المفتوح من ق و م ، - ي ع يحذف  
ويعوض عنه تطويل صائت المقطع السابق<sup>(2)</sup>

وبعد أن وصل الفعل الماضي الأحرف إلى صورته نهائية يسد إلى صمائر  
الرفع المتحركة وفقاً لكلام الرضى سالف الذكر - فإذا ما أسد إليها، وليكن  
ضمير الفاعل ( ت ) مثلاً، يُسكن آخر الفعل فتكون المقطع المديد المقفل بصامت  
كالآتي

1. قَ ؟َ مَ تَ ← 2 بَ ؟َ عَ تَ  
ص ح ح ص ح ← ص ح ح ص ح

لكن نظام اللغة العربية يرفض وجود هذا المقطع في هذا السياق الصوتي،

(1) 1 مراجع عبد القادر الطلحي، المعوعد الصوبية الوظيفة (إسقاط النواو والياء من أسية الفعل  
وبعائهما) ص 52

(2) يعرب السد عمر، الفعل الماضي مسنداً إلى ضمائر الرفع المتصلة (دراسة صرفية صوتية)، معهد  
البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، المجلة العربية لدراسات اللغوية، م 4 / ع 2، 1986  
م، ص 77

ولا يقسه إلا في موضع معينة<sup>(1)</sup> فيلجأ إلى تقصير الصائت الطويل للتحصن من انقطاع المديد المقفل<sup>(2)</sup> وتحويله إلى مقطع طويل مقفل بصامت فتعير في م إلى و م، ويتحول ب ع إلى ع ، ثم يعير الصائت ( حركة الفاء ) بحسب نوع عين الفعل في الأصل. فتتحرك فاء الواوي بالصحة وتتحرك فاء اليائي بانكسرة لكي يُعرف أصل سية الكلمة<sup>(3)</sup>

ولصياغة هذا الكلام على صورة قاعدة صوتية نقول إن نصف الصائت إذا سبق بصامت واحد وفتحة فقط فإن الإسناد للواحق الصامتية لا يُبقي سوى الصامتين وبسبب صائت من نوعية نصف الصائت المحذوف، كالآتي

قَ وَ لَ + تَ ← قَ وَ لَ تَ ←  
وَ لَ تَ ← قُلْتُ

وقد تخلف عن هذه القاعدة بعض الأفعال مثل

حَ وَ رَ فَ ← جَفْتُ، مَ وَ تَ ← مَتَّ<sup>(4)</sup>

لذلك كله يتصح أن علة انتقاء الساكنين التي يسوقها الأسلاف في تحلil إسناد صيغة المعتل الأحرف إلى ضمير رفع متحرك لا مكان لها ولا مُسَوِّع لوجودها

(1) د إبراهيم أنيس، الأصوات النعوية ص 164

(2) د أنطسب الكوش، تنصريف العربي ص 44، د أحمد مصطفى أبو الخير، الصرف العربي قرءه أصواتية ص 43

(3) لأسترنادى، شرح الرصى على الشافعية 80/1، وينظر د داود عتده، درمات في علم أصوات العربية، فعليه بحث بعنوان حركة الفعل الخاصي لأجوف ص 139-156، د أحمد مصطفى أبو الخير، الصرف العربي قرءه أصواتية ص 44

(4) عريد عمر، الفعل الخاصي مسداً إلى ضمائر الرفع لتصلة ص 80-81

## 9. جزم الفعل المضارع المشتق من الأجوف :

يتحدث سيويه عن تحلص من لقاء الساكنين من هذا القبيل - بمعنى أن تكون أوهما حرف مد من كلمة والثاني من الكلمة نفسها في باب ما يحدث من السواكن إذا وقع بعدها ساكن، ويذكر مثلاً لذلك لم يَقُلْ ولم يَبِعْ<sup>(1)</sup>، وهما كما هو واضح - مثالان للفعل المضارع المشتق من الأجوف سلاشي فان وناح على الترتيب، فأصل الصيغتين قل دخول الحارم يقول، يبيع، ونا دخل الحارم سَكَنَ آخر الصيغتين المضارعين فصارا لم يقول ولم يبيع، فيتكون تبعاً لذلك المقطع المحتوي على حرف مد وحرف ساكن وهو ما عبر عنه الأسلاف باللقاء الساكنين فتحلص من لِقَائِهِما يحدث الأول<sup>(2)</sup> - كما سبق من كلام سيويه - ومن ثم يستمر لمعلان على صورة لم يَقُلْ ولم يَبِعْ

إلا أن ما يفرد عن أسباب التغير الحاصل هنا حسب لقو بين الصوتية الحديثة بخلاف عن هذا الكلام الذي يورده لأسلاف، وللتابع الصوتي المتكون في الصيغتين لم يقول ولم يبيع هو عبارة عن تكون مقطع مديد مقبل بصامت في موقع يُسمع أن يكون فيه كما سبق من تحليلات لدا يتحلص منه بتقصير رمز الطوق بالصائت الطويل في كليهما فيتحوّل المقطع المديد، المقبل إلى مقطع طويل معلو (ص ح ح) <sup>(3)</sup> كآتي

لم يقول ي و و و ل ← ي و و و ق و و

ص ح ص ح ح ص ← ص ح ص ح ص

(1) سيويه، المكتب 4 157

(2) من يعيش، شرح لفصل 10 68

(3) سطر د حارم عني كمال بدوي، طاهره، مقطع الصوي في اللغة العربية، راجعه ودم له د رمضان عبد الوهاب، مكتبة لأداب، القاهرة، 1994 م ص 20، 121

لم يَصِغْ - ر ر ر ع ← يَ - ر ع  
 ص ح ص ح ح ص ← ص ح ص ح ص

فلا علاقة للأمر بالتقاء الساكنين - كما هو مبين - وليس، نتخلص هنا من ذلك لتتبع، وإند هو نتخلص من المقطع ( ص ح ح ص ) الذي لا يسمح به، لا في الموقف أو في صيغ المصغف<sup>(1)</sup>

فإذا طرأ أمرٌ سبب وجوده في غير هذه المواضع فإن اللغة العربية تندجأ في إعادة التوارن في سلسلة الكلامية وذلك بتقصير بصائت الطويل لصحيح خن الطارئ<sup>(2)</sup>

## 10 صياغة فعل الأمر من الأجوف

كم نجد عدة تنفاء لساكين مُفجَّمة في نموذج حر لافتراضت الأسلاف وتقديراتهم، وذلك في صياغة فعل لأمر من ثلاثي لأجوف نحو عدد يعود، مل يمين، وفعل لأمر - كما نعلم - يصاع من المصارع يحدف حرف المصارعة وتسكين اللام بالأمر فينتقى ساكنان، حرف العنة ولام لساكنة فيحدف حرف العلة على أصل نتخلص من تنقاء ساكنين كـ أوهما مد<sup>31</sup>، وذلك كالآتي

يعودُ ← عودُ ← عُدْ  
 يمينُ ← ميلُ ← مِنْ

وفد نتحدث صيغة مصارع سهائية لصيغة فعل لأمر منها، أي التي تأتي

(1) د إبراهيم أنس، لأصوات النعوبة ص 164

(2) أحمد محمد عمر، درسه الصوت بنعوي، ص 391

(3) ابن بعش، شرح تفصيل 10 86، وينظر د دود عده، در صائت في علم أصوات العربية ص 59 وما بعدها



بعد الإعلال، ولم أتناول الصيغة قبل إعلانها لـ «الأسير» الأول: هو الاقتصاد في خطوات التحليل أما الثاني، فلأن ما يهمني هو الوصول إلى التتابع الصوتي الذي يكمن فيه ما سموه بالتقاء الساكنين ولك كان موجوداً في الصيغة المعللة (بعد الإعلال) فقد اكتفيتُ بها عن صيغة ما قبل الإعلال

أما تحليل ما حدث للمعل إلى أن صار عُذ أو وِل، فإنه لا يُمْتُ بصفة إلى التخلص من التقاء الساكنين، وذلك لأنه لا يتجاوز كونه تخلصاً من المقطع المتعدد (ص ح ص) بتحويله إلى (ص ح ص)

## المبحث الثاني

التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ من كلمة  
وثانيهما كالجاء من الكلمة

نساوون في هذا المبحث مواضع يُتخلّص فيها من التقاء ساكنين الأوّل مهمهم  
صوت مدّ من كلمة، أمّا الثاني فهو ليس أصلاً في هذه الكلمة وإنّما هو حادث  
عليها ومتصل بها في ذات الوقت، أي أنّه ليس حرفاً من حروف الكلمة ولكّنه  
نُزل منزلة الحرف منها لشدة التصاقه بها<sup>(1)</sup>

وقد يكون لسّاكن الثاني ( حرف مدّ ) كالأوّل، وقد يكون حرفاً صحيحاً،  
ودلك على حسب اللاحق للكلمة وهو حرف الذي يقع فيه السّاكن الثاني كما  
أسلمت - فقد يكون في الأفعال صميم متصلاً من بصمّ اثر المديّة عند انصافها  
بافعل التقص، وقد يكون المتصل بالفعل بون التوكيد أو تاء لتأنيث سّكّنة

أمّا في الأسماء فلديها اتصال التّووين؛ و علامتي الجمع والتّثنية وياء التّسنة  
بها، فهي كلّ هذه الحالات يكون آخر حرف من الكلمة فعلاً كانت أو اسماً.  
هو السّاكن الأوّل، ويكون أوّل اللاحق بها هو السّاكن الثاني

(1) يعون الرّصيّ أو كان كجاء منها وذلك بكونه صميم أ شرح الشافعي، 2/ 226

أولاً: إسناد الفعل الناقص إلى ضميري الرفع الحركيين ( و، ي ) (1) :

أفصلُ أن أبدأ نماذج لأمثلة توصيحية، ومن ثم أُنعتها بالتحليل الصوتي،  
فالأصوات التي يظهرها لها الفعل الناقص لدى إسناده إلى واو الجماعة وياء  
المحاطبة تتمثل في الآتي

• دَعَب      دَعَوْا ، يَدْعُونَ ، ادْعُوا

تُدْعِين ، ادْعِي

• سَعَى      سَعَوْا ، يَسْعُونَ ، اسْعُوا

تُسَعَيْن ، اسْعِي

• رَصِيَ      رَضُوا ، تَرْضَوْنَ ، ارْضُوا

تَرْضَيْن ، ارْصِي

• سَرَوْ      سَرَوْا ، تَسْرُونَ ، اسْرُوا

تَسْرَيْن ، اسْرِي

فصيحة الفعل الناقص - كما هو واضح من الأمثلة - قد تعرّضت لنقص  
في سائها الأصلي بعد الإسناد إلى هذين الصمّيرين، يتمثل هذا النقص في حذف  
لام الكلمة، وقد حدثت لالتقاء الساكنين (2)

هذا ما يراه القدماء تفسيراً لما حدث بعد إضافة الصمّير، وقد اختلفوا حول  
أيّ الأمرين أسبق حدوثاً في الفعل الإعلال أم الإسناد ؟ فمنهم من رأى أنّ

---

(1) لم أذكر ألف الاثنين ضمن هذه الصّمائر، لأنّ انصافها بالفعل الناقص لا يتّح عنه ما يسمونه بالتماء  
سّاكنين محي بقول دعوا ، سعيا ، رضيوا ، سرّوا بدون حذف

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 6/7

الإعلال أسق كالرُصي<sup>(1)</sup> ومهم من رأى أن الإساد أسق كما يجد ذلك عند ابن يعيش إذ يقول إنَّ الأصل في رموا وعروا رميوا وعرووا، ولما تحركت الباء ولو، وامتنح ما قبلهم قتا ألفين ثم وقعت واو الجماعة بعدها فحدثت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدلّ على الألف المدوغة<sup>(2)</sup>

إنَّ الرأي الأوّل<sup>(3)</sup> الذي يقتضي وقوع الإعلال أولاً ثمَّ الإساد هو الذي أعتمدّه في هذا البحث وذلك لسببين:

1 لأنَّ لقول بأنَّ الصبغة تأتي إلى الإساد جاهرة مُعلّنة أفصل ممَّا لو أجري عليها الإعلال بعد إساده، لأنَّ الإعلال يكون حينها مرحلة سابقة

2 لأنَّي تعمّدت الإتيان بالأمثلة الأربعة متنوعة من حيث أصل لامها ومن حيث وجود الإعلال من عدمه، فالمعل دعأ أصل لامه واو بدليل قول دَعَوَا، والمعل سعى أصل لامه داء بدليل قولنا سَعَى، أمّا الثالث والرابع رَصِي وَسَرُو فسم يُعلّا، ومع ذلك لم يختلف الإساد إلى الصمّيرين الحركيّين (اواو ولياء) ولم يؤثر ذلك، لأصل اواويّ أو دبائيّ في الإساد، ممَّا يجعل لقول بأنَّ الإعلال أسق أقرب إلى الواقع الذي تؤول إليه لكلمة بعد إساده، فالذي حدث هو حذف احر الفعل بصرف، ننظر عن كونه معلّاً أو غير معلّ، وبصرف ننظر عن كون لتعبير قد حدث في لام الفعل أو قيم هو في موقع للآم

ونكسر مع ذلك كسّه فإنَّ لافتراض العقليّ لاماص منه في النّعة لدى أسلاعه، فهم باتون به تفسير الطّاهرة أو تحلس مراحنها لاسيم إذا كان الفعل في تصرفته وتقلباته يُسمّى بوجود تلك المراحل؛ من ذلك ما يفهمه من أن حي إذ

1. لأسر ادى، شرح الرّصيّ على الشّعر، 2/ 227

(2) ابن يعيش، شرح المفصل 7 6

(3) هذا الرأي للدكتور د أحمد مصطفى أبو الخير في كتابه الصّرف العربيّ قرأه أصواته ص 48

يقول إنَّ رَصُوا أصلها رَضِيُوا فحذوت لصمّة من الباء ونقلت إلى م قبلها فالتقت  
الباء والواو وكلاهما ساكنة، فحذوت الباء لالتقاء الساكنين وكانت أحقّ بالحذف  
لأنّها كما أُعِدَّت بالإسكان كذا أُعِلَّت بالحذف<sup>(1)</sup>

فهو هـ يتحدّث عن إعلال بالنقل في رَضِيِي، وعند إسادهما تُحرّك الباء  
صمّة لتجاس ضمير الجماعة. كما يقولون. ثمّ تنقل هذه الصمّة إلى الصاد ثمّ  
تُحذف الباء بكونها ساكنة والواو بعدها ساكنة فيصير الفعل رَصُوا

كما أنّ هناك أمراً آخر أراه حديراً بالتقدّش وهو ما عرصه الرضوي بقوله إنّ  
الصمّات المرفوعة المتصّصة بالحروم والموقوف نحو اعروا ولم يعرو، وارمي ولم ترمي  
إنما تلحق الفعل بعد حذف اللام للجزم أو لوقف كما لحقت في اصرنا وقوبوا  
وم يقولون بعد الحرم والوقف<sup>(2)</sup>

إنّ هذا القول هو ما أمل إليه لأنّه يجعنا أمام صيغة مُعدّة للإسناد بعد أن  
حدث فيها التّسكين سواء أكان لحرم أم للساء، وهذه الفكرة مشابهة لتلك التي  
تقتضي الإعلال قبل الإسناد

لأنّ الرضوي يعود ليقول بعد ذلك إنّ اللام التي حذفت للجزم أو لوقف  
تعود مرّة ثانية عند الإسناد لأنّ الحرم والوقف معها<sup>(3)</sup> ليس على اللام، ثمّ تسقط  
اللامات مع الواو والياء لاجتماع الساكنين بعد حذف حركاتها<sup>(4)</sup>

فمألدي أعاد اللام بعد أن حذوت حال التّحرّد؟ لا أرى لذلك داعياً  
سوى افتعال عنة التّحلّص من التّقاء الساكنين؛ من أجل ذلك أرى أنّ الأحدر في

(1) ابن جني، المصنف 2/ 125-126

(2) الأسرادي، شرح برّضي على الشافيه 2/ 228

(3) الصّمبر في (معها) عائذ على واو الجماعة في عرو وم يعرو

(4) الأسرادي، شرح برّضي على الشافيه، 2/ 228

هذا أن يُخَرَّجَ فعل الأمر الناقص، المسند إلى ضميري الرفع الحركيين من كونه  
ممودحاً لالتقاء الساكنين؛ لأنَّ فعل الأمر أحسن - مثلاً - محذوف اللام أصلاً، ثمَّ  
يسدُّ بالصاق الضمير الحركي دون أن يكون هناك ما يسمّونه التقاء ساكنين كذلك  
الحال فيما يتعلق بالمصارع الناقص المحروم

وقد يكون سببُ دعائهم عوده اللام بعد الإسناد ثمَّ حذفها مرة ثانية هو  
التشبه على أصل اللام ياءً كان أو واواً

نأتي الآن إلى دراسة إسناد الفعل الناقص إلى ضميري الرفع الحركيين وفق  
قواعد الدرس الصوتي الحديث التي تختلف بلا شك عما يراه الأقدمون، وقد رأى  
بعض الباحثين المحدثين أنَّ الإسناد إلى الفعل المنتهي بألف يختلف عن الإسناد إلى  
ما أحره واو أو ياء<sup>(1)</sup>، لذا فقد أثرت تقسيم حالات الإسناد بحسب نوع الصوت  
الذي ينتهي به الفعل على النحو الآتي .

### 1 إسناد الفعل الناقص المنتهي بألف إلى ضميري الرفع ( و، ي ) :

يرى الصرّفيون القدماء أنَّ لام الفعل الناقص تحذف إذا ما أسدبى واو  
الجماعة أو ياء المحاطة، فيقول دَعَوَاءً، تَدْعِينَ، ويرون أنَّ الفتحة على عين الفعل  
الأول تبقى دلالة على أنَّ لام الفعل المحذوفة ألف، لكنَّ هذا الكلام مرفوض في  
الدرس الحديث لأنَّ الألف ما هي إلا فتحة طويلة لا تمثل لام الفعل وإنما هي  
حركة العين طُوِّلت بعد أن سقطت لام الفعل، فليس هناك فتحة على عين الفعل  
قل الألف كما طرَّ الصرّفيون القدماء<sup>(2)</sup>.

لقد درس د أحمد مصطفى أبو الخير إسناد الفعل الناقص إلى الضمائر

(1) هذا ما رآه د أحمد مصطفى أبو الخير في درسه لإسناد الضمائر إلى الفعل الناقص في كتابه الصرف  
عربيّ قرأه أصواتية، ص 46، وقد اتبع هذا التعميم في دراساتي

(2) د عبد الصبور شاهين، منهج بصوتيّ لبيبة العربية، ص 88

الحركية، وبعد أن رأى أن إسماده إلى ألف الاثنين لا يختلف عن إسماد الصحيح وأن ما يحدث في ( كتب ) يحدث في ( سعا ) رأى بعد ذلك أن حانة الإسماد إلى واو الجماعة مثلاً تشير إلى المرحلة الأخيرة من تطور الفعل، حيث انتهى به المطاف من صوت لين إلى ألف مدّ، لأنّه إذا كان للركام اللّغويّ اعتباره في الدرس اللّغويّ فإنّ لمواقع - الذي انتهت إليه مراحل سابقات - احترامه ووجوده الفاعل<sup>(1)</sup> .  
لذلك فهو يعتمد المرحلة الأخيرة عند الإسماد كالآتي .

1/1 إسناد الفعل الماضي الناقص ( المنتهى بالكف ) إلى واو الجماعة :

[illegible]

تُقصّر المصتحة الطويلة ( في موقع لام الفعل ) وتحوّل الصّمة لطويلة إلى شبه صامت ( الواو ) بسبب وجود المدّ قبلها<sup>(2)</sup>

2/1 إسناد الفعل المضارع المنتهي بألف:

1 / 2 / 1 إسناده إلى واو الجماعة؛

يَجْرَى الْإِسَادُ فِيهِ عَلَى الْمَطِّ الَّذِي أُجْرِيَ فِي الْمَصِي الْمَعْتَلِّ ۖ الْأَلْفُ كَالْأَتِي

يرصى يـ ر ص + و ← يرصو

تتولى حركات طويتن المفتحة، الطويلة التي هي حركة عين الفعل وفي موقع  
اللام مهـ مع الصّمة الطويلة ( واو الجماعة ) وهذا السّماع الصّائبيّ تأباه اللّغة العربيّة  
فَتَقْصُرُ لِمَتِحَةِ انطوية وتُحوّل لَصْمَةَ انطوية إلى شبه صائت ( الواو )<sup>(3)</sup>

(1) د أحمد مصطفيٰ أبو الخير، الصُّوفِ العَرَبِيّ قِراءَةُ أَصْوَتُهُ، ص 48

(2) المصادر بحسبه ص 44

(3) د عبد بصّور شاہین، المنہج الصوتی ص، 92، وقد حثّہ علی أساس تكون صوت مردوح مانج  
عن التلاوی ہو

## 2/2/1 إسناد الفعل المضارع المعتل بالألف إلى ياء المخاطبة :

يتم على النحو الآتي

تَقَى تَـ قَـ قَـ + رَ رَ ← تَـ قَـ قَـ + يَ ← ثَقِيْنٌ

حيث يتوالى صائتان طويلان الأول هو الفتحة ( حركة عين الفعل ) والثاني هو الكسرة ( ياء المخاطبة ) فتقصر الفتحة الطويلة وتُحوّل الكسرة الطويلة إلى شبه صائت<sup>(1)</sup>

## 3/1 إسناد فعل الأمر المشتق من المضارع المنتهي بألف:

إن ساء الفعل بالأمر يحدث قبل الإسناد كما سبق - لذا فإن اشتقاق الأمر من فعل منه بألف نحو ( يَرْضَى ) يكون كالاتي اَرْضْ، فهو متو بهتحة وليس منتهياً بألف؛ وعلى ذلك فإن الفعل يسد إلى صميمي الرفع الحركتين كما يأتي

## 1/3/1 إسناد فعل الأمر إلى واو الجماعة:

اَرْضْ

رَ رَ صَ + رَ رَ ← رَ رَ صَ + وَ ← اَرْضُوا

## 2/3/1 إسناده إلى ياء المخاطبة:

اَرْضْ

رَ رَ صَ + رَ رَ ← رَ رَ صَ + يَ ← اَرْضِيْ

---

(1) د عبدالمصور شاهين، اسهج الصومي ص 92، وقد حلّله ايضاً على أساس وجود مردوج ناتج عن انزلاق الياء



ملاحظ أن فعل الأمر الناقص حاهر للإسناد، فلم نكر بحاجة إلى تقصير صائت طويل كم حدث في الماضي والمضارع المنتهين بـالف، فقد التقى الصائت القصير (الفتحة) بصائت طويل (الصَّمة أو الكسرة) فيتحول إلى شبه صائت (واو أو ياء) <sup>(1)</sup> فهذا كان إسناد الماضي والمضارع الناقص إلى صميمي الرفع الحركيين (وي) ليس فيه ما يسميه الأسلاف التقاء ساكنين لأنه ليس إلا التقاء صائتين طويدين- فإِنَّ إسناد الأمر المنتهي بصائت قصير إلى هذين الصَّميمين يجرح من طاهرة التقاء الساكنين من باب أولى

## 2 الفعل الناقص المنتهي بواو أو ياء :

يختلف المفعول المنتهي بواو أو ياء عن المفعول المنتهي بـالف من حيث التركيب الصوتي الأمر الذي ينعكس على طريقة الإسناد ويجمعها محتمة بطبيعة الحال، وذلك لأنَّ المفعول ينتهي بشبه صائت - سواء أكان واواً كما في سُرُو أم ياءً كما في نَسِي - وعند إساده إلى صميمي الرفع الحركيين (وي) يختلف التأنع المتكوّن عنه في المفعول الناقص المنتهي بـالف المسند إلى ديك الضميرين

### 2 / 1 - الفعل الماضي المنتهي بواو أو ياء مسنداً إلى واو الجماعة:

عند إساده يحدث الآتي

سُرُو  
 سُرُو + ر + و ← سُرُو + و ← سُرُو + و ← سُرُو + و  
 ← سُرُو

(1) ينظر د أحمد مصطفى أبو الخير، الصَّرف العربيّ قراءة أصوليّة، ص 49

- نسي

ن س ر ي + ن س ر ي ← ن س ر ي ← ن س ر ي  
+ ن س ر ي

تهدف، بمنحة، القصيرة من آخر سُرُو ونسي أولاً وهي عبارة عن لاحقة صرفية تدلّ على ضمير، الفاعل، مرد، عائ، ثم تسقط الـ و في سُرُو ونسي في نسي لوقوعها بين صتين أوهما قصير و آخر طويل، كما يهدف الصائت القصير ( حركة عين، الفعل ) لُحَرِّك آخر بفعل ( عه ) بالصائت الطويل ( ضمير بصائتي )<sup>(2)</sup>

## 2/2 الفعل المضارع المنتهي بالواو أو بالياء:

1/2/2 إسناده إلى واو الجماعة .

ندعو

ن د ع + ن د ع + ن د ع ← ن د ع ← ن د ع

يمشي

ي م ش ر + ي م ش ر ← ي م ش م ش ← ي م شون

## 2/2/2- إسناد المضارع المنتهي بواو أو ياء إلى ياء المخاطبة:

يسم إسناده كلاتي

(1) معرب عبر، الفعل ناصي مسد إلى صائت رقع للصنة، ( محبة العربية بدراسات اللغوية، ص 82 )  
(2) د عبد الصبور شاهين، منهج بصوتي ص 90، د لطيف انكوش، التفسير العربي، 198  
أمر جمع المطلق، فروع الصوتية الوطقة ( مصاط الو و نسي من أبة الفعل ويعدّهما )، ( محبة  
باحث، ص 55 )

- تدعو

ب د ع + د ر ← ت د ع + ر ← تدعين

تمشي

ت م ش ر + ر ← ت م ش + ر ← تمشين

ونفسير ما حدث في (أ، ب) نفون إنَّ فعل النقص هنا ينتهي بصمة طويته في (بدعو) وكسرة طويته في (يمشي) فتتقى هذه حركة صويلة فيهما عند الإسناد بالحركة الطويلة المتمثلة في صميري لرفع الحركتين (وي) فالذي حدث إذن هو انتهاء حركتين بسبب الإسناد لأولى الواو أو ياء في نهاية الفعل والثانية واو الجماعة أو ياء محاطة فكار لا بد من لصحية بإحدهما، وأسقطت لأولى دون ثنائية لأنها وحدة صرفية مستقلة، وبأسقطت لاسمى الإسناد كنية في حين أن الأولى جزء من الفعل فسُرع هذا أن تسقط<sup>(1)</sup>

## 2/3 - إسناد فعل الأمر المشتق من الفعل المضارع المنتهي بواو أو ياء :

إنَّ ما يقال في فعل الأمر هنا هو نفسه ما قسمه في فعل الأمر المشتق من مضارع معتل

بالألف، فعمل الأمر محذوف الآخر، فهو ينتهي بصائت قصير نحو دُع، م. وعند إساده في صميري حركة يحدث لآتي

## 2/3 1 - إساده إلى واو الجماعة:

دُع د ع + د ر ← د د ع + ر ← دعو

د م ر ر م ر + د ر ← ر ر م + ر ← رمو

11 د احمد مصطفى أبو الخير، صرف عربي، ص 96

ادْعُ م د ع م + م د ع م + م د ع م ← ادْعِ

م م م م م + م م م م م ← م م م م م ارمي.

إنَّ ما يحدث عند إسناد فعل الأمر إلى الصَّمِيرِ الحركيين هو سقوط الحركة القصيرة، التي ينتهي بها الفعل ثم تحرك عين الفعل بالصَّمِيرِ الحركي وهو كان أو ياء<sup>(1)</sup>، وقد أرجع د أحمد أبو الخير أمر حذف الحركة القصيرة إلى مسين، الأول أنَّ واو الجماعة وياء المخاطبة حركتان طويلتان ولا يمكن أن ينتقب مع حركة قصيرة فسيهما سواء أكانت صمّة أم كسرة، أما السبب الثاني فهو أنَّ فعل الأمر موقوف عليه قبل لإسناد والوقف لا يكون إلا على سكون ومن هنا وح حذف الحركة<sup>(2)</sup>.

إلا أنَّ هناك من يرى أنَّ حتماء الصَّائت القصير عند إسناد الأمر إلى هذين الصَّمِيرِين رجوع إلى إعدام الصَّائت القصير صمّة كان أو كسرة في الصَّائت الطويل (الصَّمِير) صمّة كان أو كسرة<sup>(3)</sup>.

وبعد، فقد اتضح من التحليلات السابقة أنَّ إسناد الفعل الناقص بالصَّمائِر الحركية ليس من قبيل النقاء لسَّاكِين؛ فبهاية الفعل لا تمثل ساكناً، كما أنَّ الصَّمِير الحركي لا يمكن أن يكون ساكناً، ومن ثمَّ فإنَّ التخلّص من توالي بهاية الفعل الناقص مع الصَّمِير الحركي ليس تخلّصاً من نقاء السَّاكِين، الأمر الذي يجعل دراسة إسناد الفعل لناقص - والحالة هذه - تتحد مساراً مختلفاً عما رآه الأسلاف

(1) د أحمد مصطفى أبو الخير، الصرف العربي قراءة صوتية، ص 57

(2) مصدر يسميه، الصفحة نفسها

(3) د الطيب أنكوش، تنصريف عربي ص 158، ويظهر أ مراجع عبد القادر الطلحي، الفروع الصوتية، سعاد نور والنساء من الفعل ويمازها ص 56

## ثانياً: اتصال الفعل الماضي الناقص بتاء التانيث الساكنة :

يدخل هذا التنازع الصوتي - عند الأسلاف - صمن ظاهرة التقاء ساكنين أو هما حرف مدّ، فيتحلّص منه بحذف حرف المدّ كما في ( رَمَتْ )، فأصده ( رَمَات )، فانتفى ساكن ألف المدّ والتاء لسّاكنة وحذف أو هما<sup>(1)</sup>، لأنّ الذي حصل هو تقصير الصّائت الطّويل لتحويل المقطع ( ص ح ح ص ) إلى ( ص ح ص ) فتقصير الحركات الممدودة مطّرد قبل حرف ساكن<sup>(2)</sup>

## ثالثاً: إلحاق نوبي التوكيد بالفعل المسند إلى ضميري الرفع الحركيين (وي) :

بعد أن نتهينا من دراسة إسناد الفعل لتاقص إلى الصّماثر الحركيّة، واتّضح لنا أنّها لا تمثّل صلة بقصيّة التقاء الساكنين - ندرس في هذا الجزء من بحث ظاهرة أخرى يكون فيها الساكن المتلقي كالحرف من الكلمة أو هما الصّميم وثانيهما لتوّن الساكنة، وحذف الساكن الأوّل كما يقول لأسلاف وهو حرف المدّ فيقال اعمّس، علمس على سبيل المثال، يقول المرّد ' ذهبت الباء في قولك اصبرين زيداً لانتقاء الساكنين، وكذلك تذهب الواو في الجماعة إذا قلت صبرين زيداً<sup>(3)</sup> .

ولا فرق بين التّوين الثقيلة والخفيفة في الاتّصال بالمعلّ يقول سيويه ' اعمم أنّ كلّ شيء دخلته خفيفة فقد تدحبه الثقيلة، كما أنّ كلّ شيء تدحبه الثقيلة تدحله الخفيفة<sup>(4)</sup> وفي دراستي هذه لا فرق بين التّوين، لأنّ لثقيلة مكوّنة من ساكن وحركة وما يهمني هو الساكن الذي يلتقي بالصّميم ( الساكن ) الذي

(1) ينظر سيويه، الكتاب 4 / 156، ابن بعشر، شرح المفصل، 122 / 9

(2) د برحشتراسر، التّطور النّحويّ للغة عبريّة، ص 65

(3) المرّد، المقتضب، 22 / 3

(4) سيويه، الكتاب، 3 / 508

بعده وهو لنون لأولى، كما أن خفيفة مكونة من نون واحدة ساكنة وهي ما  
يُكوّن عدد نهاية المقطع، أو الساكن الثاني كما يقول الأسلاف

وقد عُرِضَ على حذف أول ساكنين في حال إلحاق نون التوكيد الثقيلة  
بالمفعول لمسد لأحد صممرين (وي) لأن ثاني الساكنين مدغم، وهما في كلمة  
و حده، فالو و و ياء كالحرف من نكلمه، فم لم يُقَسَل كما قيل في نحو شاة<sup>(١)</sup>

وقد أحببت عن هذا الاعتراض بأن الساكنين هـ من كلمتين وسبب من  
كلمة و حده، د سواو أو ياء كلمة مستقلة، وكوبهما كحرف منه لا يعطيهما  
حكمه من كن و حه، فم يجر لتقاء الساكنين هـ لتقله<sup>(٢)</sup>

سند أن لوقع الصوتي بين له حقيقة هذا التركيب نصوني بطريقة معبرة  
ما عرصه لأسلاف؛ ودث لأن فعل (كتوا) مثلاً ينتهي بصائت طويل هو  
لصمة، و لفعل (اكتي) ينتهي بصائت طويل هو الكسرة، وعندما تتصل بأي من  
المعين نون التوكيد ثقيلة كست أو خفيفة يتكوّن مقطع مديد معلق بصامت  
( ص ح ص ) في موضع غير مسموح به في اللغة، فيُستخلص منه بتقصير  
الصائت وتحويله إلى المقطع ( ص ح ص ) هكذا.

كتو + ن د ر ر د ← د ر

ص ح ح ص ← ص ح ص

اكتي + ن د ر ر ر ← د ر

ص ح ح ص ← ص ح ص

(١) مختصر، حاشيته على شرح ابن عميل على ألفية ابن مالك، مطبعة الكرى ليرية بولاق (مصر)  
ط ٢، ١٣٠٢ هـ ١ ٣٤

(٢) مختصر، حاشيته على شرح ابن عميل

ومن هنا نفهم أن لا علاقة هذه التراكيب بالتقاء الساكنين وإن كان هناك  
تحلّص من تنابع غير مرغوب فهو في الحقيقة تحلّص من المقطع المتعدد المعنى  
بصامت لا من التقاء الساكنين<sup>(1)</sup>

### رابعاً: تنوين الاسم المعتل الآخر

عند اتصال التنوين وهو نون ساكنة كما نعلم - بآخر الاسم المعتل يكون  
تنابع صوتي مكون من حرف لينة والتنوين سمه بصرفيوان القدامى التقاء  
ساكنين، وهو هنا مرفوض فيتخلص منه بحذف أول الساكنين<sup>(2)</sup> - كالمعاد - سواء  
أكان الاسم مقصوراً أم منقوصاً

#### 1. تنوين الاسم المقصور

ودلت نحو عصا وفنى، فلدى تنوينه يلتقى ساكنان أولهما الألف وثانيهما  
نون الساكنة، ويتخلص من اجتماع الساكنين هنا بحذف أحدهما، وقد رأوا أن  
الألف هي الأولى بالحذف من التنوين لعدة أسباب هي

- 1 إن التنوين دخل لمعنى لاند من وجوده، ويروال التنوين يرول هذا المعنى  
أما الألف فهي لام، لكلمة ولا صير في حذفها
- 2 إن الألف إن حذفت بقي ما يدل عليها وهو الفتحة بعكس التنوين
- 3 إن الساكن الأول هو المانع من النطق بالثاني فكان حذفه هو الوسيلة  
لتيسير النطق<sup>(3)</sup>

هذا تصور الأسلاف للأمر حال الوصل، أما في حال الوقف فإن المقصور

(1) ينظر د عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم لغة الحديث، ص 57

(2) ابن يعش، شرح المفصل 56/1

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

يوقف عنه رفعٌ ونصبٌ وحرٌ تعبر تسوين فعدل هـ في ورأيت فتى ومر ب  
نفسى بالألف دون تسوين وقلو ب هـ هـ لألف لموقوف عليها تح أن تكون  
عوضاً من تسوين في نصب وقد سقطت لألف بي هي لام لا لبقاء ساكنين  
كما سقط في موصل<sup>١</sup> : وديك فاست على صحيح عند وقف عليه موب، وقد  
وقف على مفعول مفعول وقعت بالألف فتقول رأيت عصاً<sup>٢</sup> فهذه الألف  
كألف في رأيت رد وك. معك في تفسير ألف بدل من و و بدل من تسوين  
فحذف أحدهما لثلاثاً يجمع ألف<sup>٣</sup>

وقد تنسب كسب ر طهره نداء ساكنين هـ عدة لحذف حرف من  
لكمة في حر موصل مع تسوين، وفي حال توقف مع الألف نبي هي عوض  
عن تسوين نصب

وقد حثفت قدماء في هذه الألف نبي تكون حر لاسم مفعول لمصرف  
عند وقف عليها، فذهب الحسن ومسويه أن لألف لموقوف عليها هي ألف  
الأصل، أم مذهب دربي وبردقشني كون الألف في مفعول عند الوقف  
عليها بدلاً من تسوين بشبهها بموت رأيت رد<sup>٤</sup>، وقد أبد السراي مذهب  
مسويه وقال به مذهب الكسائي أيضاً، وسدل على صحة ما ذهب إليه مسويه  
أن تسوين ب بدل ألف في الوقف بد كقسه فتحة بها تسوين، وقد قل مشي  
مثلاً ونسحة من لألف ثم دخل تسوين فسقطت لألف نبي بين الفتحة وتسوين  
قد وقف ثم بحر أن بدل من تسوين<sup>٥</sup>

١) من السراي لأصول ١ راجع عند حسن السراي مؤسسة الرسالة بيروت ص ٤٨٨ -  
١٩٨٨ م ١٦٨

٢) تسوين، لا هـ هـ ٣٦٤

٣) مسويه مذهب ٩٠٠ مذهب

٤) نصب بقاء صحبه بـ هـ ش



ويرى ابن جني أن الساكن الثاني في نحو ( هذه عصاً ) ليس بدلاً ولا عوضاً لأنه ليس لازماً فليس التسوية في الوصل ولا الألف التي هي بدل منها في الوقف - نحو رأيت عصاً عند الجماعة وهذه عصاً ومررت بعصاً عند أبي عثمان والفرء - بدلاً من لام ، بفعل ولا عوضاً ألا تراه غير لازم إذا كان التسوية يريله الوقف والألف التي هي بدل منه يريلها الوصل<sup>(1)</sup>

هذه آراء اللغويين القدماء في تحليل صيغة المقصور عند إلحاق التسوية بها، وأياً ما كانت تلك الآراء، فإن في نهاية الأمر يظل أمام حالتين هما الوصل والوقف، وكلاهما يحملان تتبعاً مرفوضاً يسميه القدماء التقاء الساكنين كما سبق أن أوضح

إلا أن الأمر - أعني تكوّن التقاء الساكنين - يحدّد في حالة النصب فقط على رأي التحليل ومن تبعه عند الوقف على المقصور منصوباً، ولتوضيح ذلك يقول الرضوي إن 'فنى أصلها فتى' وقتياً حذف التسوية في الرفع والجر كما حذف في الصحيح وسكن اللام لوقوف ثم قلت ألاماً لعروض السكون فكانها متحركة مفتوح ما قبلها<sup>(2)</sup> وعندما تحدث عن المنصوب قال 'وأما في حالة النصب فقد قلت التسوية ألاماً للوقوف ثم قلت للاماً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الألف الأولى للساكنين كما هو حق الساكنين إذا التقيا وأوهما مد'<sup>(3)</sup>

فقد تصوروا أن الوقف على ( فتياً ) - وهو أصل فتى حال النصب منصوباً - يوجب قلب الياء المتحركة المفتوح ما قبلها ألاماً فتصح فتياً فتلتقى الهمز فنحذف الأولى ونبقى الثانية

(1) ابن جني، الخصائص 2/ 296

(2) لأستريادي، شرح الرضوي على الشافية 2/ 283

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

ولا يحمي ما في هذا الكلام من تأثير واضح بالكتابة<sup>(1)</sup> التي لا تعبر عن الوقع الصوتي بدقة؛ وذلك لأن الألف الثابتة ليس لها وجود صوتي وإنما هي رمز كتابي لأجل التمييز فقط؛ بدليل أننا نطلق لاسم الصحيح ( غير المعتل ) المثنون مرفوعاً فنقول هذا، ريداً بصمة ثم تنوين ( نون ساكنة )، ومجروراً مررت سريداً بكسرة ثم نون ساكنة، وكذلك في حال الصب رأيت ريداً بفتحة ثم نون ساكنة، ولا وجود لألف في نطقها، وهذا الكلام يسعى أن يسري على المقصور عند قياسه على الصحيح بالضرورة

على أن الرصى لم يورد التحليل الذي يصف ما حدث من تغير في صيغة ( فتى ) المسونة إلا ليعترض عليه، لأنه يقول بعده إن هذا كله خطأ لأنك وقفت على الكلمة ثم أعلنتها ونحن نعرف أن الوقف عارض بلوصل، والكلمة في حال بلوصل مُعْلَنَةٌ بقب لامها ألفاً وحدها لبكبن<sup>(2)</sup>

فرصى - كعادته - يرى أن الإعلان يُقدم على غيره من التعديلات التي تطرأ على الكلمة، والوقف من الأمور لطائرة فكان يسعى أن يأتي بعد الإعلان، وهذا الرأي هو الراجح في نظري

تأسيساً على ذلك فإنني أميل إلى دراسة الظاهرة على الوضع الذي انتهت إليه ؛ أي على أن المقصور ينتهي بألف ثم يلحقه التنوين دون الاعتداد بالإعلان مرحلة أولى في تحليل هذه الصيغة عند تنوينها؛ بمعنى أن الكلمة تؤخذ من التعريف إلى لتنكير مباشرة

ولتوضيح ذلك أذكر أن بعض الباحثين في دراسته لقضية الإعلان في

(1) تحدث عن التأثير بالكتابة كثير من الباحثين محدثين وبيروا أثرها في تكوين فهم معين للحقيقة الصوتية منهم د إبراهيم أنس في كتابه الأصوات اللغوية ص 39، ود عبد الصبور شاهين في كتابه سهج الصومى ص 10 ود الطيب الكوش في كتابه التصريف العربي ص 22  
(2) لأسترنادي، شرح الرصى على أنشافية، 2/ 283

الأسماء المقصورة وفق المودين لصوتية الوظيفة الخديثة - يتدون سغير ب  
خديثة كالآتي

في حالة الرفع

هـ هـ دى ر ن ← هـ هـ دى ر ن ← هـ هـ دى ر ن  
ع ص و ر ن ← ع ص و ر ن ← ع ص و ر ن

في حالة نصب

هـ هـ دى ر ن ← هـ هـ دى ر ن ← هـ هـ دى ر ن  
ع ص و ر ن ← ع ص و ر ن ← ع ص و ر ن

في حالة الجر

هـ هـ دى ر ن ← هـ هـ دى ر ن ← هـ هـ دى ر ن  
ع ص و ر ن ← ع ص و ر ن ← ع ص و ر ن

فقد تعمل الساحت في المرحلة الأولى مع الو و والياء على أنهما أصلاً،  
وأنهم لام الكلمة - وهذا هو صيب درسه حيث تحذف لو و والياء لوقوعهما  
بين صائتين قصيرين، ثم يسمع هذان الصائتان قصيرين في صائتين طويلين كـ  
منماتين كم في حالة انصب، وإن لم يكونا متماثلين يعبر الثاني إلى نوع الأول ثم  
يسدحان كم في حاتي الرفع والجر، وفي هذه الحالة نكون لقطع المبدد المقص  
صامت ( ص ح ح ص ) الممثل في ( د ن ) و ( ص ن ) فيقصر الصائت  
الطويل لتحويل هـ، لقطع ( ص ح ح ص ) إلى ( ص ح ص ) وهو ما ألت إليه  
كلمتان مصدرتا هدى = هـ د ن عصا = ع ص ن في الحالات لثلاث، مع  
ملاحظه عدم وجود عنة نقاء لساكس في أية مرحلة من مراحل هـ تحجير

١٠٢ هـ ح ص ص، عود صوتية الوظيفة السط و ن و و هما ص ٩٧ ٩٨

ومع ذلك فإني أفصل التعامل مع بصيغة في شكلها الهائي لأن النظر إلى أصل لام، للكلمة لا يقدم ولا يؤخر شيئاً في دراسة قضية «التقاء ساكنين» كما رأي في فعل المعلن الآخر<sup>(1)</sup>

بناءً على ذلك يكون تحليلي لصيغة الاسم المقصور دون متدناً من المرحلة قبل الأخيرة من مراحل التحليل السابق، وهي التي يكون فيها الاسم المقصور متتهياً بالـ «مد» (فتحة طويلة)، وهي حركة غير النكبة واقعة في موقع «لام» متصلاً بها التسوين الذي يستخدم على المستوى لأصوتي لإعلاق المقطع المفتوح<sup>(2)</sup>، فيتكون المقطع عند لمعق بصمت وهو ما رأي القدماء فيه حالة مرفوعة لالتقاء ساكنين أوهما حرف مد وثانيهما حرف صحيح - فيخلص منه تحويله إلى المقطع الطويل، نعدو<sup>(3)</sup> هذا في حال التوصل

أما في حال الوقف فإن التسوين يسقط، وقد رأي القدماء أن الألف يأتي عوضاً عن التسوين على اختلاف سهم أيكون ذلك في حال الصب فقط أم في الحالات الإعرابية جميعاً؛ وذلك لأنهم قاسوا المقصور على الصحيح عند الوقف عليه، وعلى الرغم من أن القول بأن الوقف بالألف يقتصر على المنصوب دون المرفوع يُعدُّ أقرب إلى القياس الصحيح، إلا أن الأمر - مع ذلك - يحتاج إلى إعادة نظر، وذلك لكي نعلم ما الذي حدث بالتحديد، فعند الوقف على (عصا) مثلاً نقف دون تسوين، ولكن لماذا نتصور أن هذا التسوين يستقر فوق ألف وعند حذف التسوين يبقى الألف فينتقي ألعان، أو أن التسوين يُعوّض عنه بالألف، فينتقي ألعان (ساكن) فيحذف الأول ويبقى الثاني؟

(1) ينظر ص 134 - 135 من هذا البحث

(2) د أحمد مصطفى أبو الخير، الصرف العربي من ١١، أصوانية ص 31

(3) ينظر د عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية ص 57

إن هذا الكلام يُعدُّ اقتراحاً يوجب إلى الخصال ويستعد عن «توابع الصوتي»  
 وذلك لأن الوقف على المقصور يعني الوقف على مقطع مفتوح دون علقه فتت  
 «سور لساعة» التي تُحتسب عادة لعلق مقطع؛ لذا فإن هذه الوظيفة تنتهي بمجرد  
 انتهاء التسوية، ولا شيء غير ذلك، وإذا كان القياس على الصحيح يتطلب تصور  
 ألف بدل التسوية عند الوقف على المقصور فإن الأمر حينئذٍ يُحلُّ على المستوى  
 المقطعي عن طريق تقصير صائت الطويل أو شديد بطول لمكون من اثنين  
 متتاليين (صائت طويل جداً) حتى يصل إلى الحد الرمي المطلوب، وهكذا، لا  
 يكون للأمر علاقة بالبقاء الساكنين، وعادة ما في الأمر أن كلمة (هدى) مثلاً  
 تكون في حال تعريفها (أهدى) منتهية بصائت طويل هو مفتحة وعند تكبيرها  
 يهدف حرف تعريف ويضاف التسوية إلى آخر الكلمة كما هي، مع تقصير  
 لصائت الطويل لملافاً له السور لساعة

## 2. تنوين الاسم المنقوص :

عند تنوين الاسم المنتهي بـ «ياء محو» «قاصي» و «داعي» فإن آخره يهدف  
 لالتقاء الساكنين، وذلك في حالتي لرفع والمحو نحو «هد قاصي» ومررت بقاصي، أما  
 في حالة النصب فإن الياء لا تهدف وتنقي مع السوين فتقول رأيت قاصياً، وسيأتي  
 تفسير ذلك

يقول الصرفيون القدماء وكان الأصل هذا قاصي ومررت بقاصي  
 فسُيُثِقَت بضممة والكسرة على الياء المكسورة ما قبلها فحدثنا فانتقت الياء ساعة  
 مع لتسوية فحدث الياء لاجتماع الساكنين، ولهذا سمي المنقوص بهذا الاسم أي  
 إنه نقص حركة وحرفاً<sup>(1)</sup>

(1) بن يعش، شرح لمفصل 1 96

وستوي في هـ الحذف ما كان لامه ياءً أو واواً، يقول سيبويه ' علم أن كل شيء كانت لامه ياءً أو واواً، ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور أو مصموم فيها تعطل وتحذف في حال التووين، وواو كسب أو ياء وتزعمها كسرة قبلها أند وبصير للفظ بما كان من ياء الياء وواو سوء <sup>(1)</sup> ويمثل لذلك سيبويه بقوله " فمن لياءات والواوآت اللاتي ما قبلها مكسور فذلك هـ قاصٍ وهذا عـ، وهذه معار وهؤلاء جوار، وما كان منهن ما قبله مصموم فقولك هذه أذر وأطير ومحو ذلك <sup>(2)</sup>"

وقد لاقب صيغة ( حوار ) وما شابهها اهتماماً دليلاً من سحابة فتايت راؤهم حول سبب معنى التووين فيها، يذكر هذه الآراء باختصار لأنها تتعلق بأحد عصري السبع بصوتي المكسور لانتقاء الساكنين عند التقدم وهو التووين، فذهب سيبويه أن تووين حوار هو عوض عن الياء المحذوفة لانتقاء ساكنين، أما المرد و سرحاح فقد ذهب إلى أنه عوض عن حركة الياء ثم حدثت الياء لانتقاء ساكنين وأما لأحفش فقد رأى أنه تووين صرف لأن ياء لما حدثت تحذفاً زالت صيغة مصاعل وبقي اللفظ كسرحاح فاصرف <sup>(3)</sup> وقد رجح الأشموني رأى سيبويه وضعف رأى المرد و سرحاح والأحفش <sup>(4)</sup>

عنى أن الذي يهمنا من هذه الآراء هو الجزء الذي ينتقى فيه ساكن - على حد قولهم في هذه الصيغة كي تناوله بالتحليل بدورنا، فعلى مذهب الأحفش ليس هناك التقاء ساكنين وعلى مذهب سيبويه يقدر أن أصل حوار ( حوارى ) ويكون التووين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ثم استثقلت بصمة على

1، سيبويه، كتاب 3/ 308

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(3) الأشموني شرحه على الألفية 2/ 520

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

الياء في لرفع والكسرة عنها في الحذف فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين<sup>(1)</sup> على نحو ما حدثت في المقوص كما قال ابن مالك

ودا اعتلال منه كالجواري رَفَعاً وَجَرّاً أَجَرَهُ كَسَارِي<sup>(2)</sup>

'ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف، لأن الياء موية إن كانت محذوفة ثم عوضوا من ياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف<sup>(3)</sup>

أما مذهب المبرد فقد حالف فيه سبويه في كون التنوين عوضاً عن الياء وقال إنه عوض عن الحركة لأن الأصل في حواري أن نقول جواري فتحذف التنوين لأنه لا يصرف ثم تحذف حركة الياء لاستقلالها لأن الياء المكسور ما قلها يستقل عندها، الصم والكسر فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنوين؛ لأن سقوطها لاجتماع الساكنين، فوجب من هذا أن يكون التنوين أتمى به عوضاً من دهاب الحركة، ثم التقى ساكنان فأسقط الياء<sup>(4)</sup>

ولا يخفى ما في هذه التحليلات من تكلف وانتقال عبر مراحل افتراضية كثيرة قادنهم إليها مشكلة التعويض التي جاء من أحدها التنوين في نظرهم

وأياً ما كانت وظيفة التنوين عندهم نقول إنه ذو وظيفة مقطعية بوصفه فضلاً للمقطع المفتوح<sup>(5)</sup>، هد على أساس الشكل النهائي للسنة الصرفية نحو لفاصي، الداعي وهي حالة المقوص المعرف، وليس على تقدير الحركة الإعرابية رفعا أو جرأ على آخر المقوص على عرار ما نجد عند أحد

(1) سبويه، الكتاب 311/1

(2) الأشموني شرحه على الألفية 519/2

(3) سبويه، الكتاب 311/3 (هامش)

(4) المصدر نفسه، 310/3-311 (هامش)

(5) د أحمد مصطفى أبو الخير، الصرف العربي قرءه أصواته ص 31

باحثين<sup>١</sup>، فقد سول الاسم فهو من لمون مستنداً من خدر الدعوي لكلمة  
لدي يُبين أصل لامها ياء أو و كالأتي

#### في حالة الرفع

قَ صَ رَ يَ رَ ← هَ صَ رَ رَ ← قَ صَ رَ رَ  
← قَ صَ رَ رَ

دَ عَ رَ وَ رَ ← دَ عَ رَ رَ ← دَ عَ رَ رَ  
دَ عَ رَ رَ

#### في حالة الجر

قَ صَ رَ يَ رَ ← وَ صَ رَ رَ ← قَ صَ رَ رَ<sup>٢</sup>  
دَ عَ رَ وَ رَ ← دَ عَ رَ رَ ← دَ عَ رَ رَ<sup>٣</sup>

فقد عد إلى اخدر الدعوي لأنه يدرس طبيعة (و، ي) من حيث ثبوت  
وعدمه في السياقات الصوتية، أما هذه الدراسة فتُعنى بما يطلق عليه لأسلاف لتفاء  
سكسين وهي تظهر في مرحلة من الأخيرة في التحيل لسانق كما سبق في  
تدولي بمقصود . مما يعني أحد السة لصفية من التعريف (القصى، مدعى)  
بن التكير (فاصر، داع) مباشرة دون لظري إلى أصل لامها، والذي يظهر أمام  
صائب طويل هو لكسرة يصل به نون ساكنة (توين) عند الخروج من التعريف  
بن تكير فتكون لمقطع (ص ح ص) فتحوّل إلى (ص ح ص)<sup>٤</sup>، وهو

١. تراجع طنجي، قواعد الصوتية الوطعية (سنة ١٩٥٠) و (سنة ١٩٥١) من أسببه "اعمل وشاهيد" ص ٩٨

٢. مصدر تَصَدَّ يَصْدَعُه تَصَدُّعًا

٣. مصدر تَصَدَّ يَصْدَعُه تَصَدُّعًا

٤. خدر د ع مصدر شدي، مخرج صوتي عسة بعره، ص ١٧٦



عبر عنه الأسلاف بالتحلص من التقاء ساكبين أولهما حرف مد من كلمة والثاني  
كالخرء من هذه الكلمة

أما حالة النصب نحو رأيت قاصياً ودعياً فليس فيها ما يدعوه التقاء  
ساكبين؛ والسبب في ذلك - كما نفهم من استئصال الكسرة والضمّة على الياء في  
حالتي الرفع والخرء - أن الفتحة لا تُستقلّ على الياء، ومن ثم فإن وجود الفتحة  
بعد الياء يُحوّلها إلى شبه صائت، فلا تشكل المقطع المديد مع التنوين، إن اتصل بها،  
بل يتكوّن ( ي ن ) = ( ص ح ص )، وهو ليس من المقاطع المرفوعة وجودها  
في هذا الموضع

### خامساً: تثنية الاسم المعتل:

من الموضع التي يُتحلّص فيها من لقاء ساكبين أولهما حرف مد من كلمة  
والثاني كالخرء من هذه الكلمة صيغة المشي للاسم المعتل اللام سواء أكان مقصوراً  
أم منقوصاً، حيث يلتقي آخر الاسم المقصور أو المنقوص وهو حرف علة بعلامة  
التثنية وهي حرف علة أيضاً، فالألف رفعاً والياء نصباً وحرأً، وقد مرّ بنا في المادج  
السابقة أن أول الساكبين يهدف على أصل التحلص من التقاء ساكبين إن كان  
أولهما حرف مد<sup>(1)</sup>، لكن لتحلص من الساكبين هنا يتخذ عطف آخر وسيأتي بيانه

#### 1 تثنية الاسم المقصور:

يختلف التعامل مع المقصور عند تثنيته على حسب عدد حروفه، فالثلاثي  
يختلف في تثنيته عما راد عن الثلاثي، بمعنى أن التعيرات الصوتية التي تحصل في  
الصيغة بعد التثنية تختلف بينهما<sup>(2)</sup>

(1) ينظر صبيوه، الكتاب 386 / 391

(2) انصهر نفسه، الصفحات نفسها

## 1/1 تشنية ما كان على ثلاثة أحرف :

تم تشينه على النحو الآتي

في حالة الرفع عصا عصوان

فتى فتبان

في حالي النصب والجر عصا عصوين

فتى فتبين

فعد إضافة علامة التشية لتلقي آخر الاسم، المقصور ( الألف ) فيتوالى ساكنان كلاهما حرف مد أو هما من كلمة ولثاني كالحرف منها، وكان ينبغي حذف أحدهما، لكن الأسلاف يقولون لو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب أن نقول في تشيتهما عصان وفتن، وعد إضافة المثنى تسقط النون للإضافة فيقال أعصنتي عصاك ورأيت فتاك فلا يفهم أن المراد مثنى، فلما بطل إسقاط الألف فيهما وحل التحريك - وهو السيل الثاني لتحلص من التقاء الساكنين - وقُلبت لألف واواً في عصا وبت في فتى لتمكن من التحريك <sup>(1)</sup> وبقي حدث وفقاً لهذا الكلام ما يأتي

في حالة الرفع عصا + ← عَصَوَانِ

فتا + ← فَتَبَانِ

في حالي النصب و آخر عصا + ي ← عَصَوَيْنِ

فتا + ي ← فَتَبَيْنِ

لتفسير ذلك نقول إن ما حدث هو تكون سلسلة مقطعية غير مسموح بها في

(1) المصدر نفسه، 386/3 (هامش)

النظام المقطعي العربي، فضلاً عن صعوبة أدائها طقياً، ولكي يتعاضد الساطق هذا الطول المحلّ بالسواء المقطعي تعود الواو في عصا والياء في فتى إلى مكائهما لامين للكلمتين، مع احتصار الحركة في آخر الكلمة إلى نصفها لتصبح فتحة قصيرة، ثم تحرك الواو أو الياء بفتحة طويلة هي علامة التشية في حالة الرفع<sup>(1)</sup> كالآتي

عصا ع ص + و ← ع ص و ← عصا

فتى ف ت + ي ← ف ت ي ← فتى

أم في حالي النصب والحر فإن الصائت الطويل يقسم إلى نصين، يفهم سهم شبه الصائت الواو أو الياء ؛ وذلك بأن تحرك عين الكلمة بفتحة قصيرة، ويحرك شبه الصائت بفتحة قصيرة أيضاً، تلوها علامة التشية ( شبه الصائت الياء ) كالآتي

عصا ع ص + ي ← ع ص ي ← عصا

فتى ف ت + ي ← ف ت ي ← فتى

## 2/1 ثنية ما كان زائداً على ثلاثة أحرف :

تكون تشيته بقلب الألف ياءً بصرف النظر عن أصلها، يقول سيويه في تعليل ذلك " لأنه لو كان يكون في الكلام مفعلة لم يكن إلا من الياء لأنها أربعة أحرف كالأعشى والميم رائدة كالألف وكلما ارداد الحرف كان من الواو أبعد"<sup>(2)</sup>

هذا يعني أن تشية مرمى، مصطفي مرمبان ومصطفيان، ومرمييين ومصطفييين وإد، أردبا أن يفسر ما حدث بعيداً عن القول بالتحلص من النقاء الساكنين فيسعي أن ينظر في طبيعة التتابع الصوتي المتكون، إنه تنابع صائتين

(1) د عبد الصبور شاهين، المنهج النحوي لغة العرب، ص 127

(2) سيويه، الكتاب، 3 389

طويلين ( في حالة الرفع ) أحدهما في موقع اللام وثانيهما علامة التنوين، وكلاهما من نوع الفتحة كالأتي مصطلها، وهو مرفوض في النظام المقطعي العربي، فُيَقْصَرُ الأول الذي تحرك به عين الكلمة مع الاستعانة بشبه الصائت الباء ليحرك بالفتحة الطويلة لتي هي علامة التنوين<sup>(١)</sup> كالأتي

مصطفى:

م م ص ط ف + م م ص ط ف ي ← مصطفى

أما في حاتي، النصب والجر فإن التتابع الصوتي يكون كالأتي مصطفى، وهو أيضاً تتابع غير مقبول في العربية فوجب التحصن منه وذلك بتقسيم الصائت الطويل إلى صائتين قصيرين، وإقحام شبه الصائت بينهما وهو الياء، فتحرك العين بالنصب الأول من الصائت ويحرك شبه الصائت الياء بالنصب الثاني منه ثم تصف علامة التنوين ( الداء ) كالأتي

مصطفى

م م ص ط ف + ي ← مصطفى

في هذا لتحليل لا يبدو مختلفاً عما سبق من تحليل الاسم المقصور الثلاثي، باستثناء كون شبه لصائت هنا مع غير الثلاثي ياءً تصرف، ليطر عن نوع لام الكلمة

## 2 ثنية المنقوص

من الواضح أن ثنية المنقوص لم تشكل لدى الأسلاف معصنة، فهي نحو القاصي، الداعي لا يحدث تعبير يُذكر في المثنى<sup>(2)</sup>، وما يحدث لا يعدو أن يكون

(١) فسرد عبد الصبور شاهين، تشبه مصطفى إلى مصطفى على أن الانزلاق عادي في صورة باء، وذلك في كتابه نهج بصوتي نيبية العربية، ص 127  
(2) محمد عبد العزيز النجار صاء السالك إلى أوضح مسائل، 4، 66.

التقاء آخر الكلمة وهو ياء المد بألف التشبة أو يائه فتوالي ساكنان لكن هذا الأمر يُحلّ بتحريك الياء بالفتحة ؛ وذلك لأن تشبة تقتضي أن يكون الحرف الذي تليه الياء و لألف مفتوحاً

فنعون بقاصيان ولداعيان رفعا، والقاصيين ولدعئين نصبا وحرأ<sup>(1)</sup>، وهذا راجع إلى أنهم يعاملون المنقوص معاملة الصحيح<sup>(2)</sup>، ويتصورون أن الياء التي ينتهي بها المنقوص يمكن أن تُحرك عند إلحاق علامة التشبة بها بفتحة، وهذا لتصور ناتج عن تأثيرهم بالشكل الكتابي الذي لا يعبر عن التنوع الصوتي المراد وصفه، فهم م يتصوروا حرف الياء بصورتين ياء ساكنة و ياء متحركة، وما تصوروها بصورة هذا الحرف لوحده، فقد اشتمل الحرف على معنى المصوت (الكسرة الطويلة) وعلى معنى شبه الصائت أيضا<sup>(3)</sup>

والياء التي ينتهي بها المنقوص هي كسرة طويلة وهي حركة غير الكلمة وليست لاماً للكلمة، وعند لقاء هذه الكسرة الطويلة بعلامة التشبة (الفتحة الطويلة في حالة الرفع) تقصّر لكسرة الطويلة، ويُستدعى شبه الصائت الياء بتقوية الياء لمقطعي، فتُحرك هذه الياء بالفتحة لطويلة (علامة التشبة) كالآتي

القاصي قَ صَ رَ رَ يَ ← قَ صَ رَ يَ ← قاصيان

أما في حالتي النصب والجر فإن إضافة الياء تصير معها الكلمة متصمنة تتألف صوتياً مكوناً من صائت طويل هو الكسرة وشبه صائت ساكن هو (علامة التشبة) وهو تتابع ترفعه الدعة العربية، فيقصّر الصائت الطويل وتُستجلب الياء لتصحيح البناء المقطعي، وتُحرك بالفتحة على ما هو معروف في المشي كالآتي

(1) سيويه، الكتاب 3/ 385

(2) محمد عبد العزيز سحر، صاء السالك، 4، 166

(3) د هري فليش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صاعه الإعراب لاس حي، ص 12

انقاصي قَ صَ رَ رَ + ي ← وَ صَ رَ يَ يَ ← قاصيتين

وهذه ما عرعه د عبد الصور شاهين بقوله إن التقاء الكسرة لطويلة  
أحر، الكلمة بالفتحة الطويلة ( علامة التشية حالة الرفع ) ينتج الانزلاق بين  
الحركتين وهي في الوقت نفسه صورة لام الكلمة<sup>(1)</sup>، كما فسر الأمر على هذا  
الحو أيضاً في حائتي النصب والحر<sup>(2)</sup>

### سادساً: جمع الاسم الممثل جمع مذكر سالماً

يقتضي جمع الاسم المنتهي بحرف علة جمع مذكر سالماً بإضافة الواو والياء  
رفع والياء والياء مصاً وجرأ، فيُحذف حرف لعنة من آخر الاسم لئلا يلتقي  
ساكن<sup>(3)</sup>، فأول هذين الساكنين أصل في بكمة وثانيهما كالحرف من هذه الكلمة  
( علامة الجمع )، ويستوي في طريقة التحلص من لساكنين هذه ما كان مقصوراً  
وما كان مقوصاً كما سيأتي

#### 1. جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالماً :

يقول سيويه في كفية جمع المقصور: 'اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة  
التي كانت قبل الألف على حاءها، وإنم حذفت لأنه لا يلتقي ساكن، ولم يحركوا  
كراهية الياء مع الكسرة والياء مع الصّمة والواو حيث كانت معتنة وإن  
جمعت قها سم رجل قلت قهؤن، حذفت كراهية الواو مع الصّمة وتولى  
الحركات<sup>(4)</sup>

(1) د عبد الصور شاهين، المسجع الصوتي للبيه العربي، ص 127

(2) المصدر نفسه، ص 128

(3) محمد عبد عزيز سحر، صياء السالك إلى أوضح المسالك، 4/ 172

(4) سيويه، الكتاب، 3/ 390

وعندما تحدث عما زاد عن ثلاثة الأحرف نحو. مصطفي قال إنه يجمع  
على مصطفون ومصطفين كما يقال في قفا قفون وقفين<sup>(1)</sup>

يمكنا أن نحلل هذا الكلام على النحو الآتي

( في حالة الرفع )

قفا ق ف + م + م ← ق ف + و ← قفون

مصطفي م ص ط ف + م + م ← م ص ط ف + و ← مصطفون

( في حالي التص والجذر )

ق ف + م + م ← ق ف + ي ← قفون

م ص ط ف + م + م ← م ص ط ف + ي ← مصطفين

ولدي يتضح من خلال التحليل السابق أن التتابع الصوتي المتكوّن هو  
لتقاء صائتين طويلين، الأول يمثل بهية الاسم، ناقصو وهو فتحة طويلة، أمّا  
الثاني فهو في حالة الرفع صمّة طويلة يؤدي التقاؤها بالفتحة لطويلة إلى تقصير  
الفتحة، الطويلة ونحويل، الصمّة الطويلة إلى شه صائت ( الواو )، أمّا في حالي  
التص وخر فتحوّل الكسرة الطويلة عند الالتقاء بالفتحة الطويلة إلى شه صائت  
( ياء ) مع تقصير الفتحة، الطويلة

وهذا ما صوّره لنا د عبد الصّور شاهين في صوره، ايرلاق صائتي عندما  
قال إنّ التّقاء فتحة طويلة مع كسرة طويلة أو صمّة طويلة ينتج عنه ايرلاق في  
صورة الياء مع الكسرة وفي صوره الواو مع الصمّة - بعد تقصير الفتحة الطويلة -  
فتتكوّن الياء والو وهما علامتا الجمع<sup>(2)</sup>

(1) المصدر نفسه، 3/ 391

(2) د عبد الصّور شاهين، نهج صوتي لسه عربيه، ص 129. 130

## 2. جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالماً :

عند جمع نحو القاصي، الداعي بقول القاضون، الداعون رفعاً، القاصين، الداعين نصاً وحرراً، يقول الأسلاف إن أصل القاصون القاصيون وأصل القاصين القاصيين بياءين أولاهما مكسورة، وقد حدثت حركة يائها لثقلها ثم حدثت الياء للساكين<sup>(1)</sup>

فبإاء المنقوص على ذلك تحذف لالتقاء الساكنين إذا لاقتها علامة الجمع<sup>(2)</sup>، لكن بياء المنقوص في الواقع ليست إلا كسرة طويلة ولا يمكن أن توصف بالسكون كما أن علامتي الجمع صائتان طويلتان ولا يمكن أن يوصفا بالسكون فليس هناك لقاء ساكنين، وإنما هو التقاء صائتين ( حركتين طويلتين ) هما، الكسرة الطويلة في آخر الاسم والصّمة الطويلة وهي علامة الجمع في حالة الرفع فتسقط الكسرة و تبقى الصّمة التي هي علامة الجمع لتحرك بها عين الكلمة كالآتي

القاصي في - ص - ص - ر - + ر - ← ق - - ص ؟ + ر - ← قاضون

أم في حالتي النصب والجر فتلتقي الكسرة الطويلة في نهاية الاسم مع الكسرة الطويلة التي هي علامة الجمع فيكتفى بإحدهما وتحذف الأخرى لتحرك بها عين الكلمة كالآتي

القاصي في - ص - ص - ر - + ر - ← ق - - ص ؟ + ر - ← قاصين<sup>(3)</sup>

والأولى أن تصوّر الحذف في نهاية الكلمة - لاتحاد نوع الصّتين - لا في علامة الجمع، لكون علامة الجمع دات وظيفتها تنتهي برواها تلك العلامة<sup>(4)</sup>

(1) الخصري، حاشيته على شرح ابن عقيل، 1/ 153

(2) محمد عبد العزيز الجار، صياء السالك إلى أوضح المسالك، 4، 72،

(3) د عبد الصبور شاهين، بظن، المنهج الصوتي للبيان العربي، ص 130

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها



ولش كان لاختلاف قائماً بين القدامى والمحدثين في مفهوم الساكن والمتحرك، حيث يجد الأسلاف يصفون حرف المد بالسكون - فقد اتفق الصريقان هنا في التغيرات التي تحدث للمنقوص إذا جُمع جمع سلامة، وهي حذف آخره بصرف، لتظهر عن وضعه بأنه ياء ساكنة (حرف مد) أو صائت طويل (كسرة)

### حركة النون المصاحبة للمثنى والجمع:

ثم يتصل بهذا الموضوع حركة النون المصاحبة للألف أو الياء أو الواو عند تثنية والجمع التي مجدها بحركة بالكسر مع المثنى فنقول مسلماً ومسلمين، ومجدها بحركة بالفتح مع الجمع فنقول مسلمون ومسلمين، وسب تحريكها عند الأسلاف هو التقاء الساكنين<sup>(1)</sup>

يقول ابن مالك

ونون مجموع وما به التحق      فافتح، وقل من يكسره نطق  
ونون ما تثنى والملحق به      يعكس ذاك استعملوه فاثنية<sup>(2)</sup>

يقول الأشموني: إن النون كُسرت مع لثنى على الأصل في التقاء الساكنين، لأنه قبل الجمع، ثم حولت بالحركة في الجمع طلباً للفرق، وجعلت فتحة طلباً للحمّة<sup>(3)</sup>

معنى ذلك أن النون ساكنة في الأصل فأدى ذلك إلى التقاء ساكنين أو هما حرف المد وثانيهما هذه النون الساكنة، فحركت في لثنى بالكسر على أصل

(1) مرادي، نوصيح المعاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح ومحيط أ د عبد الرحمن علي سبيمان، دار الفكر العربي، ط 1، 422 هـ، 200 م، 1، 336-338

(2) الأشموني، شرحه على الألف، 39

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

لَتَحْلُصَ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِينِ هُوَ - أَيِ الْمَثَى - أَوَّلَى بِحَمْلِ الْعَلَامَةِ الْمَقْدَمَةِ فِي التَّقَاءِ  
سَّاكِينٍ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْجَمْعِ، فِي حِينَ التَّجَدُّدِ لِلْجَمْعِ الْفَتْحَةُ لِحَقِّهَا وَلِحَالَةِ الْمَثَى

عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ - فِي الْوَاقِعِ - هُوَ تَحْلُصُ مِنَ الْمَقْطَعِ الْمَدِيدِ الْمَعْلُوقِ بِصَامَتِ  
( ص ح ح ص ) فَتَحْرُكُ التَّوْنُ لِيَقْسِمَ الْمَقْطَعُ الْمَدِيدُ إِلَى مَقْطَعَيْنِ ( ص ح ح )  
و ( ص ح )، هَذَا فِي حَالِ الْوَصْلِ<sup>(1)</sup> أَمَّا إِذَا وَقَفَ عَلَى نَحْوِ مُسْلِمَانِ أَوْ  
مُسْلِمُونَ فَإِنَّ الْمَقْطَعِ ( ص ح ح ص ) يَكُونُ فِي وَصْعِهِ الْمَسْعُوحِ بِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
فَلَا يُتَحْلَصُ مِنْهُ<sup>(2)</sup>

### سَابِعاً النَّسْبَةُ إِلَى الْأَسْمِ الْمَعْتَلِّ :

إِذَا أَرَدْتَ النَّسْبَةَ إِلَى شَيْءٍ مَا فَهِنَّ عَلِيّاً أَنْ يَلْحَقَ بِالْأَسْمِ الْمُرَادِ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ بِأَنَّ  
مَشْدَدَةَ تَنْقِلٍ إِلَيْهَا حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ، وَأَنْ يَكْسُرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ<sup>(3)</sup> وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي  
قَبْلَ الْيَاءِ، فَيَقَالُ فِي النَّسْبَةِ إِلَى بَعْدَادٍ مِثْلًا بَعْدَادِيٌّ، هَذَا إِذَا كَانَ الْأَسْمُ الْمَسْجُوبُ  
إِلَيْهِ صَحِيحاً

أَمَّا إِذَا كَانَ الْأَسْمُ الْمَسْجُوبُ إِلَيْهِ مَعْتَلّاً فَهِنَّ الْأَمْرَ بِخْتَفِ، فَنَقُولُ فِي النَّسْبَةِ  
إِلَى لَيْسِي لَيْسِيٍّ فَيَتَعَيَّرُ آخِرُ الْكَلِمَةِ، وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى تَفْسِيرِ ذَلِكَ عِنْدَ الْأَسْلَافِ  
وَوَحْدَاناً أَنَّ الْأَلِفَ قَدْ سَقَطَتْ وَإِنَّمَا وَجِبَ إِسْقَاطُ هَذِهِ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ  
وَالْيَاءُ الْأَوَّلَى مِنَ يَاءِ النَّسْبِ سَاكِنَةٌ، وَقَدْ كَثُرَتْ الْحُرُوفُ فَاجْتِمَاعُ ذَلِكَ مَا  
أَوْحَى إِسْقَاطَهُ<sup>(4)</sup>.

فَعِنَّةُ سَقُوطِ الْأَلِفِ إِذَا هِيَ التَّقَاءُ السَّاكِينِ، عَلَى أَنَّ تَحْلُصَ مِنْ هَذَيْنِ

(1) بطرد عبد بصير شاهين، بقرائن انقراثة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 57

(2) بطرد إدريم أنس، الأصوات البعوتية، ص 164

(3) محمد عبد العزيز النجار، صباء الساتك إلى أوصاف حديث، 4 247 248

(4) مسويه، الكتاب، 3/ 354 (هامش)

السّاكنين يختلف من المقصور إلى المنقوص ويختلف فيما كان عدد حروفه ثلاثة أحرف أو أربعة عمّا راد على ذلك كما سيّين

### 1. النسبة إلى الاسم المقصور:

إذا كان الاسم المقصور ثلاثياً نحو ( هدى )، ( عصا ) أو رباعياً نحو ( مرمى ) فإن النسبة إليه تقتضي قلب آخره وإواً فيقال: هُدَوِي، عَصَوِي، مَرْمَوِي<sup>(1)</sup> وقد تحذف الألف من الرباعي فيقال مَرْمِي<sup>(2)</sup>

أما إذا راد على أربعة أحرف نحو حُجَارِي و حُمَادِي فإن الحذف واجب فيقال حُجَارِي و حُمَادِي<sup>(3)</sup> يقول سيبويه: "إذا اردد الاسم ثقلاً كان الحذف ألزم"<sup>(4)</sup>

### 2. النسبة إلى الاسم المنقوص:

عند النسبة إلى نحو ( الرّامي ) تذهب الياء إذا حثت بيائي لإصافته لأنّه لا يلتقي حرفان ساكناً، ولا تحرك الياء لأنّ هذه الياء إذا كانت في هذه الصّفة لم تنكر ولم تنجر<sup>(5)</sup> فتقول: رامي

### وصف صوتيّ لياء النسبة :

سغني أولاً أن تبيّن طبيعة الياء المشدّدة التي تصاف في النسبة إلى الاسم المعتلّ نوعيه، حتّى نتوصّل إلى طبيعة التّأنيع الصّوتيّ النّاتج، ومن ثمّ نتعرّف من تحليل طريقة تغييره إلى التّأنيع الصّوتيّ المقبول، وهو ما يدعوه الأسلاف تحلّصاً من

(1) سيبويه، الكتاب، 3/ 324 ، 352

(2) المصدر نفسه، 3/ 353

(3) المصدر نفسه، 3/ 354

(4) المصدر نفسه، 3/ 355

(5) المصدر نفسه، 3/ 340

## التقاء الساكنين

لقد اتفق القدماء والمحدثون على أن ياء النسب مشددة، ومعنى ذلك أنها في الحقيقة ياءان أولاهما ساكنة والثانية متحركة شأن كل حرف مشدد<sup>(1)</sup>

يقولون كما أوردت سابقاً إن الاسم عند النسب إليه تصاف إليه ياء مشددة ويكسر ما قبل هذه الياء، ونحن نعلم أن الياء التي يكون ما قبلها مكسوراً هي عندهم ياء المد، كما أن الواو التي ما قبلها حرف مصموم هي واو المد والألف لمنحرف ما قبلها هي ألف المد<sup>(2)</sup>، هذه ناحية، الناحية الأخرى هي أن الأسلاف يصمرون حروف المد بالسكون<sup>(3)</sup>، الأمر الذي جعلهم لا يفرقون في كثير من السياقات الصوتية بين الياء المدية وغير المدية كما أنهم لا يفرقون بين الواو المدية والواو غير المدية، لأن لكليهما رمزا كتابياً واحداً (ي، و)

على ضوء ذلك يمكن القول بأن ياء النسب مكونة في نحو بغدادية من كسرة طويلة وشبه صائت هو الياء، فالدال محركة بكسرة طويلة لتكوّن المقطع ( ص ح ح ) ثم يبدأ مقطع جديد هو ( ص ح ص ) مكون من شبه الصائت الياء الذي يُحرك بحسب الموقع الإعرابي ومن ثم يغلق المقطع بالتسوين، هذا في حال الوصل، ويكون تحليله كالآتي

بغدادية: ب ع د ر ر ي ن

ص ح ص ص ح ح ص ح ص ح ص

أف في حال الوقف فإننا نقول ( بغدادية ) على أساس الوقف بالسكون كما هو معروف، لكن الواقع هو أن الوقف هنا كان على مقطع مفتوح فتعير

(1) مسويه، الكتاب، 3 335، ويظر د عبد المنصور شاهين، ادبج الصوتي، ص 160

(2) يظر مثلاً سيويه، الكتاب، 4 442

(3) يظر مثلاً ابن جني، سر الصّاعقة، 1 28

البسمة المقطعية لنهاية الكلمة بحذف المقطع الأخير ( ص ح ص ) الذي يحتوي على شبه الصائت ( الحرف الثاني من ياء النسب )، ويبقى الصائت الطويل وهو الحرف الأول منها وهو الذي يدخل في تكوين المقطع ( ص ح ح ) على النحو الآتي

ب ع د د ر ر

ص ح ص ص ح ح ص ح ح

تأسيساً على ذلك، نحذف التعريفات الصوتية الطارئة على الاسم المعتل عند إصافة ياء النسب إليه سواء أكانت تلك التعريفات بالحذف أم بالقلب

فعند النسبة إلى ( هدى ) على سبيل المثال - المنتهي بفتح طويلة تصاف إليه ياء النسب وهي مكونة من صائت طويل وشبه صائت، فتلتقي الفتحة لطويلة بالكسرة الطويلة فتقصر الأولى ويستجلب شبه الصائت ( الواو ) لتصحيح الساء المقطعي لتحرك بالكسرة الطويلة<sup>(1)</sup> التي هي حرف من ياء النسب كالآتي

هدى ه د د ر + ر ي ← ه د د و ر ر ي ← ه د و ي

وإنما اختير شبه الصائت الواو كراهية توالي الياءات<sup>(2)</sup>

هذا مثال على القلب

أما إذا راد الاسم على الثلاثة أو كان مقوصاً فإن آخره يحذف عند النسبة إليه وذلك نحو حار، الرامي، وعند إصافة ياء النسب يلتقي الصائت الطويل في آخر الاسم بالصائت الطويل ( الحرف الأول من ياء النسب ) فيحذف آخر الكلمة، ويحرك ما قبله بالكسرة الطويلة كالآتي

(1) يظفر د عند التصور شاهين، في هذا المنهج الصوتي للبسمة العربية، وحدث في دراسته تشبيه للنصور

الثلاثي ص 127

(2) سيويه، الكتاب 3/ 342

1- ح ه ب ر ر ر ي ح ه ب ر ر ؟ + ر ر ي ن ← ج ر ي

2 ر ر م ر ر + ر ر ي ← ر ر م ؟ + ر ر ي ن ← رامي<sup>(1)</sup>

سواء على ذلك، تكون السلسلة المقطعية المتكوّنة بعد النسب إلى الاسم  
معتلّ، الآخر ليست من قبيل التقاء الساكنين، وإنما هي كما تكرر معنا في هذا  
الفصل - من قبيل التقاء الصوائت الطويلة

---

(1) ينظر د أحمد مصطفى أبو الخير، الصّرف العربيّ قراءة أصواته، ص 56

## المبحث الثالث

### التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مدّ من كلمة والثاني من كلمة أخرى

قد تتضمن السلسلة الكلامية تناعاً صوتياً مكوناً من حرف مدّ يأتي في نهاية كلمة وحرف صحيح ساكن يأتي في بداية كلمة أخرى نحو: يقصّي الله، يدعو الإنسان، يسعى العبد، فيسمي التخلص من هذا التنازع الذي يسميه القدماء التقاء ساكنين بحذف حرف المدّ لفظاً لا خطاً<sup>(1)</sup>؛ وإنما حذف الأول لأنه المانع من التلصّظ بالثاني<sup>(2)</sup>، وكان السيل إلى التخلص من الساكنين هما الحذف دون التحريك لأنّ الحركة تُستقلّ على الواو أو الياء إن كانت صمّة أو كسرة<sup>(3)</sup>؛ فلكي لا يصير الأمر إلى ما هو أثقل ممّا كان عليه حذف حرف المدّ<sup>(4)</sup>، وإن كانت الحركة فتحة على الواو أو الياء أدى ذلك إلى الالتباس بالمصوب نحو: ليدعو الإنسان، ليقصّي الله<sup>(5)</sup>، كما أنّ تحريك حرف المدّ يؤدّي إلى قلبه همزة<sup>(6)</sup>، لذا لجيء إلى الحذف دون التحريك في التخلص من التقاء الساكنين

لكنّ حرف العلة إن كان ياء المتكلم، وهي كما نعلم لاحقة صرفية

(1) مُحمّد عبد العزيز السحار، صياء السالك إلى أوضح المسالك، 4/ 429

(2) لأمرانادي، شرح الرّضيّ على الشافية، 2/ 226 - 227

(3) ينظر سيويو، الكتاب، 4/ 156

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، 9/ 121 - 122

(5) ينظر سيويو، الكتاب، 4/ 156

(6) مكّي من أبي طالب، الكشف عن وجود الفراءات السّبع وعللها وحججها، تحقيق د. محي الدين

رمضان مؤسسة الرّسالة، 1987 م، ج 1 - 277 - 278

وظيفية فلا يمكن حذفها وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(1)</sup> لذا فإن هياك طريقتين للتخلص من الساكنين المتواليين - غير حذف الياء - كما يقول العلماء في هذا اللفظ القرآني

أولهما الإرسال (الإسكان) والثانية المفتح وذلك إذا لقيها ساكن، وقال إن المختار هو تحريك الياء بالفتح لأن إسكان الياء وبعدها ساكن يؤدي إلى التقاء ساكنين فتحذف الياء، فيقال (نَعَمْتَ أَلِي) فتكون كأنها محموصة على غير إضافة لذا وجب إبقاؤها<sup>(2)</sup>

على أن تحليل هذا النوع من التتابع الصوتي يقتضي النظر إلى عنصره الأساسي للذين يمثلان الساكنين عند أسلافنا، الساكن الأول أي حرف المد خاصة، في الحالتين الحذف أو التحريك.

فأما ما يسمونه حذفاً للساكن الأول (حرف المد) في نحو (تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ) فإنه يدخل في إطار معالجة الصوائت على أساس الكمية، وذلك بالنظر إلى قيمتين حلافتين هما الطول والقصر، لذا فإن الذي حدث هو تقصير الصائت الطويل<sup>(3)</sup>، للتخلص من المقطع المديد المعلق بصامت (ص ح ح ص) في موضع لا يقبله فيه نظام اللغة العربية ليتحول إلى (ص ح ص)<sup>(4)</sup>

إن هذا التعبير الصوتي مرتبط بالموقع السياقي<sup>(5)</sup>، فالسياق هو الذي فرص ذلك التعبير، أي إن تجاوز كلمتين بهذه الكيفية هو الذي أدى إلى تكون المقطع (ص ح ح ص) ومن ثم التخلص منه بتقصير الصائت الطويل ليتكون

(1) الآيات 40، 47، 122 من سورة البقرة

(2) العلماء معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، 1983م، ج 1 / 29-30.

(3) د تمام حسن، اللغة العربية معاه ومباها، ص 301

(4) ينظر د عبد الصبور شاهين، انبعاث الصوتي لنبيه العربية، ص 127

(5) ينظر د تمام حسن، اللغة العربية معاه ومباها، ص 295-297.



المقطع ( ص ح ص ) دون أن يستج عن ذلك حلل في الباء أو في المعى المراد، وهذا ما عثر عنه الأسلاف بأنه تخلص من التقاء الساكنين عن طريق حذف المدّ لعدم وجود التماس

أما قولهم إن حرف المدّ عندما يحذف تبقى الحركة التي قبله دليلاً عليه بما يسوّغ الحذف<sup>(1)</sup>، فإنه يعني أنّ الصائت الطويل قد قُصّر في نحو ( يقضي الله )، وتحوّل إلى صائت قصير ( الكسرة ) تحرك به لصّاد في تلفظ بهاتين الكلمتين، فلا وجود للحركة قبل حرف المدّ، وإنما هو الجزء المتبقي من الصائت الطويل بعد تقصيره

أما فيما يخص تحريك الباء للساكنين في نحو الآية الكريمة. ﴿ أَذْكُرُوا بَعَثَ فِي الْآلَةِ الْأُولَى ﴾<sup>(2)</sup> التي أوردناها سابقاً فإنّ الأسلاف تصوّروا الباء في الأصل ساكنة ثم تحركت لأجل الساكن الذي بعدها، ورأوا أنّ هذه الباء ساكنة كانت أو متحركة من محرج واحد وإنما الذي يتغيّر هو سلوكها في السياق الصوتي، فهي عندما تتحرك تسلك سلوك الصوامت وتصح أكثر قوة بما لو كانت ساكنة<sup>(3)</sup>

على أنّ هناك أمراً لا يمكن إعماله في هذا الجانب هو كون الساكن الثاني في الكلمة الثانية ( اللام في التي ) تسبقه حركة الوصل البدنيّ ( الفتحة )، وعندما أريد تحريك ( ساكن ) الذي قبلها ( الكسرة، الطويلة ) انتقلت فتحة لوصل إلى الباء لتحوّلها من صائت إلى شبه صائت، وبذلك تتغيّر النية المقطعية للكلام بين الإرسال والتحريك<sup>(4)</sup>

(1) مكّي بن أبي طالب، «الكشف عن علل العراء والسّمع»، 1/ 277-278، وينظر ابن بعش، شرح المفصّل، 121/9 122

(2) لأدب 40، 47، 22، من سورة الفراء

(3) د هري فبش التفكير الصوتي عند عرب في صوء مرّ صاعقة لإعراب لاس حي، ص 2.

(4) استندت هذه فكره من دراسته لإدريس الصروشي بعنوان مدخل للصوتنة ثوبديته، درس فيها موضوعاً يعني بتعاقب حركات من كلمتين ص 85 وما بعدها

ومن هنا نفهم ما للمقطع من دور في تحديد طبيعة الاء في السلسلة الصوتية؛  
فاستمرار إصدار الصوت مع النفس مفهوم هنا بدلالة هذا المقطع وكل مقطع في هذا  
الصوت المتدفق يتح حرفاً صحيحاً أما عدم المقطع فإنه يدع انسياب الصوت مستمراً  
دون توقف وذلك هو حيز حروف الاعتلال وحروف المد الألف والياء والواو<sup>(1)</sup>

وبهذا نستطيع أن نفرق بين حالتين للياء وصمهما له الأسلاف في ﴿أَذْكُرُوا﴾  
بمعنى التي ﴿الأولى حالة الإسكان والثانية حالة التحريك بالفتح، والذي حدث عند  
التحريك بالفتح هو انتقال الصوت من حيز الصوائت إلى حيز أمساء الصوائت أو  
الصوائت بفعل التحريك بمعنى أنها في الحالة التي يسميها الأسلاف ياء ساكنة هي  
صائت طويل، أما في الحالة التي يصوبها بالتحريك فهي شبه صائت

أما من ناحية تكوينها للمقطع فقد تغيرت ياء من كونها مركزاً للمقطع حين  
كونها صائت طويلاً يحتل نواة المقطع إلى كونها طرفاً في هذا المقطع بعد أن تغيرت إلى  
شبه صائت مُحرك بالفتحة، ومن ثم أصبح الفتحة هي نواة المقطع<sup>(2)</sup>

فالتعبير الحاصل عند التحريك - إذن - كان من أجل التخلص من مقطع  
صوتي مرفوض هو ( ص ح ح ص ) وجد في غير الموقع الذي يسمح به نظام  
اللغة، فتغير إلى ( ص ح ص ح ص ) وذلك على النحو الآتي

بمعنى التي ت ر ر ل ← ت ر ي ل  
ص ح ح ص ← ص ح ص ح ص

نما يخرج ما يسميه الأسلاف تخلصاً من لتقاء ساكنين في كلمتين أو هما  
مد من باب التقاء الساكنين ليدخل في باب التخلص من المقطع المديد المعلق  
( ص ح ح ص ) كما تكرر معنا في نماذج أخرى كثيرة في هذا الفصل.

(1) د هري فليش، التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن حي، ص 12

(2) د برجسته، السر، التطور الحوي، ص 47

تعليل صوتي لوجود المقطع ( ص ح ح ص ) في باب التقاء الساكنين:

لقد مررنا كثيراً أن الأسلاف يعدّون التثنية الصوتي المكوّن من ( صوت مدّ + ساكن ) من قبيل التقاء الساكنين وهو المتمثل في المقطع ( ص ح ح ص ) وهو هذه ظاهرة جديدة بالتقاس؛ فعلى حين يكون المقطع ( ص ح ص ص ) هو المعبر عن التقاء الساكنين فإن الأسلاف يصرون على أن الأمثلة التي يصدق عليها المقطع ( ص ح ح ص ) هي نوع آخر من التقاء الساكنين يهرقون بينهما بأن يقولوا إنّ أحدهما وهو ( ص ح ح ص ) أوّل ساكنيه مدّ والثاني وهو ( ص ح ص ص ) أوّل ساكنيه حرف صحيح

لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك تشابهاً بين المقطعين الصوتيين<sup>(1)</sup>، فكلاهما مقطع مديد أيّ شديد الطول، وكلاهما مقفل ولكن الفرق بينهما يكمن في أنّ المقطع ( ص ح ص ص ) مقفل بصامتين والآخر مقفل بصامت واحد، كما أنّ كلا المقطعين قليل الورد في اللغة العربية، إذ يقتصر ورودهما على حالة الوقف نحو ( باب ) = ( ص ح ح ص ) ونحو ( نصر ) = ( ص ح ص ص ) .

وهذان المقطعان الصوتيان ينقسمان في حال الوصل إلى مقطعين كالآتي :

1- < باب > مفتوح = < ص ح ح / ص ح ص > .

2- < نصر > قريب = < ص ح ص / ص ح ص > .

والمقطع المديد نوعيه له حالات استثنائية في الوصل لا ينقسم فيها وهي

أولاً: عند تأكيد الفعل المصارع المسند إلى ضمير التثنية الحركي بالتون الثقيلة كما في قراءة الجمهور ﴿ فَاسْتَفِيحَا وَلَا تَكْبَعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(2)</sup> فقد بقي المقطع ( ص ح ح ص ) ولم ينقسم

(1) ذكر ذلك د. عبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي للبيّنة العربية، ص 39، 40.

(2) آية 89 من سورة يونس

ثانيها: في مثل شابة . وهو اسم الفاعل من المضعف بقي المقطع ( ص ح  
ح ص ) دون انقسام .

ثالثاً: في تصغير المثال السابق: شويّة إذ يبقى المقطع ( ص ح ص ص )  
دون انقسام، كما نجد في بعض القراءات فيما يعرف بالإدغام الكبير<sup>(1)</sup>

فهذا التشابه بين هذين المقطعين في هذه الأمور جعلهما يقعان في باب  
التقاء الساكنين، مع أنّ أحدهما وهو المقطع ( ص ح ص ص ) هو الذي يصدق  
عليه هذا الباب، إلا أنّ مشابهته للمقطع ( ص ح ح ص ) جعلت ما يقال عليه  
ينسحب على ما يشبهه، هذا فضلاً عن اعتقاد الأسلاف أنّ حرف المدّ ساكن كما  
أوضحت في التمهيد

---

(1) د عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبيئة العربية، ص 39-40



## الفصل الثالث

### التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح

---

\* المبحث الأول

– التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح والثاني من الكلمة نفسها .

\* المبحث الثاني .

– التخلص من التقاء ساكنين صحيحين أحدهما من كلمة والآخر كالجاء من هذه الكلمة .

\* المبحث الثالث .

– التخلص من التقاء ساكنين صحيحين أولهما من كلمة والثاني من كلمة أخرى .



## التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح

يختص هذا الجزء من البحث بدراسة التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح أو كالتصحيح ( شبه صائت )، ولا يكون ثانيهما إلا صحيحاً، فإن اجمع ساكن على هذه الصورة في سياق صوتي وحب التخلص منهما، وذلك بتحريك أحدهما أو حذفه

ولشر تبين لنا في الفصل السابق أن التماذج التي أدرجها القدماء تحت باب التقاء الساكنين لا يطبق عليها هذا التصنف لكون أول العصرين صوت مدّ وصوت المدّ لا يوصف بالسكون - فإنّ عمادح هذا الفصل أولى بأن تُصنّف في باب التقاء الساكنين لكون أولهما يقل صفة السكون سواءً أكان صامتاً أم شبه صامت، ومن ثمّ يُتخلص من هذا التسامع الصوتي المرفوض في السياق الصوتي

### مدخل: حركة التخلص من التقاء الساكنين -

يقول الأسلاف إنّ الأصل في تحريك أحد الساكنين هو الكسر، وقد قرّر ذلك سيوريو بقوله "فحملة هذا الباب في التحريك أن يكون الساكن الأول مكسوراً؛ وذلك قولك 'صرب' أنك وأكرم الرجل"<sup>(1)</sup>

ويعلّل ذلك المبرّد بقوله "وإنما كان الحذف الكسر لما أذكره لك، وهو أنّه إذا كان الساكن الذي تحركه في الفعل كسرتة؛ لأنك لو فتحت لالتبس بالفعل المنصوب، ولو صممت لالتبس بالفعل المرفوع، فإذا كسرتة علم أنّه عارض في

(1) سيوريو، الكتاب، 4/ 152



«فعل لأنّ الكسر ليس من إعرابه»<sup>(1)</sup> هذا إن كان السّاكن الأوّل محرّكاً لفعل فهو  
كان السّاكن الذي تحرّكه في اسم كسوته لأنّك لو فتحته لالتبس بالمصوب غير  
المصرف وإن صمته لالتبس بالمرفوع

غير المنصرف فكسوته لئلا يلتبس بالمحصوص إذ كان المحصوص المعرب  
يلحقه التنوين لا محالة؛ فلدلك كان الكسر اللارم لالتقاء الساكنين<sup>(2)</sup>

كما يرى ابن الشّجري أنّ استخدام الصّم أو الفتح مع المحروم إن لاقاه  
ساكن يؤدّي إلى التباس حرّكه بالحركات، بخاتمة عن لعوامل، مثال ذلك قولنا لا  
يخرج العلامة فإذا حرّكت، الخيم بالكسر كان المراد من العبرة التّهي عن الخروج ولم  
يكس في ذلك صدق ولا كذب ولو قل لا يخرج العلامة بصم الخيم كان محرّكاً  
منهياً واحتمل التصديق والتّكذيب، فهو لا أن فرقاً بين هذين المعيين باختلاف  
الحركة لالتس التّهي بالتّهي<sup>(3)</sup>

ويقول إنّ اختيار الكسر يجمع اللّس في قولنا ( لا تأكل السمك وتشرب  
اللّس ) فتكسر الباء إذا أردت التّهي عن الأكل والشّرب معاً، أمّا إذا بويت التّهي  
عن الجمع بينهما فتحت آخر الفعل تشرب؛ لذا فإنّ تحريك المحروم، الملاقى للسّاكن  
بالمفتح يوقع في اللّس بين معنيين مختلفين للتّهي، وعليه فقد حرّك المحروم بحركة لا  
تعرّب بها الأفعال، ثمّ حملوا ما سكوبه وقف على ما سكوبه حرم<sup>(4)</sup>

وبصيف ابن يعيش سبأ آخر لفعل الكسر هو المقدّم في تحريك أحد  
السّاكنين إن كان فعلاً وهو أنّ أحرم لّد كان محتصاً بالأفعال فصار لحرم بطير

(1) المبرّد، المقنص، 174/3

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(3) ابن الشّجري، أمالي ابن الشّجري، محبو ودرامه محمود محمد الطّاحي، الشّمس مكتبة الخانجي بالدوحة، ط1،

413 هـ، 1922 م، 376، 375/2

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

الحرف من حيث كان كل واحد منهما مختصاً بصاحبه فإد اضطرب إلى تحريك الساكن حركته بحركة نظيره وهي الكسر<sup>(1)</sup> وهذا ما عبّر عنه الرّصي بالتقاصر بين الحركات، وقد أضاف أنّ الكسر من سحبة النفس إذا لم تسكره على حركة أخرى<sup>(2)</sup>

وبهذا يثبت الأسلاف كون الكسر هو الأصل في تحريك أحد الساكنين المجتمعين في السباق الصّوني، وقد فلت سابقاً إن انصرف يكون - عادلاً في الساكن الأوّل لأنّه المدح من التلقظ الثاني<sup>(3)</sup> ومع ذلك، فهذه من يقول إنّ الأصل هو تحريك الثاني لأنّ الثقل ينتهي عنده<sup>(4)</sup>

وهم إذ قرروا أنّ الكسر هو الأصل في التحلّص من التقاء الساكنين فإنّ هذا يعني أنّ استخدام حركة أخرى لهذا الغرض يعدّ خروجاً عن الأصل، ولا بدّ أن يكون لهذا التّحاور مسوّعة؛ لذا فقد وجد الأسلاف مسوّعات متعددة لياقت مختلفة لتحلّص فيها من التقاء الساكنين بغير الكسر، من هذه المسوّعات

1 أن يكون للحرف مربة على حرف فيحرك بأقوى الحركات، كتحريك الواو التي في ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(5)</sup> بالصّم<sup>(6)</sup> وهي اسم، وتحريك الواو التي في ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾<sup>(7)</sup> بالكسر<sup>(8)</sup> وهي حرف، لفصل الاسم

(1) ابن يعش، شرح لفصل، 127/9

(2) لأبي راديّ شرح الرّصي عن الشافعي، 235

(3) لأبي راديّ، شرح الرّصي عن الشافعي، 226/2 227

(4) السيوطي لأشياء والتقدير 132/2

(5) آية 237 من سورة البقرة

(6) هذه مربة المجهول، وقد قرأ بها يحيى بن يعمر (ولا تسوا الفضل) بكسر الواو، أبو حنبل، البحر المحيط مكتبة

النصر الحديثة، الرياض (د ب) 238/2

(7) به 42 من سورة التوبة

(8) هذه مربة المجهول، وقد قرأها الأعشى وريد بن علي (لوا استطعنا) بضم الواو، وهو الحسن بن علي

حيّز البحر المحيط 5 46

علي الحرف وفصل الصم على الكسر من حيث كان مخرجاً مكوّناً من  
عصوين طاهرين أي من الشفتين

2 أن يكون السبب هو الإتيان فيعدل عن الكسر إلى الصم في اشدُّ مثلاً<sup>(1)</sup>  
أو ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾<sup>(2)</sup>

3 أن يُعدل عن الكسر إلى لفتح لكثرة الاستعمال، كتحريرك نون من إذا  
لافتها لام التعريف الساكنة بالفتح نحو رحل من المؤمنين

4 أن تختار الفتحة فراراً من اجتماع المثليين نحو رُب، ثم

5 أن يكون السبب طلباً للفرق بين نون الجمع وبنون المثني على سبيل المثال،  
فقد اختاروا الكسر لكون المثني على الأصل بسماً اختاروا الفتح للجمع  
طلباً للفرق، وقبل للتعديل، والمراد به أن ثقل الكسرة مع حقة الألف  
وثقل الواو مع حقة الفتحة<sup>(3)</sup>

هذا ما يراه السحابة حول اختيار حركة التحلص من التقاء ساكنين، فقد  
وصعوا أساساً يقتضي تأصيل الكسر، ولما رأوا أن هذا الأساس غير مطرد أتوا  
بالمسوّعات التي لا تعتقد التطورة الصوتية في بعضها كإتيان الحركة بعيرها من  
الحركات، لمجورة، أو ما سمّوه الصرار من اجتماع المثليين في رُب وثم، غير أن  
بعضها الآخر يبدو افتراضياً بعيداً عن الواقع

أما المحدثون فإنهم يتحدون مساراً محتملاً في تحديد طبيعة حركة التحلص من

(1) ذلك لإدغام في المضعف معه الحجاز أما تميم فيدعمون (شد) يطر سبويه، الكتاب 3/ 529-532

(2) آية 31 من سورة يوسف، قرأه الصم لابن كثير والكسائي ونافع وابن عامر، وقرأ بكسر التاء (وقال أخرج)  
أبو عمرو وعاصم وحمزة بنظر ابن مجاهد، كتاب السبعة، تحقيق د. شوقي صيف ط 3، دار المعارف (د.ت)،  
ص 348

(3) ابن السجري، الأمالي، 2/ 377-380

التقاء الساكنين يتمثل في اتّحاء صوتيّ صرف، فمهم ذلك من كلام د إبراهيم أنيس الذي رأى أنّ هناك عاملين بدخلان في تحديد حركة التّحلّص من التّقاء الساكنين، فأما العامل الأوّل فهو إثارة بعض الحروف لحركة معيّنة كحروف الخلق مثلاً التي تؤثر الفتح، والميم والواو اللّتان تؤثران الصّمّ في التّحلّص من التّقاء الساكنين. أمّا العامل الثّاني فهو طلب التجانس بين الحركات، وهو اقتصاد في المجهود العضليّ لجهاز النّطق لدى المتكلم<sup>(1)</sup>.

وقد توصّل د إبراهيم أنيس إلى هذه النّتيجة بعد أن استعرض باختصار كميّة التعامل مع الساكنين باختلاف الحركة المناسبة لكلّ موقع يوجدان فيه، ورأى أنّ كلام الأسلاف كان مبنيّاً على استقرار ناقص يسبب حصول حركة التّحلّص من التّقاء الساكنين لهدّين العاملين له أساس علميّ في الدّراسات الصّوتيّة الحديثة<sup>(2)</sup>.

وأياً ما كان أمر الاختلاف بين الصّريقيين ( القدامى والمحدثين ) حول سبب اختيار حركة التّحلّص من التّقاء الساكنين فإنّني سأتناول بالتّحليل التّماذج التي تحوي هذه الظّاهرة عن كثب، ومن ثمّ يتّضح لنا مسوّغات اختيار الحركة المناسبة لكلّ نموذج منها

كما اختلف الأسلاف في حركة التّحلّص من التّقاء الساكنين أهي حركة إعراب أم حركة بناء أم غير ذلك، فمنهم من رأى أنّها شبه إعراب وهو يشمل الباء اللّازم والباء غير اللّازم، وحركة التّحلّص من التّقاء الساكنين من الباء العارضة أي إنّها ليست إعراباً لأنّ الإعراب يأتي لبيان مقتضى العامل، وحركة التّحلّص ليست بعمل عاملٍ ثمّ ينفي أنّها حركة إعرابيّة<sup>(3)</sup> ومنهم من سمّاها

(1) د إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص 237 - 238

(2) المصدر نفسه، الموضع نفسه

(3) ابن مالك، شرح التّسهيل، تحقيق د عبد الرحمن السيّد، د محمّد بدوي، المحرّون، حجر للطباعة والنشر، ط 1  
1410 1990 م، 1 / 53 - 54، ويظر الأشموني في شرحه على الألفية 1 / 19

واسطة لا توصف بالإعراب ولا بالنساء فحو ( لم يَقُمِ الرَّحْلُ ) كسرة اسم فيه  
ليست إعراباً لأن ( لم ) لا تعمل الكسر، ومع ذلك فانكحه تظلّ على إعرابها  
لكون الكسرة عارضة تروى عند رول الساكن الثاني من استيقاق الصّوتي<sup>(1)</sup>

ومهم من قال إنّ هذه الحركة ها حكم بين حكمين وليست إعراباً ولا نساء،  
أمّا كونها غير إعراب فلأنّ الاسم يكون مرفوعاً أو منصوباً مع وجوده، وأمّا  
كونها غير نساء فلأنّ الكلمة معها لا يوجد فيها سب للنساء<sup>(2)</sup>، ومهم من يرى أنّ  
حركة التقاء الساكنين ليست حركة إعراب لكنّها تنزل منزلة حركة الإعراب  
وذلك لأنّها تدغم في نحو رُدّ وفرّ وعصّ كما تدغم في يردّ ويهرّ ويعصر<sup>(3)</sup>

وهذه الحركة عند الأسلاف عارضة أو غير لازمة لأنها في تقدير لسكون<sup>4</sup>  
بدليل أنّ لا ترد الساكن السّاقط، على حدّ قولهم في نحو لم يكنّ أو لم يبع  
و لأصل يـ يكون، يبيع<sup>(5)</sup>

إنّ ما دعاهم إلى هذا القول أعنى أنّها حركة عارضة - هو رعتهم في  
تصنيف هذه الحركة ضمن أحد السابيين الإعراب أو النساء، ولما وحدوا أنّها لا  
تنشأ عن عامل فهي ليست حركة إعرابية كما أنّها لا تتعبّر في العالب - بل  
تتحد في مساقها عموماً الكسر علامة عليها، ومع ذلك فهي ليست حركة نساء فقد  
كان تصنيفها يبدو صعباً بين هذين السابين، فقالوا إنّها عارضة

(1) السّوطي، الأشبه، الطائر، 299

(2) المصدر نفسه، انصحه بها

(3) الزجاج إعراب القرآن المصوب إليه، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، القسم الثالث، وزارة الثقافة والإرشاد  
القومي، الدّار للدراسات والبحوث، دمشق، 384 هـ - 1965 م، 3/ 843

(4) انجاس، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير عاري، دار الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط3، 1409 هـ  
1988 م، 3/ 834

(5) ابن سراج، الأصوب، 2/ 371، أبو حنيفة، مصنف، 2/ 233

أما المحدثون فيرون أنّ حركة التّحلّص من التّقاء السّاكين علامة على موقع معيّن، ودلّك على أساس وصف ظاهرة التّجنّص من لقاء السّاكين بأنّها ظاهرة موقعيّة من طواهر السّباق، لأنّ السّباق يتطلّبها، بينما ظاهرة لقاء السّاكين أصلاً تتعارض مع نظام النّعة<sup>(١)</sup>.

---

(١) د. غمّ حسان، النّعة العربيّة معناه وفساه ص 296

## المبحث الأول

### التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح والثاني من الكلمة نفسها

يشتمل هذا المبحث على عدة صور يتخلص فيها من التقاء الساكنين، أولها يتمثل في ظاهرة الوقف على الاسم الثلاثي بالنقل للتخلص من التقاء الساكنين في آخر الكلمة، حيث تُلقى حركة الإعراب على الساكن الذي قبل حرف الإعراب، وثانيها تحريك أحد ساكني المصغف عند تسكين آخره، وثالثها يتضمن تحريك أحد ساكني الحروف أو الأسماء المبنية في الأصل على السكون للتخلص من التقاء الساكنين، أما رابع هذه المواضع فهو موضع حرك فيه أحد ساكني الكلمة في لغة من قال: اطلقَ

#### 1- الوقف على الاسم الثلاثي بنقل الحركة

ذكر هذه الظاهرة سيويه في باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فتحرك لكرهيتهم التقاء الساكنين، ومثل لها بقوله هذا نكرٌ ومن نكرٌ، لكنهم في التصب لم يقولوا. رأيت النكرَ لأنه في موضع توين وقد يلحق ما يبين حركته، والمحروور والمرفوع لا يلحقها ذلك في كلامهم<sup>(1)</sup>.

وقد قال ابن يعيش إن هذه لغة من جدّ في الحرب من التقاء الساكنين، أي من بالغ في التخلص من التقائهما على الرغم من جوار ذلك في الوقف<sup>(2)</sup> وقد قرأ

(1) سيويه، الكتاب، 4 / 173

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 9 / 130 - 131

أبو عمرو بما يوافق هذه اللغة قوله تعالى ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(1)</sup>  
سقل حركة الإعراب من لام الكلمة إلى عيها<sup>(2)</sup>

عسى أن هالك عدة شروط لنقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله  
ذكرها النحاة، نوجزها فيما يأتي

1 أن يكون الحرف المقول إليه ( عين الكلمة ) ساكناً، فلا يمس النقل إلى  
متحرك، وأن يكون هذا التحريك غير ممتنع، وفي ذلك يقول ابن مالك  
... وحركات انقلأ لساكس تحريكه لن يحطأ

2 أن يكون الحرف المقول منه صحيحاً فلا ينقل من نحو دلو، ظني  
3 يمتنع نقل الفتحة - وهذا مذهب الصريين - إلا إذا كان الحرف الموقوف عليه  
همزة فإن نقل الفتحة من الهمزة جائز، لثقلها لاسيما إن كان ما قبلها ساكناً  
فإن النطق يصير أصعب، أما الكوفيون فيجرون النقل في كل الأحوال

4 لا يجوز النقل إن كان يؤدي إلى بقاء ليس له نظير في العربية، فلا نُقل  
الضمة إلى مسوق بكسرة، نحو: هذا بشر، ولا تنقل الكسرة إلى مسوق  
بضمه نحو: انتفعت بقفل حلاف للأخفش، إلا إذا كان حرف الإعراب  
همزة فإن هذا جائز، فيقال: هذا ردء<sup>(3)</sup> ومرت بكفء لثقل الهمزة<sup>(4)</sup>

هذا هو تصور الظاهرة بشكل عام كما مجدها عبد الأسلاف، فهم يرون أن  
الساكين إن وجدوا في آخر الكلمة على هذا النحو يتخلص من التقائهما بانتقال  
حركة الإعراب إلى وسط الكلمة، فهي حالة الرفع يحرك الوسط بالضم وفي حالة

(1) آية 3 من سورة العصر

(2) ابن جالويه، مختصر شواذ القرآن، ص 179

(3) الردة العود، ابن منظور، اللسان مادة (ودء)

(4) بظن، لأشموني في شرحه للألف، 3 / 753 - 755



لحرّ بحركتك ماكسر وفي حالة النصب بحركتك بالفتح على رأى الكوفيين، يقول الرّصيّ في هذا "فمحرك الأول بحركة الثاني، وذلك لأنه لم يكن نداء من الحركة الحقيّة كما ذكرنا في أوّل الباب"<sup>(1)</sup>، فكان التحريك بحركة كانت ثابته<sup>(2)</sup>.

نكر هناك من قال إنّ نقل الحركة في الوقف في نحو هذا نكراً ومردت بتكرار لا يعني أنّ حركة الإعراب قد صارت في مكاف، لأنّ الإعراب لا يكون قبل لظرف وإنما مراد أنها مثلها<sup>(3)</sup>، إنّ هذا الكلام يسوّع لنا لقول بعدم وجود نقل، وإنما هو تحريك بحركة تشبه حركة الإعراب التي كانت في الاسم أصلاً، مدليل أنها لا تشبهها دائماً، فقد روى سيبويه أنّ هناك من يقول هذا عيلاً فأتبعوا غير الكلمة فاءها في الحركة، وقالوا في السّر ولم يكسروا في الحرّ<sup>(4)</sup>، وقد علّل ذلك سيبويه بأنّ الكلمة لا يسمي أن تصير إلى شيء من كلام العرب أي فعل أو فعل في الأسماء<sup>(5)</sup> لكنّ هذا الاحترار الذي يقدمه سيبويه وغيره من تتحاه لا يسمي كون التحريك بحركة غير حركة الإعراب يعدّ حرقاً بقاعدة النقل التي وصعوه لتختص من التقاء الساكنين

إلا أنّ الأسلاف كانوا متمسكين بمكرة نقل الحركة الإعرابيّة ولما واجهتهم أمثلة أخرى للاسم ثلاثي بحركتها فيها وسطه غير حركة الإعراب قالوا إنّ هذا إتياع لحركة فاء الكلمة، وذلك لكي لا يصير الساء إلى آخر ليس له نظير في اللّغة العربيّة<sup>(6)</sup>

(1) يعصّد حديثه في أوّل باب النقاء الساكنين من أنه لا يجوز لقاء الساكنين أبداً إلا مع إتيان بحركة محليّة،

لاستريدي، شرح الرّصيّ على السّاجية، 2 - 210 - 211

2 - مصدر نفسه، 248/2

(3) نسبوته، لأشياء والنظائر، 1 - 177

(4) سيبويه، الكتاب، 4 - 173 - 174

(5) المصدر نفسه، الصّفحة نفسها

(6) د عبد تعريز مطر، حسن العادّة في ضوء الدّراسات اللّغويّة الحديثه، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر

نفاهه 1386 هـ - 1997 م، المكتبة العربيّة، ص 257 - 258

ويسرى المحدثون أنَّ الدافع الأساسي لظاهرة تحريك وسط الكلمة هو محاولة التّحريك من التّقاء الساكنين، لكنّ الذي يحدّد الحركة هو طبيعة الحرف المراد تحريكه من الناحية الصّوتية، واسحام الحركة مع ما يكتنفها من حركات<sup>(١)</sup>

على صوء ذلك درس د إبراهيم أنيس صيغ الاسم الثلاثي المحرّد، ورأى أنَّ اللّغة العربيّة لمشاركة قد حافظت على تسكين العين حتّى في الوقف، وقد استدلّ على ذلك بمواضع القرآن الكريم في سورة الطّارق والضحى والقدر، ووجد في المقبل أنَّ هناك مبررات قد وردت في القرآن بتحريك العين مع حوّل تسكينها نحو أفق وحلم وتلك وغيرها، ورأى أنَّ نطق هذه الكلمات على هذا النحو - أي بتحريك العين - هو نطق طرئ على البيئة الحجازيّة وآنه هو لأصل - على الأرجح - ثمّ خُفّ فيما بعد إلى التّسكين ثمّ تطوّر بعد ذلك في البيئات البدويّة التي تتسع حركة العين فيها حركة الغاء، وقد عثر القدماء على النّادية عامّة بقسلة غميم، أي إنّ ما يسرى على غميم يسرى على بقية القبائل البدويّة، وهذا ما لاحظته د إبراهيم أنيس على النّهجات البدويّة الحاليّة أيضاً التي تُؤثّر التحريك بالإتباع فيقولون تُرح وتين وبحر على سبيل المثال<sup>(٢)</sup>

أف فما يخصّ يشار بعض الحروف لحركات معيّنة دون غيرها كحروف الحلق التي أثبت المحدثون أنّها كثيرًا ما تحرك بالفتح، كانت عينا للاسم الثلاثي فإنّ اس حي لم يحرم بذلك عندما درس هذه الظّاهرة، بل قال إنّ في الأمر خلافاً بين البصره و الكوفة، فأما البصريّون فلا فصل عندهم بين ما ثابته حرف غير حلقّي، في أنّه ينبغي أن يؤدّي كلّ واحد على ما سمع ولا يقدر شيء فيهما

(١) د إبراهيم أنيس، صيغ الاسم الثلاثي المحرّد، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، مطبعة التّحرير، 19٦8م، ج 0، ص 88  
، ويظهر د عبد العزيز مطر، الحس العام (الأساسي)، ص 260  
(2) د إبراهيم أنيس، صيغ الاسم الثلاثي المحرّد، ص 83 84

فلا فصل بين نُشِرٍ ونُشِرٍ، وشَعَرٍ وشَعَرٍ فهذان لغتان كما أنَّ هَديْنِ لغتان<sup>(1)</sup> لكنَّ الكوفيين يَمُصِلُون كما يقول ابن جني ويُسَلِّمُون بما جاء وليس ثابته حرفاً حلقياً كما سُمِعَ ولا يقيسون فيه شيئاً نحو: نُشِرٍ ونُشِرٍ فأما ما كان ثابته حرفاً من حروف الخلق فإنهم يقيسونه ويقولون إن شئت فحرك وإن شئت فسكن<sup>(2)</sup>.

لأنها سمعت ساكنة ومتحركة سواء أكان الحرف حلقياً أم غير حلقياً، فحروف الخلق - كما يقول ابن جني - لا تحرك ساكناً ولا تسكن متحركاً بل المراد فيها الإلتصاع وتجانس الأصوات بدليل قول بعضهم شِعِيرٌ ورِعِيرٌ ورِعِيفٌ فقد أُدِلَّت فتحة الهماء كسرة من أجل كسرة حرف الخلق<sup>(3)</sup>.

سأء على ذلك، يمكننا لقول بأنَّ تحريك أول الساكنين في الاسم الثلاثي ليس مطَّرد، ولا يسير وفق قانون معين، فلا يستطيع الحَرَمُ بأنَّ حرفاً ما يُؤثِّرُ حركة ما، أو أنَّ التَّجانُسَ بين لأصوات أو الحركات هو الذي يحدِّد الحركة، لأنَّ اختلاف اللَّعَاتِ على هذا النحو يجعل تحديد العامل المؤثِّر على الحركة وتعميمه أمراً من الصَّعوبة بمكان، أمَّا إن كان آخر الاسم الثلاثي الساكن الوسط همزة فإنَّ تحريك وسطه يكون غير مقيد بالشروط التي ذكرناها سابقاً لثقل الهمزة، فيحرك وسط الاسم بالفتح خلافاً لشرط الصَّريين، ويحرك بالكسر في موضع الوقع وبالضمِّ في موضع الكسر دون خشية تكوُّن السَّاء المخالف لصيغ العربيَّة، فالهمزة حرف ثَقِيلٌ كما يقولون فصلاً عن كونه ساكناً وما قبله ساكن أيضاً<sup>(4)</sup>.

أقول إنَّ الذي يحصل عند الوقف على كلمة مثل دِفَّةٌ بما يسمونه الثَّقَلُ

(1) ابن جني، المصنف، 2/ 305، 306، ويعطى د عبد العزيز مطر، خسر العامَّة في ضوء التَّراجمات اللُّغويَّة الحديثة، 259.

(2) ابن جني، المصنف، 2/ 306.

(3) المصدر نفسه، 2/ 306 - 307.

(4) الأشموني، شرحه على الألفية، 3/ 753 - 755.

بصرف النظر عن نوع الحركة المنقولة إنما هو تغيّر في النسبة المقطعية؛ وذلك للطبيعة الخاصة التي تميّز صوت الهمزة، فالوقوف لا يكون إلا بالسكون والحرف الموقوف عليه هنا هو الهمزة وهي صوت المجاريّ شديد<sup>(1)</sup>، فضلاً عن ضعف وصوحها السّمي<sup>(2)</sup>، لا سيما وهي ساكنة والحرف الذي قبلها ساكن أيضاً وهو الراء هنا فكان لتوالي الساكنين - والحالة هذه - صعوبة في النطق فضلاً عن عدم الاطمئنان إلى أدائه بالشكل الذي يتّضح لسماع؛ فكلا هذين الصّوتين الساكنين الراء والهمزة يمثلان قاعدة المقطع ( ص ح ص ص ) = د ف ء، ولا يمكن أن يمثلّا قمة الإسماع فيه، لذا كان الاتجاه إلى تعبير الية المقطعية بتحريك الراء وهو الساكن الأوّل بحركة ما: كسرة أو نصة أو فتحة، وهي التي قالوا إنّها حركات الإعراب انتقلت إلي عين الكلمة، فيصير البناء المقطعيّ د ف ء = ص ح . ص ح ص، حيث يقسم المقطع الجديد المقفل بصامتين إلى مقطعين، وبهذا تكون الهمزة حاتمة المقطع الجديد ( ص ح ص ) بينما تعمل الحركة التي قبلها بوصفها قمةً للمقطع على توصح أحراء المقطع سمعاً، وقد يُستعنى عن الهمزة في بعض الأحيان بالإسقاط أو الإبدال كما يرى الأسلاف<sup>(3)</sup>

## 2- تحريك أحد ساكني المضعف المسكن للبناء أو للحزم

من الصّور التي يوجد فيها ساكنان في كلمة أو هما حرف صحيح صبعة الفعل المضعف الآخر، وذلك إذا كانت لام هذا الفعل في موضع يلزم السكون للراء أو للجزم في حالات ثلاث فعل الأمر والمصارع المحروم، وعند إسناد المصبي المضعف الآخر إلى صميم رفع متحرك

(1) ينظر د إبراهيم أبيس، الأصوات اللغوية، ص 90

(2) د أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغويّ، ص 288

(3) ينظر سيبويه، الكتاب، 4/ 178 - 79، المراء، معاني القرآن، 2/ 96

وقد كان للعرب عدة مذهب في التعامل مع هذا الفعل إن كان أمراً أو مضارعاً محروماً، فآب الحجازيون فيمكون الإدغام ويقولون ارْدُدْ، امْدُدْ، لم يَسْتَعِيدْ؛ وذلك لأنهم أسكوا الآخر فلم يكن ثد من تحريك الذي قبله لأنه لا يلتقي ساكنان<sup>(1)</sup>، أما سو تميم فإنهم يدعمون فيسكّون الأول ويحركون الثاني لالتقاء الساكنين<sup>(2)</sup>، وقد برل القرآن الكريم باللغتن قال تعالى ﴿وَأَغْصَضَ مِنْ صَوْتِكَ﴾<sup>(3)</sup> ﴿وَلَا تَعْمَنْ تَشْتَكِرُ﴾<sup>(4)</sup> على لغة الحجاز، وفي قوله تعالى ﴿مَنْ يَرْتَدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾<sup>(5)</sup> و﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾<sup>(6)</sup> ما يوافق لغة تميم وهذا دليل على استواء اللغتين في المصاحفة<sup>(7)</sup>.

ولما كان الأصل في فعل الأمر أن يقال ( فَعَلْ ) فإن الذي حدث في لغة تميم هو نقل حركة العين إلى الهاء ثم حذف همزة الوصل لعدم الحاجة إليها فصار ارْدُدْ رُدُّ<sup>(8)</sup>

على أن كلتا الطريقتين يراعى فيها ألا يلتقي ساكن، فالحجازيون لا يدعمون لأن الإدغام يشترط تسكين الأول وتحريك الثاني ولما كان الثاني ساكناً لئلا أو لجزم فقد جيء بالتقاء الساكنين فحرك الأول، أما التميميون فهم يدعمون لأنهم رأوا أن الإسكان عارض للوقف أو للجزم، وأنه قد يتحرك، فلم يعتدوا بالإسكان وجعلوا لساكن الثاني كالمتحرك، فسكّوا الأول لكي يدعم في

(1) مسويه، الكتاب، 3 / 530

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(3) يه 19 من سورة لقمان

(4) آية 6 من سورة المدثر

(5) يه 54 من سورة المائدة وفي 217 النعم (يركبد)

(6) آية 4 من سورة الحشر و 115 من سورة النساء، وفي الآية 13 من سورة الأمل (يشاقق)

(7) الأشموني، شرحه على الألفه 3 / 896

(8) مسويه، الكتاب، 3 / 531، الأشموني، شرح الألفه 3 / 896، أبو علي الفارسي، التكملة، تحقيق د. كاظم مجر

م. جان، ساعدت جامعة بغداد على تصحيحها، جمهورية العراقية (د ب) ص 167 169

الثاني، فأدى ذلك إلى التقاء الساكنين، فلو حرك الأول لكان نقصاً للعرض وهو الإدغام، فحركوا الثاني<sup>(1)</sup>

وقد اختلف الذين يدعمون في الحركة التي يحرك بها آخر الفعل للتخلص من التقاء الساكنين، فمنهم من فتحه مطلقاً - بعض النظر عن حركة فائه - فقالوا رُدُّ وعِزُّ وعَصُّ، وهي لغة بني أسد، وقيل إن هذا لتجيب الفعل الكسر، ومنهم من يكسر مطلقاً فيقول رُدُّ وعِزُّ وعَصُّ، وهي لغة كعب وعمر وعسى<sup>(2)</sup>، ومنهم من يفر من الكسر إلى الإتيان لحركة الفاء فيقول رُدُّ وعِزُّ وعَصُّ وهذا هو الأكثر في كلامهم<sup>(3)</sup>، وهو ما قرره سيبويه في تحديده لحركة آخر المصغف في موضع الحرم من أنها تجعل كحركة أقرب المتحركات منه<sup>(4)</sup>

أف في حالة إسناد الفعل المصغف إلى صمائر الرفع المتحركة التي توجب سكون آخر الفعل فإنهم قد اتفقوا على فك التصغير، لأن الفعل في ردذت مثلاً لم ينس للأمر أو للتثنية<sup>(5)</sup> يقول ابن مالك

وَهَتْ حَيْثُ مُذْغِمٌ فِيهِ سَكْرٌ لِكُونِهِ بِمُصْمَرٍ رَفْعٌ قُتِرَ<sup>(6)</sup>

قال الأشموسي إن سبب ذلك هو تعذر الإدغام مع الصمير، ثم ذكر أن هناك لغة (لغة بادية) تدعم مع الصمير فيقولون ردذت وردن، ويُسَر ذلك بأن

(1) الأسري، شرح الرصافي، علي الشافعية 238 / 3 239

(2) ذكر سيبويه فيه كعب وعسى عندما تحدث عن هذه اللغة 534 / 3، سما ذكر الأشموسي فسبتي كعب وعمر 897 / 3

(3) الأشموسي، شرح الألفية، الصفحة 238-239

(4) سيبويه، الكتاب، تحقيق د. عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، 1388 هـ 1968 م 265 / 2

(5) سيبويه، الكتاب، 534-535

(6) الأشموسي، شرحه على الألفية، 896

هؤلاء قدّروا الإدغام قبل دخول الصّميّر ثمّ أنقوا، اللَّعْظ على حاله<sup>(1)</sup>، وهذه اللّغة  
لكسر من وائل كما قبل الخليل<sup>(2)</sup>، إلّا أنّ المشهور عندهم هو المكّ كما سبق -  
والأصل فيه تحريك ما قبل نون النّسوة نحو اردُذُنْ ثمّ حُمِلَ عليه ما اتصل به  
صمير رفع متحرك من المضعف<sup>(3)</sup>

أمّا الفعل المضعف المكسور العين نحو ( ظَلَّ ) فإنّ له قاعدة خاصّة تتمثّل  
في ثلاثة أوجه عند إسناده إلى صمير رفع متحرك، الأوّل ظَلَّتُ على الأصل دون  
حذف والثاني ظَلَّتْ بحذف العين ونقل حركتها إلى الهاء، أمّا الثالث فظَلَّتْ  
بحذف العين مع عدم نقل الحركة<sup>(4)</sup>

وقد احتضنت اللّام الأولى بالحذف وهي عين الكلمة لأنّها تُدْعَم، وهناك  
من قد ينّ المحذوفة هي الثّانية لأنّ الثقل إمّا يحصل عنده، وقد قيل إنّ كسر الهاء  
هو لغة أهل الحجاز وفتحها لغة تميم<sup>(5)</sup>، في حين رأى شارح التصريح أنّ الأولى  
هو العكس لأنّ الفتح جاء في القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز، وذكر قوله تعالى  
﴿ فَظَلَّتُمْ نَفْسَكُمْ هَوًى ﴾<sup>(6)</sup> دليلاً على ذلك<sup>(7)</sup>، على أنّنا ذكرنا سابقاً وجود لغة تميم  
في القرآن، فلا مانع من وجود لغة فصيحة، لاسيّما أنّا نجد سيويه عندما يذكر  
لغة بعض العرب في ظَلَّتْ ومَسَّتْ تشبيهاً بجِفَّتْ يقول وليس هذا التحوّل لأنّ  
شاذّاً<sup>(8)</sup>، وهي لغة الحجاز، ثمّ يذكر سيويه أنّ منهم من قال ظَلَّتْ ومَسَّتْ

١. لأشموي، شرحه على لأفبه، 896 /3

(2) سيويه، الكتاب، 535 /3

٣. المصدر نفسه، 3 534 535

(4) انشراح خالد لأرهري، شرح التصريح على التصريح، دار الفكر، مكتبة التجارّة الكبرى، 397 /2

5. المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(6) يه 65 من سورة الواقعة

(7) انشراح خالد لأرهري، شرح التصريح، 397 /2

(8) سيويه، الكتاب، 4 422

فشهو ه بلسنُ ثم لا يعلّق عليه<sup>(1)</sup> ؛ أي لا يصمه بالشذوذ ولا بعيره

وهناك لغة لتميم تدل ثاني المدعين ياء لتخفيف فيقولون أمليت بدلاً من  
أملت<sup>(2)</sup> وهتان النعتان ( حذف اللام أو إبدالها ياء ) فعدان تفسيراً في إطار  
التخفيف، ومرحلة من مراحل اللّغة في هذا الجانب ( أي التخفيف )، فهي مرحلة  
تالية للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك عن طريق المحاكمة في الأصوات<sup>(3)</sup>

يمكنني الآن أن أخصّ الوصف الصوتي والمقطعي للمصغف بالقول إنه من  
الناحية الصوتية ليس إلا إطالة في الوقف عند مخرج الصامت الوقفي، واستمرار  
في إطالة الصامت المتماز ( الاحتكاكي )<sup>(4)</sup> هذا من الناحية الصوتية

أما من الناحية المقطعة فإن كلا الصامتين حال الوقف أو الحزم أو التسكين  
يكونان حتماً للمقطع المديد معلق بصامتين ( ص ح ص ص ) في نحو ( رُدْ )، أما  
عند تحريك أحد الصامتين فيتخلص من هذا المقطع عن طريق الحركة التي تقسمه  
إلى مقطعين، فعلى لغة التخفيف بحرك الثاني ويتغير المقطع المديد إلى ( ص ح ص  
ص ح ) = رُ دُ دُ بسبب زيادة حركة بعد الحرفين الساكنين في نهاية  
الكلمة<sup>(5)</sup>، وعلى لغة المك تتغير السية المقطعية على النحو الآتي ( ا رُ دُ دُ =  
ح ص، ص ح ص ) وبذلك يتصح أن كلت النعت تتقاضي المقطع ( ص ح ص  
ص ) وهو المكوّن لالتقاء الساكنين

(1) سبويه، الكتاب، 422/4.

(2) الجاسر، إعراب القرآن، 1 344، وينظر سبويه، الكتاب، 424/4.

(3) غالب فاضل، «مطبي»، هجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، دار الحرية للطباعة، بغداد 1398 هـ. 1978 م، ص  
116 117

(4) د. سلمان حسن العائلي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية)، ترجمه د. ياسر الملاح، مراجعة  
د. محمد محمود عالي ط 1. 1983 م البدي الأدبي الثغاني السعوديه ص 119

(5) بر جشتراسر، التطور النحوي، ص 69



### 3 تحريك أحد ساكني المبتنيات من بعض الحروف والأسماء

لقد رأى الأسلاف أنّ لأصل في المنيّ أن يكون ساكناً وما حرّك من ذلك  
فعلّة، فإذا وجدت منيّاً ساكناً فليس لك أن تسأل عن سبب سكونه لأنّ ذلك  
مقتضى القياس فيه فإن كان متحركاً فلك أن تسأل عن سبب الحركة<sup>(1)</sup>

ومن بين الأسباب لموجبة لتحريك المنيّ الفرار من التقاء الساكنين، وذلك  
بحرّ أين وكيف وحيث<sup>(2)</sup> من يقولون إنّ أصل الحركة هو الكسر وإنّما عدل عنها  
لنصرت من الاستحسان<sup>(3)</sup>، وهذا عين ما قرّره سيبويه عندما تحدث عن الطّروف  
لمهمة غير المتمكّنة حيث قال فإذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حرّكوا  
الأحرّ منها وإن كان الحرف الذي قبل الأحرّ متحركاً أسكوه كما قالوا هلّ ونلّ  
وأخلّ ونعمّ وقالوا جيّر فحرّكوا مثلاً يسكّر حرفان<sup>(4)</sup>

فهم وصعوا الأساس الذي يقول إنّ الباء هو ساكن الذي لا ردة فيه<sup>(5)</sup>  
فإذا كان ما قبل آخر الكلمة منيّة ساكناً آخر فالتقى ساكنان وحب التحلّص منهما

والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها حيث، فقد رأوا أنّ الثاء قد حرّكت  
بالصّمة لتحلّص من التقاء الساكنين الياء والفاء، ومثلها قلّ ونعدّ، فهذه الحركة  
(الصّمة) ليست حركة باء وإنّما هي لالتقاء الساكنين<sup>(6)</sup>، ويقولون إنّ في حيث  
ستّ لغات دلباء مع الصّمّ (حيث) ومع الفتح (حيث) ومع الكسر (حيث)  
ودلّوا مع الصّمّ (حوث) ومع الفتح (حوث) ومع الكسر (حوث) وأتوا

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ص 82/3

(2) نوادي، توضيح المقاصد ومسالك شرح ألفه ابن مالك ج 1 310

(3) ابن يعيش، شرح المفصل 82/3

(4) سيبويه، الكتاب، 285/3 286

(5) المصدر نفسه 4، 242 24

(6) المصدر نفسه 286/3

تعمل على الإتيان لكل حركة منها على حدة، فمن ساءها على الصم فلائه أقوى  
 حركات ومن ساءها على الفتح فلائه أحف الحركات ومن ساءها على الكسر فلائه  
 الأصل في التحلص من التقاء الساكنين، والصم هو الأفصح وهو ما جاء في  
 القرآن الكريم<sup>(١)</sup>

قال الكسائي إن الصم هو لغة كسنة والفتح لغة بني تميم وقال إن بني أسد  
 بمقصوبها في موضع خفض وبمصوبها في موضع النصب<sup>(٢)</sup>

ومن هذه حركات ( آيس ) وما كان مثلها نحو ( كيف ) فقد حرك آخرها  
 بفتح لكثرة الاستعمال، والأصل هو الكسر، لكنهم لم يستعملوا الكسر لأن ذلك  
 سولد ثقلاً مع الباء، وهي كثيرة في الاستعمال وكان ذلك يؤدي إلى كثرة استعمال  
 الثقل، ومما يوضح ذلك عندهم أن حير نُسيت على الكسر وهو الأصل في  
 التحلص من التقاء الساكنين مع وجود الثقل بعينه لأنها أي ( حير ) قليلة  
 الاستعمال<sup>(٣)</sup> فم عندئذ ثقل لذلك

وفي هذه المبيات وغيرها حرك الساكن الثاني مع محالته القياس - وهو  
 تحريك الساكن الأول والخروج عن القياس بسعي أن يكون له مسوغ عند  
 الأسلاف، فقد قالوا إن هذا المسوغ يكمن في أن الساكن الأول إن كان باء ساكنة  
 وحرك في نحو آيس وكيف على الأصل في التحلص من التقاء الساكنين فإن الباء  
 تنقلب ألفاً لتحريكها، ومنح ما قبلها، وبعد أن تنقلب ألفاً يلزم ذلك تحريك  
 التو لسكونها وسكون ألف قبلها، فاحتصار لكن هذا، ولكي لا يكون هناك  
 تعيران حركو الثاني من أول الأمر<sup>(٤)</sup>

(١) الأمازي، النسا في عرب، إعراب العرب ١ 358 359

(٢) المحاسن، إعراب العرب ١ 2، 3

(٣) السبوطي الأشبه والظائر، 275

(٤) بن يعقوب، شرح المفصل، 125/9

وقد بُيِّتَ ( أَمَسَ ) على الكسر على الأصل في التَّحَلُّصِ مِنَ التَّقَاءِ  
 «سَاكِينٍ»<sup>(1)</sup>، لَكِنَّ الحَظِيلَ يَقُولُ إِنَّهَا مَحْرُورَةٌ بِحَرْفٍ حَرٍّ مَحْدُوفٍ؛ فَقَوْلُكَ لَقَيْتُكَ  
 أَمَسَ فِي تَقْدِيرِ لَقَيْتُكَ بِالْأَمَسِ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْجَارَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ تَحْصِيفاً عَلَى  
 اللِّسَانِ<sup>(2)</sup>، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ سَيَوِيهٌ أَنَّ الْأَصَحَّ هُوَ الْبِنَاءُ؛ لِأَنَّا يَقُولُ دَهَبَ أَمَسٌ بِمَا  
 فِيهِ<sup>(3)</sup> أَمَّا التَّمِيمِيُّونَ فَيَعْرَبُونَهَا عَرَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ<sup>(4)</sup>

وقد نَوَّاهُ ( ثُمَّ ) عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ أَحَفُّ الْحَرَكَاتِ فِي وَجُودِ التَّصْعِيفِ<sup>(5)</sup>، فَلَمْ  
 يُخْتَرْ حَرَكَةُ أُخْرَى تُضِيفُ ثِقَلًا آخَرَ عَلَى التَّصْعِيفِ، وَهَنَّاكَ مِنْ قَالِ إِنَّهَا بُيِّتَتْ  
 عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ<sup>(6)</sup>

وَتَحْرِيكُ آخَرٍ ( مُنْذُ ) بِالصَّمِّ هُوَ أَيْضاً لَانْتِقَاءِ لِسَاكِينٍ سَكُونِ لَتَوْنٍ وَسَكُونِ  
 لَدَّالٍ لِلْبِنَاءِ، وَحَتَّى انْصَمَّ لِأَنَّهُا لِلْعَايَةِ كَمَا يَقُولُ سَيَوِيهٌ<sup>(7)</sup>، ثُمَّ إِنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ  
 يَتَعَوَّاهُ انْصَمَّ انْصَمَّ كَمَا قَالُوا: رُدُّ وَلَمْ يَحْرُكُوا الْأَوَّلَ لَكِي لَا يَصْبِغَ الْبِنَاءُ<sup>(8)</sup>

وَيُؤَيِّدُ ابْنُ جَنِّي دَلِيلَ قَوْلِهِ إِنَّ تَحْرِيكَ دَالٍ مُنْذُ بِالصَّمِّ فِي مَحَوِّ مُنْذُ الْيَوْمِ نَاتِحٍ  
 عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْأَصْلِ لِأَقْرَبٍ وَيَقْصِدُ بِهِ الصَّمِّ فِي مُنْذُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ مُنْذُ، فَهِيَ يُنْظَرُ  
 إِلَى الْأَصْلِ الْأَعْدَدِ وَهُوَ السَّكُونُ لِسَاءِ فِي مُنْذُ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ حَرَكَةَ  
 مُنْذُ بِالصَّمِّ لَالْتِقَاءِ السَّاكِينِ أَنَّهُ لَمَّا زَالَ، لَتَقَدَّرَ هُمَا فِي مُنْذُ سَكَتِ الدَّالِ<sup>(9)</sup>

(1) «مِرْدَدُ الْمُقْتَضِبِ»، 3 / 173 - 174

(2) «سَيَوِيهٌ»، لِكِتَابِ، 1 / 162 - 163

(3) «الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ»، الْعَصْمَةُ نَفْسُهَا

(4) «حَقِيقِي نَاصِفٌ بِكَ»، مَجَرَّابُ لَعَاتِ الْعَرَبِ وَتَحْرِيجُ النِّعَاتِ الْعَامَّةِ عَلَيْهَا وَمَائِلُهُ عَنِ النَّارِيجِ مِنْ ذَلِكَ، ط 2،

مَطْبَعَةُ حَامِدَةِ الْفَاهِرَةِ 1957 م ص 25

(5) «السُّبُوطِيُّ»، الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ، 1 / 275

(6) «التَّحْسِينُ»، إِحْرَابُ الْقُرْآنِ، 2 / 242

(7) «سَيَوِيهٌ»، الْكِتَابُ، 3 / 287

(8) «ابْنُ يَمِينٍ»، شَرْحُ الْمُعْصَلِ، 9 / 125

(9) «ابْنُ جَنِّيٍّ»، لِحَصَالِصِ، 2 / 342-343

وإنما احتير الضم في مد للتحصن من التقاء الساكنين لإتباع حركة الدال حركة الميم، ولم يُلْقَ من قبل بالإتباع أهمية لحاجز الواقع بين الميم والدال وهو التواء الساكنة لأنه حاجر غير حصين فم يعتد به فاصلاً بين الحرفين<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك (بنة) التي أتبع فيها حركة الهاء حركة لاء دون النظر إلى وجود حرف بين الحرف التبع والمتبع، وإنما حركت بالفتحة لتحادي التقاء الساكنين<sup>(2)</sup>.

ومن هذه المسببات (هيت)، فالأصل في هيت أن تكون مسية على لسكون، لأنّها حركت لئلا يجتمع ساكنان لياء ولثاء، وقد هوها على الفتح لأنه أحف الحركات، لكنه غير مُلْتَزِم لأنها قد تحرك بالكسر على الأصل في التحصن من التقاء الساكنين، كما أن هناك من ساها على الصم لأن روال الساكنين حصل بالصم أيضاً<sup>(3)</sup>، وقد قرأها من كثير بالضم<sup>(4)</sup> ﴿هَيْتَ﴾<sup>(5)</sup> ساها مثل حيث على الصم، لأنها بمعنى العديت<sup>(6)</sup>.

ومنها (هلم)، فقد حركت بالفتح لأنه أحف الحركات والفتح هنا مُلْتَزِم في هلم لوجود لتضعيف<sup>(7)</sup>، لأن أن الحزمي قد حكى لفتح وكسر عن بعض قسم<sup>(8)</sup>، مع أن غيره قال إن كسرها لا يجوز لئنة<sup>(9)</sup>، والتحريك عموماً هو للتحصن من تتبع الساكنين.

(1) سيوطي، لأشب والنظائر، 1 9

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(3) لأبياري، اليد في حريب إعراب القرآن، 2 / 37

(4) بن مجاهد، كتاب السبعة، ص 347

(5) آية 23 من سورة يوسف

(6) أبو رزعة، حجة القراءات بتحقيق د. سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بغداد، 1394 هـ - 1974 م ص 358

(7) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(8) لأشعومي، شرحه على الألفية، 3 / 898

(9) من السراج، الأصول في النحو، 2 / 363

أما ( نَدُنْ ) فقد بُيِّت على السكون، وسبب سببها على السكون أنها لم تجعل كَعُنْ، لأنها لم تتمكَّن في الكلام ثمكَّن عُنْ، ولا تقع في جميع مواقعها، فجعلت نَدُنْ بمزنية ( قَطْ )، لأنها غير متمكَّنة<sup>(1)</sup>، وفي لَدُنْ لغات عديدة<sup>(2)</sup>، منها ( نَدُنْ ) مثل عَصُدْ، والثنية ( لَدُنْ ) مثل غَصُدْ، والثالثة ( لَدُنْ ) مثل عَصُدْ، فحفظوها تارة بسكان ومسطها وتارة سقل بالحركة إلى أولها، وحركوا التَّوَنَ لانتقاء ساكنين، وحفظوها بالحركة التي كانت للدَّال، والرابعة ( نَدُنْ ) بفتح الدَّال، وأصل هذه اللُّغة أنهم حذفوا التَّوَنَ بعد إسكان الدَّال ثم ردَّوه ففتحوا، بدَّلَ لالتقاء الساكنين تشبيهاً للدَّالَ بأحرَّ الفعل مع التَّوَنَ الخفيفة في نحو لَسَعَا، ومن هذه اللُّغات ( لَدُنْ )، وقد روى أبو بكر عن عاصم قوله تعالى ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾<sup>(3)</sup> بكسر التَّوَنِ<sup>(4)</sup>، قال أبو عليّ ليس المراد بالكسرة في هذه القراءة الحَرّ وإنما هي لالتقاء الساكنين؛ وذلك لأنَّ الدَّالَ أَسْكُتْ فالتقت ساكنة مع تَّوَنَ فحركتْ ثانية<sup>(5)</sup>، وهناك لغات كثيرة غير هذه للُّغات في ( لَدُنْ ) ذكرها ابن السَّجَرِيّ<sup>(6)</sup>، وقد درس لغات لَدُنْ بكاملها د. رياض حسن الخوام وتوصَّلَ إلى عدَّة نتائج أهمها أن أكثر اللُّغات قد تفرَّعت عن نَدُنْ وحاءت نتحة الفرار من التقاء الساكنين<sup>(7)</sup>

وهكذا نلاحظ كثرة التَّعديلات وعددها بحسب نوع الحركة المحتدرة

(1) مسبوقة، الكتاب، 3 / 286

(2) ابن السَّجَرِيّ، لأَمالي، 1 ، 339

(3) يه 40 من سورة النساء، ربه 2 من سورة الكهف

(4) أبو زرعة، حجَّة الفراء، ص 412

(5) ابن السَّجَرِيّ، لأَمالي، 1 ، 339

(6) المصدر نفسه 1 ، 339 وما بعده

(7) د. رياض حسن الخوام، لَدُنْ وليس بين الثَّاني والثَّلاثه واحكامهم النحويَّة، كلية بلغة العربيَّة، جامعة دم القري ممكَّنة المكرَّمة، 1410-1990م، دار المعرفة الجامعيَّة، ص 17

لِتَحْلُصَ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِينِ فِي الْأَسِيَةِ السَّاقِئَةِ؛ فَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً فَعَلَى أَصْلِ  
 «تَحْلُصَ» مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِينِ وَإِنْ كَانَتْ عَيْرَ كَسْرَةٍ وَجَدُوا لَهَا سَوْعًا كَالِإِتْدَاعِ أَوْ  
 كَثْرَةٍ «لَا سَنَعْمَالِ» وَكُلُّ هَذَا رَاجِعٌ إِلَى افْتِرَاصِهِمْ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَدِّ هُوَ السَّكُونُ،  
 وَلَمَّا وَاجَهُهُمْ مَكْرٌ أَحْرَقَ قَبْلَ خُرُوجِ الْكَلِمَةِ، قَالُوا إِنَّ التَّحْرِيكَ هِيَ وَحْدًا لَا تَقْدَمُ  
 عَلَى السَّاكِينِ، لِأَنَّ أَتْيَ الْأَمْلِ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا حَرَكَاتٌ سَائِيَةٌ أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ طَارِئَةً لِتَمَادِي  
 التَّقَاءِ السَّاكِينِ، فَانْتَرَجَحَ أَنَّ هَذِهِ الْمَعْرَدَاتُ وَجَدَتْ فِي اللَّغَةِ كَمَا هِيَ مُحَرَّكَةٌ، كَمَا  
 وَجَدَتْ هَلْ وَنَلْ وَنَعَمْ وَغَيْرُهَا سِوَاكَ

#### 4- تحريك ثاني الساكنين في لغة من قال: انطلق

لَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَسْلَافَ سِتَّةَ صَرْفِيَّةٍ يَلْتَقِي فِيهَا سَاكِنَانِ أَوَّلُهُمَا حَرْفٌ صَحِيحٌ،  
 وَدَلَّتْ فِي بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ فِي مَحَوِّ «نَطْلُقُ» أَمْرًا مِنَ الْإِطْلَاقِ إِذْ يَقُولُونَ «نَطْلُقُ»،  
 وَلِتَفْسِيرِ مَا حَدَّثَ يَقُولُونَ إِنَّ حَرَّةً مِنَ «نَطْلُقُ» وَهُوَ «طَبِقُ» شُئْنُهُ بِكَتْفِهِ عَلَى  
 لُغَةٍ غَنِيْمٍ بِمَسْكَانٍ وَسَطَةٍ تَحْمِيصًا، فَلَمَّا أَمْسَكَتِ اللَّامُ وَلِفْعَلِ أَحْرَهُ سَاكِنُ التَّقِي  
 سَاكِنًا، فَسَمَّيَ بِحَرَكَةِ الْأَوَّلِ عَلَى أَصْلِ التَّحْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِينِ لَثَنًا يَنْتَقِصُ  
 الْعَرَضُ وَهُوَ طَلَبُ الْحَقَّةِ، فَحَرَكْتَ الْقَافَ وَهِيَ ثَانِي السَّاكِينِ، وَاجْتَدِيتِ «الْمَنْحَةُ»  
 لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ أَقْرَبُ مِنَ التَّحَرُّكَاتِ إِلَى الْقَافِ وَهِيَ الطَّاءُ<sup>(1)</sup> وَقَالَ سَيُورِيهُ إِنَّ فِي هَذَا  
 الْإِجْرَاءِ تَشْبِيهًا لَانْطِلُقُ بِأَيٍّ وَأَشَاهُمَا<sup>(2)</sup>، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

الْأَرْبُ مَوْلُودٌ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ      وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْهُهُ أُنْوَانٌ<sup>(3)</sup>

(1) ابن عيني الفارسي، التكملة، ص 172 - 173، لأسترابادي، شرح الرصافي، ص 238 / 2، ابن يعيش،  
 شرح المفصل 126 / 9

(2) سيوريه، الكتاب، 4 - 115

(3) نسب سيوريه هذا البيت في كتابه مرجل من أريد السراء 4 - 115 على هذه الرواية وذكر هذه الرواية أيضا ابن  
 يعيش في شرح المفصل 126 / 9، ويظهر السعدي في حرابه الأدب ولدت سادات العرب، تحقيق  
 وشرح عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي ط 1403 هـ - 1983 م 2 - 381، وهناك رواية أخرى

فلم يَط ( يَلْدُهُ ) أصله يَبْدُ ثُمَّ سَكُنَ الدَّالُ للجِزْمِ، وَشُبِّهَتْ ( يَلْدُ ) بِكَيْفٍ عَلَى لُغَةِ ثَمِيمٍ فَسَكُنَ «نَلَامُ» وَالدَّالُ سَاكِنَةٌ فَالتَقَى سَاكِنَانِ، فَحَرَّكُوا الثَّانِي لَالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا فِي بَطْلَقٍ - وَعَلَّلُوا اخْتِيَارَ الْفَتْحِ لِلتَّحْرِيكِ بِأَنَّهُ أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ وَأَنَّهُ حَرَكَةُ الْحُرُوفِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَ الدَّالِ وَهُوَ الْيَاءُ<sup>(1)</sup>، قَدْ سَيَّوِيَهُ بِقَلْبٍ عَنِ الْخَبِيلِ لَجَعَلُوا حَرَكَتَهُ كَحَرَكَةِ أَقْرَبِهِ الْمُتَحَرِّكَاتِ مِنْهُ، فَهَذَا كَأَثَرُ وَكَيْفٍ<sup>(2)</sup> فَهَذَا الدَّمْطَانِ ( بَطْلَقٌ وَلَمْ يَلْدُهُ ) يُعَدُّانِ مَمْدُوحًا لَالتِّقَاءِ لِسَّاكِنَيْنِ فِي كَلِمَةٍ، وَقَدْ حَرَّكَ الثَّانِي خِلَافَ الْأَصْلِ، وَحَرَّكَ الدَّمْطَحُ خِلَافًا لِلْأَصْلِ أَيْضًا فَالْأَصْلُ أَنْ يَحْرَكَ أَوَّلُ السَّاكِنَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ دَلْكَسْرَ لَالتِّقَاءِ لِسَّاكِنَيْنِ<sup>(3)</sup>

---

ذكرها أبو عبيد في التكملة 174 175 والرَّضِيَّ في شرحه على الشَّافِي 2/ 238 عَجَبْتُ دُونَ دُونَ رِيسَ بِهِ  
أَبِ الْبَيْتِ

(1) أبو عبيد، السَّكْمَةُ، ص 173 174. لَاسِرَادِيَّ، شرح الرَّضِيَّ عَنِ الشَّافِي، 2/ 238، ابن يَعِيشَ، شرح  
المفصل 9/ 26، 127

(2) سَيَّوِيَهُ، الْكِتَابُ، 2/ 265 - 266

(3) يَنْظُرُ ابْنُ يَعِيشَ، شرح المفصل، 9/ 125 - 126

## المبحث الثاني

### التخلص من التقاء ساكنين صحيحين أحدهما من كلمة والآخر كالجاء من هذه الكلمة

نحاول في هذا المبحث، لتقاء ساكنين صحيحين أحدهما كالجاء من الكلمة، وإنما قست أحدهما ولم أقل أولهما أو ثانيهما لأن الساكن الحادث على الكلمة الذي يُسْرُ مرة الجزء منها قد يكون أول الساكنين في ترتيب حروف الكلمة؛ وذلك لأنه يكون بمعل اتصال الكلمة بوحدة صرفية سابقة وليست لاحقة، وفي هذه الحالة يكون ثاني الساكنين هو الأصلي من الكلمة، مثال ذلك اتحاد الكلمة بما يسميه القدماء همزة الوصل - عند من يعدّها ساكنة في الأصل - بأول الكلمة، ومن ذلك أيضاً اتصال ( ال )، لتعريف بأول كلمة متدأة بما سمي همزة الوصل، فيلتقي ساكنان في الحالتين، وقد يكون التقاء الساكنين ناتج عن اتصال الكلمة بلاحقه من اللواحق الصرفية شرط كون آخر الكلمة ساكناً فيلتقي ساكنان في نهاية الكلمة لكن أوهم في هذه الحالة يكون أصلاً في الكلمة كما عهد ويكون الثاني حادثاً عليها بفعل بعض اللواحق الصرفية، كالتشوير أو هاء السكت الساكنة، وفيما يلي بيان لتلك الحالات

#### 1- اتصال ما يسمّى بهمزة الوصل - عند من يعدّها ساكنة في الأصل - بهاء الكلمة .

إذا كان الساكن في أول الكلمة فإن طهارة أخرى مرفوعة في اللغة العربية تنشأ تبعاً لذلك هي الاستدء ساكن، وفي هذه الحال يُتخلّص من التقاء الساكنين



متحرك أو هم فيتكوّن السّاق الصّوتيّ المقبول ( متحرك ساكن ) ليحرّك اشككتين معاً، وهذه هي النتيجة المرجوة لتحليل افتراضيّ قدّمه بعض علماء القدماء لما سمّوه همزة الوصل نبيّ تنحب للمساعدة على نطق لساكن في أوّل الكلمة، وإنّ بعضهم رأى أنّ همزة الوصل يؤتى بها ساكنة، وأوّل الكلمة في الأصل ساكن فيلتقي ساكنان متحرك أو هما الذي هو همزة الوصل، وعلى رأس هؤلاء ابن السّراج<sup>(1)</sup>، وأبو عليّ الفارسيّ وابن حيّ<sup>(2)</sup> وذلك لأنهم يرون أنّ همزة الوصل زيادة على ساء الكلمة وإذا كانت زيادة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة، لأنّها إذا قرّبتها ساكنة كان زيادة حرف واحد محذور عن شيء آخر والزيادة كلما كانت أقلّ كانت أولى، ثمّ يجب تحريك همزة الالتقاء الساكنين فلا يؤدي إلى الانتداء ساكن<sup>(3)</sup>

أمّا العريق الآخر فيرون أنّها يؤتى بها متحركة وفي مقدّمتهم سيويه إذ يقول 'وهي رائدة قدّمت لإسكان أوّل الحروف فلم تصل إلى أن تندي ساكن فقدّمت بزيادة متحركة لتصل إلى التّكلم'<sup>(4)</sup>

كما يرى هذا العريق أنّ تقدير كون همزة الوصل في الأصل ساكنة مع العلم بأنّه لا يلمط به هو أمر محال، فضلاً عن كونه عود إلى عين ما يُقرّ مه<sup>(5)</sup>

ويقول الرّضيّ عن التّحريك في همزة لوصول إنّّه 'الأولى لأنك إنّما تجلّوها لاحتياحك إلى متحرك فالأولى أن تجلّوها متصّفة بـ يحتاج إليه أي الحركة'<sup>(6)</sup>

(1) ابن السّراج لأصنوع في النحو، 2/ 268، ويظنّ د حازم عليّ، ظاهرة المقطع الصّوتيّ، ص 90

(2) ابن حيّ، سرّ صناعة الإعراب، 1/ 112، 3، والنصب، 1/ 53

3- لأباريّ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الصّوريين والكوفيّين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (د ب) 2/ 738

(4) سيويه، الكتاب، 4/ 144

(5) لأباريّ، الإنصاف في مسائل الخلاف، 2/ 740

(6) الأسير النّاديّ، شرح الرّضيّ عمي الشّافعيّ، 2/ 262

فمذهب سيويو ومن تبعه يقتضي ضرورة تحرك هذه همزة لكي تؤدي  
لوظيفة المطلوبة وهي التوصل إلى النطق بالنساکر<sup>(1)</sup>، إلا أن المذهب الآخر هو أن  
تعبيراً دراسته لأنه يؤدي إلى وجود ساكنين عندما تحتل همزة الوصل ساكنة

يقول ابن جني 'إن هذه همزة إنما جئ بها توصيلاً إلى النطق بالنساکر بعدها  
لما لم يمكن الاستدعاء به وكن حكمها أن تكون ساكنة لأنها حرف جاء لمعنى ولا حظ  
لها في الإعراب، وهي في أول الحرف كالحاء التي لبيان الحركة بعد الألف في آخر  
الحرف في وریده ووعمره ووا أمير المؤمنين؛ فكما أن تلك ساكنة فكذلك كان  
يسعي في الألف أن تكون ساكنة، وكذلك أيضاً نون التثنية ونون الجمع والتثنية  
هؤلاء كلهم سواكن فلم يجمع ساكنان هي وحرف لئلا يبعد كسرت  
لالتقاءهما<sup>(2)</sup> تتبين لنا هذه إشارات في هذا النص توضحها على النحو الآتي

أولاً كون هذا الصوت الذي يؤتى به لتمكين من النطق بالنساکر همزة،  
ومن ثم ساع هم أن يصفوه بالسكون لأنه يعامل معاملة الصوامت عندهم  
ثانياً إن حكمها السكون عند ابن جني ومن معه لأنها حرف جاء لمعنى لئلا  
فإن حق السكون وهذا تبرر لديهم مشكلة جديدة وهي أن يتقيا ساكنان هذه  
همزة وما بعدها

ثالثاً إن التحلص من التقاء الساكنين الحاصل بعد ذلك يقتضي تحريك  
أولهما وهو ها همزة الوصل بطبيعة الحال لأن بقاء همزة الوصل ساكنة  
يتطلب الإتيان بتحريك قبلها فيتكرر المحذور، فضلاً عن ضرورة التحلص من  
التقاء الساكنين بذلك التحريك، وهذا ما يوضحه بعد هذا نص بقوله 'ولم يحز  
أن يتحرك ما بعدها لأجلها من قبل أنك لو فعلت ذلك لقيت هي أيضاً في أول

(1) يعطى ابن مالك، شرح السهيل، 3/ 465

(2) ابن جني، سبعة صناعه الإعراب، 1 - 112 - 113

الكلمة ساكنة فكأن يُحتاح لسكونها إلى حرف قلها مُحرّك يقع الابتداء به فذلك  
حُرّكت هي دون ما كان بعدها<sup>(1)</sup>

لا يخفى ما في هذا الافتراض من تكلف؛ ومن جني يستقل به من مشكلة إلى  
أخرى، ومع ذلك فهو لا يرى في الأمر مشكلة ولذا سئل 'أنت هربت من سكور  
التون في الفعل فكيف ردت عليه ساكناً آخر هو الهمزة؟'<sup>(2)</sup> أحاب بأن هذه  
الهمزة وإن كانت ساكنة فإنما جيء بها قبل الساكن لأنه قد علم أنه إذا اجتمعت  
معه فلا بد من حذف أحدهما أو حركته؛ فالحركة والحذف لم يصلح واحد منهما  
في حرف الساكن من جعل لثلاث تروا بيته التي قد أريدت له من سكور أوله،  
فلم يتق إلا حذف هذه الهمزة أو حركتها فلم يجر حذفها لأن ذلك كان يؤدي إلى  
ما منه هُرب وهو الابتداء ساكن، فلم يتق إلا حركة الهمزة فحُرّكت وانكسرت  
على ما يجب في الساكنين إذا التقيا<sup>(3)</sup>

إنّ اللافت للنظر أن يرى ابن جني أنّ حذف همزة الوصل يؤدي إلى ما منه  
هُرب وهو لا يبين ساكن ولا يرى أنّ الإتيان بهذه الهمزة ساكنة يؤدي إلى ما منه  
هُرب أيضاً وهو الابتداء ساكن والتقاء الساكنين؛ فهو يصرّ على أنّ ذلك الصوت  
همزة ساكنة في الأصل، ولا يرى شكاً في كونها ساكنة عند اجتلابها لأنّ هذا  
الأمر يُحصل تلقائياً على ما هو مُشع في اللغة العربية عندما يتقي ساكنان، وذلك  
بأن تحرّك همزة المجتلسة تحلّصاً من التقاء الساكنين، لكن، هل هذا يعني أنّ هذا  
الصوت همزة حقاً؟ ومن ثمّ هل يوصف بالسكون شأنه شأن الصوت؟

سرى د حارم عليّ أنّ قول القدماء بأنّ همزة الوصل صوت صامت ليس  
إلا افتراضاً لأسباب هي

1. ابن جني، سر صناعة الإعراب، 112-113

(2) ابن جني، مصنف، 1: 53

(3) نصر بن عيسى، الفصحى بمسها

1 أن همزة الوصل تسقط في وسط الكلام ولو كانت صوتاً صامتاً لما صارت كذلك

2 أن القدماء فرقوا بينها وبين همزة القطع في الرسم وهذا الرسم يترجم بدوره ما ينطق به، لسان

3 أن الهمزة تخرج في نطقها إلى جهد عسلي وهذا مخالف لقانون السهولة وليسر لذي يرد في نطق الكلمة المدووعة ساكن<sup>(1)</sup>.

ثم يصل د حارم علي إلى القول بأن همزة الوصل تخرج من دائرة الصوامت لتقترب من لصوائت<sup>(2)</sup>

لكن بعض الباحثين يؤكد أن هذه لصوت همزة، وذلك إذ يقول إن همزة الوصل لو كانت مصوتة لما عانت حقيقتها عن بحاة العربية ولتسها إلى هذا، ولو كانت - فعلاً - مصوتة لما سموها هكذا، فالهمزة عندهم غير الألف بل هي حرف صحيح<sup>(3)</sup>

كما أن محي ' لصوت ساكن أولاً ثم تحريكه ثانياً عمية عقلية اقر صفة لها إليها للمعويون لنسويق قواعدهم وتصحيح مبادئهم<sup>(4)</sup>، ولكن هل هذه الصوت قاس للإسكان والتحرك أصلاً - حتى يكون هناك التقاء ساكنين ثم يكون التخلص منهما - أو به غير قابل هما؟

يقول برصبي في وصفه لهذا لصوت، اندي يعتمد عليه في لابتداء ساكن

(1) د حارم علي، ظاهرة المقطع الصوتي، ص 54

(2) لصبر بعس، الصمحة بعسها

(3) عبد العزيز حليلي، اليه المقطعية العربية، جامعة سسدي محمد عبد الله، ص 46 - العرب، مجلة العربية بدراسات النحوية، ع 2، 1986 م معهد لخرطوم النولي بقعة العربية، منظمة العربية لثريه والكفاه والعلوم، م 4، ص 46.

(4) د كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الأول، ط 2، 1971، دار المعارف مصر، ص 147

أنه حرف قريب من الهمز مكسور، ويقول إنه في غاية الخفاء، وأنه بلطف  
الاعتماد لا يتبين<sup>(1)</sup>

فقبوله إنه قريب من الهمز يعني أنه ليس همزة من الناحية الصوتية، وهو  
صوت حمي لا يعتمد، النطق في نطقه كثيراً على أعضاء النطق، بمعنى أنه لا  
يصعظ عليها كما هو الحال في نطق الصوامت ومن بينها همزة، إن هذا الوصف  
الصوتي يدل على صائت لا على صامت، ومن هنا سماع لبعضهم وصفه بالسكون  
عسى عرار ما وصفوا أصوات المد بالسكون، ثم رأوا أن وصف (همزة الوصل)  
بالسكون يؤدي إلى لتقاء ساكنين فقالوا إن الأمر في النهاية قد استقر على تحريك  
هذا الصوت

وأعجب، انظر أن تسمية هذا الصوت بهمزة الوصل قد أتت في مقابل  
صوت آخر مشابه له في الموقع وبعض الصفات الصوتية هو همزة القطع لا اعتماد  
الدراسات اللغوية عند العرب على المقدرة والمثابرة أو المحافضة، فضلاً عن  
رسوخ فكرة الثائفة مما دعاهم إلى اصطلاح تسمية (همزة الوصل)

ورأى بعض الدخيل أن علماء اللغة القدماء قد رأوا في هذه همزة التي  
تقرب ما يسمى بالحركة التوجيهية في لغات أخرى صوتاً تختلف طبيعته عن  
الوظيفة التي أخذت من أحلها وهي المبع من الانتداء بمسكن فتصوروا أن هناك  
أصلاً همزة وهمزة بطبيعتها ساكن (صامت)، فكيف يمكن أن نوحدها لتلفظ  
بمسكن؟ وهمشوا في اعتباراتهم الحركة التي تمثل العصر المهم في القصيدة وهو  
التوصل إلى النطق بالمسكن أو تسهيل هذه العملية<sup>(2)</sup>

(1) لأسيربادي، شرح الرصافي على الشافية، 2/ 251

(2) إدريس سمر وشي، مدخل بصوتية نثوسيدية، دار بوبقان للنشر، بدمر البيضاء، المغرب، ط 1  
987 م، ص 85

كما أنَّ اللَّعَوِيَّينَ القَدَماءَ لم يَتَصَوَّرُوا مَقْطَعاً صَوْتِيّاً في العَرَبِيَّةِ يَبْدَأُ بِحَرَكَةٍ وَعِنْدَمَا لَاحِظُوا، تَشَابُهًا بَيْنَ هَذَا الصَّوْتِ المَدْوِيِّ وَبَيْنَ الهمزة أَطْلَقُوا عَلَيْهِ هَمزة الوصل، وَهَذَا التَّشَابُهَ بَيْنَ مَا يَسَمَّى هَمزة الوصل وَبَيْنَ هَمزة القطع كَمَا يَرَى د. دَاوُدُ عِدَّةٌ - يَجْعَلُهَا لَا يَهْرَفُ بَيْنَ كَلِمَةٍ مِثْلَ (إِنكسر) وَعِدَّةٍ (إِنْ كَسَرَ) عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ<sup>(1)</sup>

فالمشكلة إذن تكمن في الاعتماد على النطق أو الاستماع الذاتي في كَيْفِيَّةِ تَحْدِيدِ هَذَا الصَّوْتِ دُونَ النَّظَرِ إِلَى كَوْنِهِ نَتَاجِ عَمَلِيَّةٍ نَطْقِيَّةٍ صَوْتِيَّةٍ مَعْيَنَةٍ، وَهَذَا مَا جَعَلَ الْأَسْلَافَ يَتَجَبَّرُونَ فِي وَصْفِهَا، فَالْهَمزة تِلْكَ الْوَقْعَةُ الْخَنْجَرِيَّةُ تَحْتَلِفُ بِلَا رَيْبٍ عَنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ الَّذِي يُبْتَدَأُ بِهِ عِنْدَ النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ إِذْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّحْرِيكِ الَّذِي يُسَهِّلُ عَمَلِيَّةَ النَّطْقِ بِالسَّاكِنِ وَهَذَا التَّحْرِيكِ قَدْ يَحْتَضِرُ أَمْرَهُ عَلَى نَحْوِ: نَاسٌ يَطْفُونَهُ هَمزةٌ إِذْ إِنَّ هَوَاءَهُ يَبْدَأُ مِنْ مِطْقَةِ صَدُورِ لَهْمزةٍ وَهِيَ الْحَجَرَةُ<sup>(2)</sup>، كَمَا أَنَّ عُلَمَاءَ الْأَصْوَاتِ الْمُحْدِثِينَ قَدْ اصْطَلَحُوا، هَذَا الصَّوْتُ، بِسَمِّ حَرَكَةٍ بَوَصَلٍ لِدُنْيَى (Vowel Prothetic) وَقَالُوا إِنَّهُ حَرَكَةٌ بُوْتِي بِي فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ يَنْطِقُ بِصَوْتِ سَاكِنٍ مِثْلَ أَصْرَبَ<sup>(3)</sup>

وَلَا يَسَى أَنَّ الرُّصِيَّ - فِي كَلَامِهِ الَّذِي أوردته سابقاً - قَدْ اقْتَرَبَ كَثِيراً مِنْ حَقِيقَةِ أَنَّ هَذَا لَصَّوْتٌ حَرَكَةٌ، وَبِوَضْعِ أَحَدٍ بَعْدَهُ فِي هَذِهِ الْمَكْرَهَةِ الَّتِي طَرَحَهَا فِي وَضْعِهِ تَتَوَصَّلُ حَتْمًا إِلَى أَنَّ مَا يَسَمُّونَهُ هَمزةً الْوَصْلَ لَيْسَ إِلَّا حَرَكَةٌ

مِنْ أَحَلِّ ذَلِكَ أَقُولُ إِنَّ مَا دَعَاهُ اسْحَابُ التَّقَاءِ سَاكِنِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا هَمزةً الْوَصْلَ لِسَاكِنَةٍ وَالثَّانِي هُوَ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ لِلْكَلِمَةِ ثُمَّ تَحْرِيكِ الْأَوَّلِ تَخَصُّصًا مِنْ هَذَا التَّنَاجُحِ لَا أَسَاسَ عِلْمِيٍّ لَهُ، إِنَّمَا هُوَ نَتِيجَةُ اقْتِرَاضِ عَقْلِيٍّ مَحْدَدٍ، وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا التَّقَاءُ

(1) د. دَاوُدُ عِدَّةٌ، دَرَاثَاتٌ فِي عِلْمِ أَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، ص 53

(2) د. كَامِلٌ عَمَّادٌ بَشَرٌ، دَرَاثَاتٌ فِي عِلْمِ النُّعَى، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، ص 144

(3) مَجْلَدُ مَجْمَعِ لُغَةِ بَعْرُوتِ، الْمَقَاهِرُ، الْهَاءُ الْعَاقِمَةُ لَشُؤْرٍ الْعَطَافِ، الْأَمْرِيَّةُ 1963 م 16، ص 212

صائت قصير بصامت ساكن، وهو من الباقية المقطعية عبارة عن مقطع قصير مغلق رمره ( ح ص ) يأتي في أول الكلمة<sup>(1)</sup>

## 2- اتصال ( ال ) التعريف بكلمة تبدأ بحركة الوصل البدئي :

د، عُرِفَ الاسم المدوّء بحركة الوصل البدئي يلتقي ساكن - كما يقول الأسلاف - أوْهمَ لَلامَ وثانيهما فاء الكلمة وذلك مثل الاس، الاسم، الاطلاق، الاستعمار، فتسقط همزة الوصل كما يسميها الأسلاف - لأنها إنما جاءت للتوصّل إلى السّطق بالسّاكن، ولما جاء حرف التعريف أحد موقعها ووطيئتها محذفت فالتقى ساكن لام التعريف وفاء الكلمة فحُرّكتْ، لَلامَ بالكسر للتّحنيص من لَتقاء لسّاكنين<sup>(2)</sup>

نكسّ دراسة هذا الكلام دراسة مقطعية تبين لنا تفسيراً آخر لما حدث إذ إنه ليس إلا تغييراً في لنية لمقطعية، وقد مرّص هذا بتغير السّياق الجديد بعد دخول حرف التعريف وذلك كالآتي

الاسمُ ل + س م ل م م .

ح ص + ح ص ص ح ح ص ص ح

فالكلمة في لأصل كانت متداة بكسرة الوصل البدئي، ونّدي حدث بعد دخول حرف التعريف - وهو مكوّر من فتحة الوصل ولام ساكنة<sup>(3)</sup> - أن ندحمت الوحدتان الصّرفيتان، فانتقلت كسرة الوصل في ( اسم ) إلى لام التعريف السّاكنة مما عبّر النية لمقطعية

(1) مرجع عبد القادر الطنجي، مقطع الصوتي بأواه، أنواعه، أجزاؤه، حدوده مجلّة داربوس العسّيه 997 م، اسمه العاشرة، ع 1، مشورات جامعة داربوس، بنعاري، ص 250 251

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، 125/9

(3) سيأتي تعيين الكلام من حرف التعريف في بحث أول من الفصل الثالث من هذا البحث.

والسؤال الذي سألته للأسلاف هنا هو لماذا بحذف حركة الوصل ( همزة الوصل كما يقولون ) ثم ستجلب حركة لتحريك أول الساكنين ؟ فالحركة التي سحبت عنها موجودة أمامنا وما علينا إلا أن نلاحظ الاندماج الذي حصل<sup>(١)</sup>

لكن المقطع المتكوّن بعد ذلك - كما سبق أن حلّك - يبدو طويلاً جداً وبخاصة إذا وقف على الكلمة كالآتي ، الاسم < ل س م >

> ح ح ح ح ح <

إلا أن هذا المقطع بطويل هو بالنقص ما يُعثر عن هذا التتابع الصوتي وليس بالإمكان الوقف في منتصفه أو تقسيمه إلى قسمين لكي نحوله إلى مقطع مألوف من مقاطع العربية وتكونُ هذا المقطع ناتج عن معاملة حركة لوصِلَ اليه من معاملة الصَوْتِ، أمّا إن عوملت معاملة صَوَامِت على أساس أنها همزة فإنها تكون مقطعاً مستقلاً مع حروف التعريف، وتسقط مع حركتها ونستجيب بحركة لتعدي انتقاء الساكنين كما يقرر - كالآتي

الاسم ءل ءس م ءن سن' م' ءل سن' م'

ص ح ص    ص ح ص    ص ح ص    ص ح ص    ص ح

ص . ص ح

لكنني لا أرى مصباً من الاعتراف بمقطع جديد يتكوّن في حالة تعريف كلمة مسدوءة بحركة الوصل سدئيّ هو (ح ص ح ص) في حال توصل، ومقطع آخر هو (ح ص ح ص ص) في حال توقف على هذه الكلمة وما شابهها نحو الأبر = (ح ص ح ص ص).

(1) مستند هذه الفكرة من دراسة لإدريس النمروشي بعنوان مدخل منصوأة التوليدية، درس فيها موضوعاً يتعلق بعقاب حركتين من كلمتين، ص 86 وما بعدها



### 3 اتصال هاء السكت أو هاء الضمير المرد المذكر بالفعل المجزوم:

من اتصال هاء السكت بالفعل ما رُوي عن بعض العرب من أنهم يقولون ( لم أنل )، و أصله لم أنال ثم حدثت الحركة تحميها فسقطت الألف لالتقاء الساكنين، فبقى لم أنل، ثم دخلت الهاء وهي ساكنة فاكسرت اللام لالتقاء الساكنين<sup>(1)</sup>، فحركة اللام - إدن هي حركة التخلّص من التقاء الساكنين، على أن هذا مخالف لما رآه الخليل الذي قال إن الألف حدثت للتخفيف وإن كسرة اللام إنما هي الكسرة الأصلية في بآلي<sup>(2)</sup>

وما يهّمنا هو تحليل الرأي الأول، وهو لأبي عليّ المارسي<sup>(3)</sup>، فهو يرى أن ( أنالي ) عندما حُزمت حُذبت ياؤها فصار لم أنال ثم حدثت الحركة تحميها، فصار أنال ويهدد يلتقي ساكنان أولهما حرف مدّ - على حدّ قوهم - والثاني حرف صحيح وهو ما يطلق عليه النّرس «صَوْتِي» الحديث، المقطع ( ص ح ص ) فحدثت الألف لالتقاء الساكنين، أو قُصُر الصّائت تطويل من ( ص ح ح ص ) فتحوّل إلى ( ص ح ص ) فصار الفعل ( أنل ) فحجى بهاء السكت وهي ساكنة واللام ساكنة فحُرّكت اللام لالتقاء الساكنين

وقد اعترض ابن جني على جزء من هذا التحليل فقال ' إن هذه الهاء إنما تدخل لبيان الحركة واللام كدت قبل دخول الهاء ساكنة على قولك ؟<sup>(4)</sup> ( يحاطب أنا عليّ ) فردّ أبو عليّ بأنّها ' وإن كدت ساكنة فإن أصلها الحركة<sup>(5)</sup>،

(1) ابن جني، المصنف، 233 / 2

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(3) ابن جني، المصنف، 233 / 2

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(5) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

ويرى ابن يعيش أنَّ هاء السكت جاءت لِتَوْهْمِ الكسرة<sup>(1)</sup>، ثمَّ يدعون إلى القول بأنَّ هذه الحركة الَّتِي حُرِّكت بها اللَّام (الكسرة) هي الحركة الأصليَّة كما قال الخليل، و سؤهُ إلى ذلك ابن حي، وإنَّما فُقدت هذه الحركة صمَّ امرأصات تقديرية لا تُصحَّح في الواقع فهي تحيُّلات عقلية عرَّدة، وسدك لا يكون هناك تقاء ساكنين أصلاً، لأنَّ هاء السكت الساكنة جاءت بعد متحرِّك

ومنَ الأمثلة الَّتِي يُتخصَّص فيها منَ التقاء الساكنين أولهم صحيح من كلمة، وثانيهم صحيح أيضاً ولكنَّه كآخر من الكلمة قراءة حفص لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيُتَّقِهِ﴾<sup>(2)</sup> بإسكان القاف وكسر الهاء<sup>(3)</sup>

فأصل (يُتَّقِهِ) (يُتَّقِي) جُرْمٌ بحذف الياء فصار (تَقِي) ثمَّ أُدخِلت هاء السكت فصار (يَتَّقِي) بكسر القاف وسكون الهاء، فشبه (يَتَّقِي) بكتفٍ على لغة عميم - الَّتِي ذكرناها سابقاً<sup>(4)</sup> فأُسكِنَت القاف فالتقى ساكنان لذلك واهاء فكسرت هاء<sup>(5)</sup>

وقد نسب الرضوي هذا الرأي في تحريج هذا اللفظ الهرائي - إلى لرمحشري، ونقصه لأنَّ فيه ارتكاب تحريك هاء السكت وهو بعيد<sup>(6)</sup>، ورجَّح الرضوي رأي ابن الجاحظ الَّذِي يرى فيه أنَّ الهاء في (يَتَّقِي) صمير راجع إلى الله تعالى في قوله (يخش الله) وكان ثقة كتفٍ مخفَّف بحذف كسر القاف ثمَّ حذف الصَّنة الَّتِي بعد هاء الصمير<sup>(7)</sup>

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، 24 / 9.

(2) يه 52 من سورة النور

(3) ابن جاهد كتاب سبعة ص 458

4 يظن ص 199 من هذا البحث

5) لأسماعيلي، شرح الرضوي على الشافعي، 240 / 2، ويظن ابن يعيش، شرح المفصل، 127 / 9

(6) لأسماعيلي، شرحه على الشافعي، 240 / 2

(7) المصدر نفسه، الصَّفحة نفسه

فعلى هذا الرأي يجرى هذا النمط القرآني من باب التقاء الساكنين

أف كتب القراءات فإنها تسوق لنا تحذيلات أخرى لتحريم قراءة ( يَتَّقِهِ )  
بإسكان لقاف وكسر الهاء، وذلك كقوله إن من أسكن القاف وكسر الهاء كره  
لكسر في لقاف لشدتها، فأسكنها تحميماً، أو إن ندي حدث هو إسكان بقاف  
ولهاء معاً ثم كسرت الهاء لالتقاء الساكنين أو أنه لوهم أن الحزم قد وقع على  
لقاف لأنها آخر حروف المعجم، ثم أتى بالهاء ساكنة بعدها فكسرت لالتقاء  
الساكنين<sup>١</sup> وهذا عين ما نقله الزجاج عن أبي علي من أن بعض العرب يقول  
بعمري ودر عملي فقلوا لأنهم عدوا اللام كآنها من الكلمة، ثم قد ومثل ذلك  
( وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ ) إذا كان يتقاه مثل عدم<sup>(٢)</sup>

ومما التقى فيه ساكنان ثانيهما كالخاء من الكلمة ما رواه لنا سيوريه من أن  
العرب ينقلون حركة هاء الصمير مذكراً على ما قبلها في حدة الوقف<sup>(٣)</sup>، فمن  
ذلك قول ريب لأعجم

عَجِيتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرُ عَجْبَةٍ مَنْ عَنَزِي سَبَى لَمْ أَصْرِئُهُ<sup>(٤)</sup>

وقول أبي النجم

قُمْنَا عَلَى هَوَلٍ شَدِيدٍ وَجَلَّةٍ نُمْدُ حَبْلًا فَوْقَ خَطِّ نَعْدِلَةٍ

فَقَرَّبْنِ هَذَا وَهَذَا أَرْجَلُهُ<sup>(٥)</sup>

١. ابن جانيه، حقيقته في معرفة باب السبع المنسوب إليه تحقيق وشرح د. عبد الله بن عبد الله، دار الشروق  
بيروت 1971م ص 238-239، ويظهر أن زرعه، حقه القراءات، ص 503

(2) بزجاج، عرب انفراد منسوب إليه 3 830

(3) سيوريه، الكتاب، 4 179

(4) مصدر، عنه 4 180، ويظهر في ديوان ريب لأعجم، جمع وتحقيق ودراسة د. يوسف حسن بكار، دار المسيرة،  
ط 403، هـ - 1983 م، ص 49

(5) سيوريه، الكتاب، 4 80

و يشاهد فيهما ( لم أَصْرَيْتُهُ، أَزْجَيْتُهُ ) حيث حُرِّكَ أَحْرُ الْعَيْنِ السَّكَنَ  
بِالصَّمِّ؛ لَأَنَّ حَرَكَةَ هَاءٍ فِي تَعْيِينِ ثَقُلَتْ إِلَى لُحَاءِ قَبْلِهَا يَكُونُ أَيْبَنَ لِهَاءٍ فِي لَوْفٍ ،  
وَأَصْلُ ( أَصْرَيْتُهُ، أَزْجَيْتُهُ ) وَأَنْتُمْ أَحْدَرُو عَرَبِيَّكَ مَا فِي هَاءٍ فِي الْوَقْفِ إِذَا كَانَ  
سَاكِنًا لِأَنَّهُمْ إِذَا وَقَفُوا أَسْكَنُوا هَاءً، وَقَدْ سَاكَنَ جَعْتُمْ سَاكِنًا وَهَاءُ حَمِيَّةٌ وَلَا  
نَبْزٌ إِذْ كَتَبَ سَاكِنَةٌ وَفِيهَا حُرُوفٌ سَاكِنَةٌ فَحَرَكُوا مَا فِيهَا لِأَنَّ تَبَيَّنَ هَاءٌ وَلَا يَحْمَى<sup>١</sup>  
وَتَحْرِيكُ مَنْ أَحْلَى سَاكِنٌ هَاءٌ سَاكِنَةٌ لَا مَنْ أَحْلَى الْإِعْرَابَ، وَدَبَّ كَمَا  
حَرَكُوا مَا قَبْلَ أَهْمَرِهِ عِنْدَ الْوَقْفِ عِنْدَ نُسَابَتِهَا كَحَوْ هَدٍ وَثُءُ<sup>٢</sup>، وَفَدٍ<sup>٣</sup> وَفَعَلُوا هَدٍ  
بَاهَاءٍ لِأَنَّهَا فِي خِصَاءٍ كَحَوْ صَمْرَةٍ<sup>٤</sup>

وَهَذَاكَ مَنْ حَرَّكَ مَا قَبْلَ هَاءٍ بِالْكَسْرِ، وَهَمَّ سَوَّ عَيْمٍ مَنْ بِي عَدِيٍّ فَيَقُولُونَ  
صَمْرَةً وَاحِدَةً<sup>٥</sup>، ثُمَّ يَدْرِي عَنِ أَنَّ لَصَمَّ عَرِ مَطَرَدٍ يَنْحَلِّصُ مَنْ انْتَقَاءِ سَاكِنِينَ  
هَدٍ، وَهُوَ مَا يَحْمِلُ لَا يُسَمُّ بَوُحُودٍ يَهْلٍ أَوْ بِهَاءٍ حَرَكَةُ هَاءٍ عَنِ مَا قَبْلِهَا، فَحَرَكَةُ  
هَاءٍ لِأَصْبَحَتْ هِيَ الصَّمِّ، وَفَدٍ وَاحِدُهُمْ حَرَكُوا مَا قَبْلَهَا بِالْكَسْرِ

#### 4- اتِّصَالُ التَّنْوِينِ بِمَا آخِرُهُ سَاكِنٌ .

مَنْ الْأُمُورُ نَبِي تُوَدِّي إِلَى انْتِقَاءِ صَمَمِينَ سَاكِنِينَ فَبِمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ بِوَاحِدَةٍ  
اتَّصَلَ تَنْوِينُ كَلِمَةٍ حَرَكَةً سَاكِنًا، فَيَنْتَقِي سَاكِنًا، وَمَا يَهْمَا مِنْ أَنْوَاعِ تَنْوِينٍ  
سَوَاعِدٌ، الْأَوَّلُ سَوِينٌ مَعْرُوضٌ الْيَافِي عَوْصًا عَنْ حَمَلِهِ كَحَوْ حَيْثُ وَعَدَدُ، أَمَّا  
الثَّانِي فَهُوَ تَنْوِينُ الْعَدِيِّ وَهُوَ الَّذِي يَنْحَقُّ عَوَائِي بِمَعْدَةٍ

١- سَبَوِيَّةُ، الْكِتَابُ، 4 180

٢- مَعْدَرُ بَعْدَهُ، الصَّفْحَةُ عَشْرًا هَامِسِي

٣- الْوَبْدُ وَهَمَّ بِصِيْبٍ لَتَجْمُ وَلَا سَبْعَ الْعِظَمِ الْفَنَاءِ وَبِ

٤- سَبَوِيَّةُ، الْكِتَابُ، 4 181

٥- بَعْدَ 4 80

۱. اتصال تنوین العوض بکلمة آخرها ساکن :

فمن يوم أنَّهُ عوَّضَ عن حملة بَصَافٍ بِدِيَّهَا فِي مَحْوٍ حَيْثُ وَعَدْتُهُ وَبَوْمَتِي  
وَعَدَهَا، فَبِئْسَ الْأَصْلُ يَوْمَ دَكَرَ كَدَّ مَحْدَوَاتِ الْحِمَّةِ وَعَوَّضَ عَنْهَا التَّنَوُّسَ، وَدَكَرَ  
التَّنَوُّسَ عِبَارَةً عَنِ السَّكِينَةِ وَكَدَّتْ بِدِيَّ سَكِينَةٍ فَبِئْسَ دَلِيلٌ أَتَى إِلَى التَّنَاءِ  
سَاكِنٍ أَوْ هُمَا أَصْبَيَّ فِي الْكِمَةِ وَهُوَ دَرٌّ بِدُونِ سَيِّئِهِمَا يَوْمَ سَكِينَةٍ مُتَّصِفَةٍ بِأَحْرَ  
الْكِمَةِ وَهِيَ دَحْرَاءُ مَعَهَا، فَكُسِرَتْ إِذْ لَمْ تَحْصُصْ مِنَ التَّنَاءِ سَكِينَتَيْنِ

وقد رأى الأحفش أن كسرة إد عراب أني بالإصافه، وقد رُدَّ عليه هـ  
يقول بأن إد مية لا تصدُر هـ، بل حمه.

ب. اتصال القنوين العالي بآخر قافية ساكن :

هذا النوع من شوبن سمّه مدماء الشوبن العاسي وهو الذي يمدح  
نقو في المتمدّه في مقدس شوبن الترمّ الأحق بمواقي مصطفه<sup>3</sup>، فهذا شوبن  
العاسي إذ هو شاعره وكرّ آخره حرّ صحيح ساكن لنمى ساكنا ومن أمثله  
دبّ فوق العائش

وَلَيْتَ نَسِيتُ أَعْبُدُكَ يَا سَمِيُّ وَرَيْتُكَ يَا فَقِيرًا مُعْدِمًا، هَاسِتًا وَرَيْتُ<sup>4</sup>

(1) لاشعوبی، شرحہ علمی ذائقہ 3 د عمده مر نجد صحبہ، مسالہ ی اوضح لسانیہ 27

(۲) حضور و خاصیت علی مرتضیٰ علیہ السلام ۱ ۲۰ ۲۱

۳ اس عقل شرحه علی قہر صائب و موعہ کداحہ خدایہ بحقیقہ = شرح اس عقیدہ محمد علی علیہ

تمت حميد دخله العنصرية تمهيد لسان طبعه جديدة جمع - عميد سعد د. في 14/5 و 949 م.

ص ٩٤، ريفط عن العربي ص ٩٤ و ٩٥ ص ٩٦

4) ههنا لا نصاري اوضح مسائل في الفقه من عهد ومعه شاد ساد في تحقيق اوضح مسائل

[illegible]

ويظهر حمزة معار يعرف انشغل على ذب . وله وعنى ان اب هبوت ب مسوؤله الاله على بصحيحة

و یم بن و د نروسی مشو س د لویې خېټې د ووب ه ۹۷۹ م ص ۱۷۹

وهو لآخر

أحذرس عمرو كأي حمز وبعدو على المرء ما تأمرن

وهو رؤية

وفيه الأعماق حاوي، مخترق منشئه لأعلام حافع حفص<sup>٢</sup>

حيث انتهى ساكن أو هما روي است وثانيهما لئول الساكنه (الشويع النعبي)  
ففتح ما قبل اللول شبيه لها بحقيقته أو يكسر بساكنين كما في حقيقته<sup>٣</sup>، وقد سمي  
الساكن مجتمعين دون تحريك أحدهما لأنهما وقعا في موقف وهذا حائر<sup>٤</sup>

وفي سائرهم حقيقته شويي اعالي من للاحه الوظيفه بقولون إن هذه لئول  
بدت في الموقف، ويست من أنواع الشويي حقيقته شويها مع (ب) ولو جودها في  
معين والحرف<sup>٥</sup> كما لاحظت من شواهد حقيقته وقد اذه لأحتش على  
أنواع الشويي لآخرى وسماه ساعلي لأن معو ريده وهو باده على لولر، سماه على  
من صاحب إله سمي على لفنه<sup>٦</sup> كما عوا إن هذه سور إله يمد بقرنم<sup>٧</sup>

(١) خصري حاسنه على شرح من عليل 2 ع ١٠٠ هـ (٢) د نفس و به نديو  
[ د من عمرو كأي ح. و بعدو على د. ع. ] تحقيق محمد أبو علف برهم، د. المعارف مصر  
د. ص 194

(٢) ع. عليل شرحه على لغة حليب ج 1 ص 24 ويظهر من عرو حلف بوفو حكي، صبع و  
عنه محمود بكسي د د ص 146، د. ص 27 ويظهر عليل مع، يعر ب سمل عمو ديو. و  
وعلى اسات مسوبه به ص 14

(3) د. دادي شرح رضي عمو ح فقه مصححه ويعين يوسف ح. ع. منشورات جامعه د. ب. ب.  
معالي ط 7 796 د 1 48

4 خصري حاسنه على شرح من عليل 22

5 ع. عرو سجا ص 2 د. ح. الفقه بر هانك 29

لاسموي شرحه على لأله 1 12

7 حقا. حاسنه عمو شرح لاشموي عمو الفقه د. ح. ومع شرح سد هـ العلي، طه د. ص 12 د.  
نظير ع. مع مصغه عيسى جابي حني وشرك 1 11

وقد وصفوها من الناحية لصوتية بأنها تختلف مخرجاً عن مخرج شَوين  
 دأوعه الأخرى ، فضلاً عن ساهم معنى شَوين لغة بأنه يُطلق على إدراج  
 شَوين وعلى التصويت<sup>(2)</sup> ، فهذا الشَوين أو الشَوين لسائكة - إدراج - عذرة عن  
 صوت بُرد به الترتيم والتصويت، وما دام يختلف عن الشَوين في مخرج فهو  
 صوتٌ أعمُّ قريبٌ من صوت بعده، وهو في تصوُّري ما أطلق عليه مسويه  
 الشَوين الخفيفة أو خففة دات مخرج الألفي (الخياشم)<sup>(1)</sup>

فهو على ذلك أقرب إلى الصوائت منه إلى الصوامت بوصفه صوتاً أعمُّ  
 أعمُّ حميًّا، فإذا صحَّ هذا نتج عن مسعى ألا يكون هناك التقاء ساكنين على  
 أساس كون هذا الصوت (شَوين لعمري) صائتاً أليفاً مسجِّلاً تحريكه بحرك من  
 الأحوال، وإدراج وصفها بالسكون فهو على عرار وصفهم حروف المد بالسكون  
 من جهة، ولأنها تكتب برمر شترت فيه مع التول الصامه من جهة أخرى

(1) مصدر حاشيته على شرح لأشهر بي 1 30

(2) مصدر نفسه، الصفحة نفسها

3 مرقب كتد 4، 434

### المبحث الثالث

## التَّحْلُصُ مِنَ التَّقَاءِ سَاكِنِينَ صَحِيحِينَ أُولَهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ وَالثَّانِي مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى

تَحْتَسِبُ نِظَامُ اللَّعَةِ عَرَبِيَّةً حَتَمًا سَاكِنِينَ بِرْ كَرِ أَحَدُهُمَا يَشْكُلُ بِهِ  
كَلِمَةً وَثَّانِي يَشْكُلُ بِدَلَّةِ كَلِمَةٍ أُخْرَى حَرَّ مَوْصِلٍ - سِوَاهُ أَكَاثَرُ مِنَ الْتَوَعِ  
الصَّامِتِي أَوْ شِبْهِ الصَّامِتِي - بَأَنَّ يَحْرُكُ أَحَدُهُمَا أَوْ يَحْدُفُ بِحَسَبِ السَّوِيَّ الصَّوْبِي أَوْ  
بِحَسَبِ نَوْعِ صَّامِتٍ

وَحَدِّسَ بِالدُّكْرِ هَذَا أَنَّ السَّاكِنَ الثَّانِي الَّذِي يَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ ثَّانِيَةً لَا يَدْرُ  
يَكُونُ مَسْوُوفَ بِحَرَكَةِ الْوَصْلِ اسْتِثْنَاءً أَوْ مَا يَسَمُّهُ الْمُتَدَمِّعُ هَمزةً مَوْصِلٍ، وَهَذَا أَمْرٌ  
يَدْهِي لِكُونَ اللَّعَةِ الْعَرَبِيَّةَ لَا تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَهَيِّ كُونَ سَاكِنِينَ  
مَتَوَيِّينَ فِي سَيَاوِ الصَّوْبِي كَمَا سَيَأْتِي

تَقْسِمُ الْأَمْثَلَةَ هَذِهِ فِي هَذَا الْمَوْصُوعِ إِلَى فَرْسَمَيْنِ لِأَوَّلِ مَا تُحْلُصُ فِيهِ مِنَ التَّقَاءِ  
سَاكِنِينَ تَحْرِيثُ أَحَدِ السَّاكِنِينَ وَالثَّانِي مَا تَحْلُصُ فِيهِ مِنَ التَّقَاتِهِمَا بِحَدْفِ أَحَدِهِمَا

### أَوَّلًا : تَحْرِيكُ أَوَّلِ السَّاكِنِينَ الْمُلْتَقِيَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

لَقَدْ وَصَعَ السَّحَاةُ قَدَمِي أَسَاسَ تَحْرِيثِ أَحَدِ سَاكِنِينَ صَامِتًا كَرِ أَوْ  
شِبْهِ صَامِتٍ يَقْصِي تَحْدِيدَ كَسْرِ أَصْلًا فِي التَّحْرِيكِ كَمَا سَقَى دَكْرَهُ



فممت وحب بحركته بالكسر فوق صرت است، م يذهب لرحل حيث حذف  
همزة موصل بعد محو ساكن قبلها، ومن ذلك أيضاً ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>١</sup>  
لأن السووين ساكن وضع بعده حرف ساكن فصار بحركة صرت، ونحو ذلك  
أيضاً إن الله عذابي لعنت، وعس الرحل، وفطر الرحل و (بو استطعنا) ونظير  
الكسر هو فوهه حذر، ونحو وطار الرمها الكسر في كلامهم فجمعوا سبل هو  
الكسر في كلامهم<sup>٢</sup>، لكن إطلاق التروم بالكسر في احذر بحركة لشخص من  
السكان في هذه الأمثلة ونحوها فيه نظير، لأن أندي بعيت على أمثله النقاء  
السكان لمنقص من كميين عدم أفراد بكسر، وإنما هو شيوخ هذه بحركة دون  
غيره، مع حوار غير بكسر في بعض المواضع، من ذلك ما روه مسويه من أن  
بعض عرب المصحاء ثابو يهونون من سبك يصححون من والمشهور فيها الكسر  
لأن لا ف ساكن غير لام التعريف، في تعين ذلك من مسويه إنهم أحروه  
بحركتي من حسنين<sup>٣</sup>، أي أحروه بحركتي نور (من) بدا وفعت قبل (ان)

كما أن نور (عن) بكسر في غالب عند ملائمتها بساكن سواء أكان هو  
السكان لام التعريف من (ان) أم غيره، إلا أنه حكى عن لأحقش أن هناك من  
يقول عن الرحل يصم حو<sup>٤</sup>، وفي عيين حشار صته هو بمنحصر من لتداء  
ساكني قبل ان يعيش بن بحريك عن بالصته كأنه ناع صمه ختم في (نرحل)  
شبهوه بقوهم (فن انطرو)، و (أو نصن)؛ ولراء في (انرحل) بحركته ساكن،  
يد مدغم ساكن و تناسل يرتفع بهما دفعة واحدة<sup>٥</sup>

١ سيوه، كتاب، 4 ٩٢  
٢ الآيات ٢ من سورة الاحقاص  
٣ سيوه، كتاب، 4 ٩٢  
٤ بعضه 4 154 155  
٥ م يعم شرح شمس 9 131 132  
٦ بعضه 9 133

وهو قرّر السّجاء أنّ كسر لارم في مصعّف الفعل إن لافاه ساكن نحو ردّ  
كتاب، وديك لأنّ الكسر لم يكن حائراً لا لتقاء الساكن في بكمة الواحدة ثمّ  
عرض بتقوّمهم من كلمتين قوي سبب الكسر وصار الحائر وحيّاً<sup>١</sup> لكنّهم - مع  
دئت وحدو مصعّف فعل يحرّك بالفتح و لصمّ إلى حسب الكسر وديك نحو  
قوى حربي

فَعَصْرُ الطَّرْفِ إِلَيْكَ مِنْ تَمِيرٍ فَلَا كَفّاً نَلَفْتَ وَلَا جَلَاباً<sup>٢</sup>

وهو زوي بـ حركت ثلاث، و لصمّ قبل والفتح أكثر منه أمّا كسر فهو  
شائع<sup>٣</sup>

وإذا كان أول الساكنين موسماً فيه أيضاً لا يرم الكسر؛ لأنّ هناك من فتح  
سوس في قوله تعالى ﴿مَنْعَ لِنَحْتِمْ مُعْتَدٍ مَرِيٍّ﴾<sup>٤</sup>، فقد حتّى كسائي أن  
يعصر العرب قرأ عنه الآية بفتح لسوس من (مريين)، لأنّه نقل فتحه همزة  
(ندي) إلى السوس فيها<sup>٥</sup>

وهذا م فاه العكريّ عندما ذكر هذه الآية، حيث قال إنّ الجمهور  
متفقون على كسر السوس، وإنّ هناك من قرأ بفتحها فرأى من الكسريّات  
والجاء<sup>٦</sup>، وقد اس يعيّن أنّهم فتحو السوس من (مريين) على حدّ من

١- بعض، شرح قصص ١٦٨٩

٢- حريّ ديوانه ر صناديق مطبوعه و... ديوان مطبوعه و... ٣٨٤١ و... ١٦٦٤ م  
ص ٦٦

٣- لاشموي، سرحه على لاشم ٨٩٧

٤- لا ٢٥ ٢٦ من سورة ي

٥- لا ٢٦ في مصدق خلاص ٧٤٦

٦- لا ٢٦ في مصدق خلاص ٧٤٦  
٧٦٦ م ٧٦٦

مؤمنين ومن لرسول ، كما يجد صم لتوس في قومه تعالى ﴿ كَشَحَرَةٍ حَبِيبَةٍ  
تَجَنَّتْ ﴾<sup>١</sup> في قراءة ابن عامر<sup>٢</sup>

وعلى الرغم من سريوم هذا الباب الكسر في التحرك كما قرّر سيويه<sup>(٤)</sup>  
وعيره من السّحة<sup>(٥)</sup> إلا أن هناك القاطن رمت الفتح إلا ما بدر، نحو نور ( من )  
بدا لاقاه حرف لتعريف فهي نرم غنح، وهم يعدّون هذا خروجاً عن القياس  
الذي هو الكسر لعنة موحدة بلصح وهي كثرة الاستعمال نحو ( من الرّحل ) لأن  
الألف واللام تدحلان على كل نكرة، فكرهوا كسرة التور مع كسرة الميم في ( من )  
بد حركت بالكسر فتتولى كسرنا مع ثقل فعدّلوا إلى أحف الحركات وهي  
اصح، ودلّل كونهم عدّلوا إلى فتح بكثرة الاستعمال أن يظنّ ذلك مما لم يكثر  
كثرتة نحو إن لله أمكسى فعلت، ونحو عبد الرّحل فد جاء على الأصل وهو  
الكسر مع وجود الثقل لأنّه لم يكثر كثرة الأور<sup>(٦)</sup>

كما ذكرنا موضعاً نلحاً فيه إلى الفتح لا عبر عدم استقاء الساكنين وذلك في  
قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنُوتُ أَكْثَرُ مِنْ الْبَنُوتِ ﴾<sup>(٧)</sup> عند وصيهما<sup>(٨)</sup>، وقد عُنّ ديت سيويه بأنّ احضار  
الفتح كان من أجل تقريب بين هذا اللفظ وبين ما يس بهاء<sup>(٩)</sup>، ويصف ابن  
بعيش بأنّ قبل الميم ياء وقل ياء كسره فكهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر في

(١) ابن يعين، شرح المفصل، ١٨/٩.

(٢) نه ٦٦ من سورة إبراهيم

٣، ابن جاهد، كتاب السبعة، ص ١٧٩

٤ سيويه، الكتاب، ٤ ١٩٢

(٥) ابن يعين، شرح المفصل، ١٧/٩

٦، مصدر يصفه

٧ لآه ١ من سورة آل عمران

(٨) ابن يعين، شرح المفصل، ٢٤/٩

(٩) سيويه، الكتاب ٤ ١٩٣

أين وكيف، والثقل في اسمه أبلغ لا يكسر م قبل الياء<sup>2</sup> هذا ما يسوع به لأسلاف  
الخروج عن أصل تحريك أحد الساكنين وهو كسر، بل أن الاحتش كـ بحير  
لكسر<sup>3</sup> على أصل الساكنين إذا انصب<sup>4</sup> إذ يقول فليم مصوحة لأنها صمها  
حرف ساكن فلم تكن من حركتها نداءً من قبل فهلاً حُرِّك ماخرت من هذا لا سره  
فيها وإنما أرادوا الحركة، فإذا حركوه بآلة حركة كـ فقد وصلوا إلى الكلام  
بها. ولو كانت كُسرت بحرف، ولا أعدها، لأن لغة<sup>4</sup>

ويقول ابن كيسان إن ألف الله وكل ألف مع لام التعريف ألف قطع بحرفه  
قد، وإنما وُصِفَتْ لكثرة الاستعمال، فمن حرك الميم ألقى عليها حركة الهمزة التي  
بمصره بقف من قد<sup>5</sup> غير أن هناك من يرى عدم حوار بقوف بقول حركة همزة  
في (أم الله) بمعنى أن هذه لفحة نتي على اسم ليست فحة همزة لله، لأنهم  
يروون أن همزة (الله) همزة وصل ولا يجوز نقل همزة وصل لأنها سقطت في  
الدرج، وإنما حُرِّك الميم في (أم) لاستقاء الساكنين<sup>6</sup> هذه الميم، واللام التي في  
نقط خلافة (له)

ويرد الراجحي على هذا القول بأن (ألم لله) ليس بدرج لأن (م) في  
حكم الموقوف عليها و همزة في حكم التثنية، وقد أُلْقِيَ حركتها على الساكن  
فيها بدل عنها<sup>7</sup>

1. ابن يمش، شرح بعض، 74/9. ويظهر مسويه في حساب، 4 194 هام

2. م. م. نكر هذه بعمرو بن عبد الله بن جابر، محضر الشواهد، ص 14

3. مسويه، نكر، 4 194 (هـ)

4. لاحتش معاني القرن خفيو عبد الله بن محمد بن عبد الله الكلب ط 406 هـ 985 م 7

7

5. مكّي بن أبي طالب المصري مشكل عرب بن، المحقق محمد بن، ص 48، د. المأمون غياث  
د ب 1 48،

6. لاسرو، لاصاف في مساه خلاص 742 743

7. راجحي، انكشاف، 335

وقد يُحْتَرِصُ صَمٌّ لِلتَّحْلُصِ مِنَ الْفَاءِ اسْتَكْبَرُ فِي حَقِّ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ  
ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ صَمٌّ لَلْأَمِّ مِنْ (قُلْ) وَنَوَاقِصُ (أَوْ) لَا أَرَادَ  
هَذَا مِنْ مَكْسَرٍ فَقَدْ رَوَى عُمَارُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾ مَكْسَرُ لَلْأَمِّ  
﴿أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ صَمٌّ نَوَاقِصُ وَرَوَى عُمَرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو صَمِّهِمَا وَقَرَأَ عَصَمُ  
وَحَمْرُهُ ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ مَكْسَرُ اللَّأَمِّ وَنَوَاقِصُ

واحتذر بصمت لا سقاء استاكس في فوهه تعالى ﴿وقال آخري علي﴾<sup>4</sup> في  
هراءه اس كثير وانكسائي ووقع ورس عامر، وكسر الماء أبو عمرو وعاصم وحمزة<sup>5</sup>  
فانصت غير مضرّد مع هذه لأمنه سحنص مر استفاء سناكي، وقد قرّر  
مسويه أن الكسر حائر<sup>6</sup>

ويقول الدكتور إبراهيم أنسب أن أمثل إلى تجانس الحركات المتجاوزة هو الدافع إلى احسار الصفة في نحو ( قس حرج ) وكسر في قلب اصرت، وهو قصد في المجهود عصبي يقوم به متكلم دون شعور أو تعمّد<sup>7</sup>، لكننا رأينا عدم طرده في الاستحسان أو لتوافقه مع حركات متجاوزة في اقراءت سابقة إذ لاحظنا الاندفاع من كسر إلى ضم في فل دعوا، أو دعوا، قلب أخرج

وَأَنْ كَرَّ أَوَّلُ السَّائِبِينَ وَارْتَدَّ الرَّحْمَاءُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْرَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>٨</sup> فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ دَلِيلَهُ لَكِنْ هَذَا مِنْ فِرَاقِهِ بِالْكَسْرِ<sup>٩</sup> وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى

به 0 من به 5 لایحه

١٦) وهي فرقة ختمهم بر نعام السبعه ص ١٨٦

المشروع : دراسة

4. به 3 تا 5 نفر از هیئت مدیره

15. من عبادہ، ص 148

(6) مکتبہ، کتب 4 153

7) ر هـ ا ن س د م ل و ي ح ط ز

4. 334 (8)

(٧) بو حنبل، السجدة، المخطوط، ٦٦٨

﴿شَتْرُوْا لِّصَلَاةٍ بِالْهَدٰى﴾ اتفق جمهور على صم سواو، وقد قرأها بعضهم  
بفتح سوا أصلاً<sup>١</sup> ثم بدل على عدم اضطراد الفون بأن بعض الحروف يؤثر  
حركات معينة كإثارة سوا وحركة صم<sup>٢</sup>

كما أوحى صم صم جمع إذ لاقاه ساكن لأنها في الأصل متحركة  
بعدها ووه بدت فمهم لم اضطرروا إلى تحريك حذو وحركة التي بدت لها في  
الأصل كما هو الحال في مة إذا وليها ساكن نحو مة اليوم فإنها تحركت بالصم الذي  
هو أصل ساكنها<sup>٣</sup>، فلم على ذلك لا تكسر لتحلص من التقاء الساكنين في نحو  
كُنْمُ نَوْمٍ وفَعْنُمُ نَحْرٍ وَعَدْنُهُ الْمَالُ<sup>٤</sup> بكر عزة يقصنون في هذا الأمر،  
لوجود اختلاف بهم في تحريك ميم جمع بالصم أو بالكسر بحسب ما فيها من  
كان ف فيها هاء وباء نحو ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّمَ اللَّهُ﴾<sup>٥</sup> أو هاء وكسره نحو ﴿يَهْمُ  
لَأَسْبَبُ﴾<sup>٦</sup> فإن أب عمرو يكسر ميم وهاء، وأما دفع وابن كثير وابن عمر  
وعاصم وأبو جعفر فقصمون لم يوكسروا الهاء، وأما حمزة وكناني وحلب  
فقصمون الميم واهاء، وأما يعقوب ففتح ميم اهاء فصمها حيث يصم اهاء  
ويكسرهما حيث يكسر اهاء فصم نحو ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾<sup>٧</sup> لوجود صمة اهاء  
ويكسر نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمْ لَعَجَلٌ﴾<sup>٨</sup> لوجود الكسرة<sup>٩</sup>

(١) به ٥٠ من سورة النور

(٢) بو حسان البحر المحظ ١ ٧

(٣) د برهم بن من أسير النعمان ص ٢٨

(٤) مسوية الكتاب ٤ ٩ ١٩٦

(٥) نص صم موضع صم

(٦) به ٢٢ من سورة النور

(٧) به ٦٦ من سورة النور

(٨) به ٦٧ من سورة النور

(٩) به ٩٣ من سورة النور

(١٠) د حري السدي في انقراء بغير د مخطوطة والشرح والتوزيع د ٢٧٤

وفي توحيه هذه صرعات ولو إن كسر هذه محورة بباء وكسره، وإنما صمّو سيم لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من آخر ساكن تأتي لقيته رُدْ عليها حركة التي كتب هـ في لأصل وهي اصمّ لأن أصل سيم صمّ، أم كسر ثلاثين فذكر اهـ خروج من كسر ي صمّ، لأن هـ مكسورة فكراً لأنواع أسب في هذه الحالة<sup>١</sup>

### تفسير صوتي لتحريك أول الساكنين المتتبعين من كلمتين

بأنني في التفسير الصوتي لتحريك أول ساكنين المتتبعين من كلمتين - سواءً أكان صامتاً أم شبه صامت - والصامت يأتي منها وقع بعد حركة أو وصل ابتدئي التي يروى أنها نسفت في أوصل، ثم تستحب حركة السحلب من النقاء الساكنين، في حين أن الذي حدث هو تبدل هذه الحركة بسدوء بها من وطئه لتوصل إلى ساكن في أول الكلمة الثانية من الكلمتين متتبعين في نحو (علم أنك) في وطئه أخرى طرئة أوحبها استيف وهي شخص من انتقاء الساكنين وذلك بعد الابهام الحاصل بين الكلمتين وفي ذلك يقول د. إبراهيم أسير إنَّ الأصل في كلام أن تنص أحراؤه اتصالاً وثيقاً وأن يتداخل مقاطعه، فبدلاً من سحلب على سوح حساس حمه مكوّنة من عدة كلمات وحسب ما يظهر على سوح حفظ معرّجاً أو مسموحاً... ويرى هذا الخط متصلاً لا يقصم من آخره وليس فيه ما يرمز إلى نهاية كلمات هذه حمه، وفي شأنه مقاطع قد يسمي جزء من أحدها إلى أول الكلمة ويسمي الجزء الثاني إلى آخر الكلمة، ساقفة عليها<sup>٢</sup>

١ - ع. حجة القراءات، ص 82

٢ - إبراهيم أسير، من أسرار اللغة، ص 226

إنّ هذا الكلام يدلّ دلالة واضحة على مراهة ما قبله من أنّ حركة واصل  
تتصل بحركة السّنة عليها المسهة ساكن فتحرّك دبت الساكن

لقد استعبد هذه الفكرة كما طرحه أحد الباحثين المحدثين في دراسته ظاهرة  
بعاقب حركات في السّنة العربية، ومن ثمّ قرّح هذه الظاهرة قنونا يقتضي عدم تحيد  
رسة حركة التي تحذف من نحو لن يصح لنمّا أو ي رجل اكتب أو ي رجل صرب  
و دحل نود على سس ش، ونصّ هذا بقانون الصّوتيّ هو ح ٥ ح ١١

على أنّ هذا الأمر تنطّب شيئاً من التّفصيل، لأنّ قد يجد الساكن لأوّل  
يحرك بحركة يوصل التّسبه به دنها تد في ش عثم ايك أو كيب سمث، في  
حين أنّ لا يجد يحرك بحركة من نوع حركة يوصل في اكتب الدرس أو عبد لله  
وفي هذه الحالة تُعير حركة الوصل إلى نوع يناسب السّياق الصّوتيّ طلباً للاسحام  
بين الأصوات

إنّ هذا التحليل يُعدّ أقرب إلى مواقع الصّوتيّ ممّا لو قلنا إنّ حركة الوصل  
تسقط ثمّ يؤتى بحركة أخرى تتحلّص من انتهاء سّكنين، كما أنّ هذا التّفصيل  
من سنده من الأمثلة، أعلى النّقط قرآني ﴿المر ﴿لله﴾<sup>(٢)</sup> فكما قبل نقل  
حركة يوصل هذا فكذلك يمكننا نقول بالتّصل حركة في غيره، إذا أحسننا هذا  
المثال منطقاً، تعميم وسيلة تختص من التّفاء السّكنين مع مرعاه حركة سنده  
نكل سيات صوتيّ

١- ديسر بصره سي مدخل في صوامع الوبيديه ص 87

(٢) الآية ١ من سورة النّمل



## ثانياً . حذف أول الساكنين الصامتين الملتففين من كلمتين

يختص حذف صامت واحد هو التاء، فإن كان أول الساكنين من كلمتين سواً فإنه قد يحذف في بعض سياقات، وذلك لطبيعة الصوتية الخاصة التي تمرّ سواً عن غيرها من صوامت في جعلها أكثر الصوامت عُرضة لظواهر التعتوة المختلفة، بسرعة تأثيرها عما يحورها من لأصوات، ولأنها من أكثر الأصوات شيوعاً بعد اللام في اللغة العربية، وهي أشد ما يكون تأثيراً في تحويرها من أصوات حين تكون ساكنة ومن ظواهر لتعتوة خاصة بالتاء إصهارها مع أصوات الخنثى وإحذفها مع بعض لأصوات وإدغامها في بعضها الآخر<sup>67</sup>، كما أن من صمم هذه الظواهر حذفها لالتقاء الساكنين - كما سيأتي - لقد حدثنا لأسلاف عن حذف التثوين من كل اسم عاصٍ وُصف باسم، ثم أضيف إلى اسم عاصٍ أو كُسه أو أم، وذلك قولك هذا زيد بن عمرو، وإنما حذفوا التثوين من هذا نحو حيث كثر في كلامهم لأن التثوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن، ومن كلامهم أن محذوف لأول إذا انتهى ساكن<sup>68</sup>

كما حذفوا التاء من نحو اصرب ابن زيد إذا أردت سواً خفيفة، وكذلك حذف تاء من نحو بد الصلاة، وكل ذلك لكثرة في كلامهم<sup>69</sup>

أما إن وُجد بعد تثوين ما أوله حركة انوصل في سائر الأسماء فإن التثوين يحرك شأن الساكنين الصامتين إن التقى نحو هذا عمرو بطويل، وما حذف التثوين من لاسم موصوف من إلا بكثرة في كلامهم كما سبق -<sup>70</sup>

67 . راجع هيم انيس ، لأصوات التعتوة ص 67

68 69 مصدر يصع، ص 70

70 (3) سوية نكبات 3 504

4 يصع يصع 3 505

5 مصدر يصع، يصعجه تصعج بط 3 506 7

بدلت فإنّ لشاعر إذا صطرّ أحره على انقباس المعهود، كقول الشاعر

هي انتكُم وأحْكُم رعمثم لثعلنه نس مؤفلي أنس خسر

وقد بحذف التّسوين في مواضع أخرى غير الموصوف ناس، ذلك ما روى عن أبي عمرو من حذفه التّسوين من (أحد) <sup>(1)</sup> في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ <sup>(2)</sup> لسكون التّسوين وسكون اللّام بعده <sup>(4)</sup>، وقد رفضه النّصر، وقدن إنّ ليس بالوجه <sup>(5)</sup>، كما قال لمرّد إنّ اوجه إثبات تّسوين، وإنّ الحذف بعد من قبل النحر <sup>(6)</sup>، وعدم ذكر مكّي بن أبي طالب هذه العرامة فإنّ قرءه التي يعرفها ويقرأ بها بكر تّسوين لانتفاء السّاكنين <sup>(7)</sup>، إلّا أنّ أبا حنّان قد إنّ موحود في كلام العرب، وأكثر ما يوجد في الشعر وذكر قول الشاعر قالّبيّه غير مُستغبر ولا ذاكر الله إلّا قليلاً <sup>(8)</sup>

وقال أبو حنّان أيضاً إنّ الحزميّ رعم أنّ حذف التّسوين لالتقاء السّاكنين مطلقاً لعه <sup>(9)</sup>، وقد قرئ قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ <sup>(10)</sup> بحذف التّسوين <sup>(11)</sup> لالتقاء السّاكنين؛ لأنّ المراد انتداء وحز، كأنّهم قالوا هو عُزَيْرُ نُسُ اللَّهِ <sup>(12)</sup>

(1) سنن أبي الكساب، 505، ذكر د عبد السلام، ون هذا الشاهد من الخمسة وم يحذفه مرجع، وبعد مصدر عند التّوابع إلى الله، مع م معاوية بن بشير أسناد إلى تخرّج أبو سري في هذا الشاهد عنه مجمع النعم الحرة يمشون، مسطوره الآيات خمسين مع 49 - 76 ص

(2) م خالويه محض بشود، 182

(3) لابن 3 من سورة لإحلاص

(4) م حنّان سحر المخطوط، 28/8

(5) نمر م، معاني النمر 3 100

(6) لمر، انقضاء، 313/2

(7) مكّي بن أبي طالب، مشكل عرب النمر، 2 391

(8) م حنّان سحر المخطوط، 29/8، وبطر عبد سعدي في حرة ديب 11 374، 375

(9) م حنّان، سحر المخطوط 1 347

(10) م 30 سورة التوبة

(11) م حنّان، سحر المخطوط، 5 3

(12) لمر، انقضاء، 316/2

و يقرأون بالتشويص وحذفه سكتة، فقرأ بالحذف اس كثير و دفع واس  
عمر و حمرة، و يقرأون بالتشويص<sup>1</sup>

فـ اسو حـ تـ و عـى كـ القراءتين فـس حـر و من رعم أن حذف تشويص  
من عريز لانتقاء ساكنين كقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ أو لأن  
اس صفة لعريز وقع بين عنمين فحذف تونه و خير محذوف أي إنها ومعدود -  
فمونه متمحل لأن الذي أنكر عبيهم إنما هو ستة سورة إلى الله تعالى<sup>(2)</sup> وعنى أبة  
حـر فـيـن هـذه مـعـنه الـيهود، و يـسـ من يـقرأ مـقتـمـهم بمـسـؤـوب عن كلامهم

من المواقع بني تحذف فيها التـون لانتقاء الساكنين حذفها من يكن يد لا فها  
ساكن، وقد حوّر دك يوس، و دل اسر في ته شذ، و ذلك نحو قول الشاعر

لَسْمُ يَتِّحُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ ذَرٍ قَدْ تُغْفَى بِالْمُرَرِّ<sup>(3)</sup>

يـسـون سـيـويـه إـتـهم قـد يـسـون لم يـتـ بحـذف التـون تشبيها لها بـيـه  
و سـكـوبـه، إلّا إـتـهم لا يـقـوبـون م يـتـ الرّجـل لأتـها في مـوـصـع تحرك<sup>4</sup>، أي إن  
لأولى هو بقاء التـون و تحريكها لالقاء الساكنين

كما حذفوا التـون من لكر أبصاً د و يه ساكن نحو قول الشاعر

و لَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ<sup>(5)</sup>

و قد وصفه اس سرح بأنه قبيح<sup>6</sup> و قال من حيي به أردد (و يكن اسقي )

1 من معجمها النسخة، ص 3، 3

(2) أبو حنبل، شرح المحيط 5، 3

3، السعددي، حرته لأدب، 304/9

(4) سيويه، الكتاب، 4، 184

5، نصه عنه<sup>7</sup> و قد سبب سيويه بن سحاشي و غير سعددي في حرته لأدب، 10، 418

(6) من سرح، لأصوب، 3، 496

فحذف التّون لالتقاء الساكنين<sup>(1)</sup> ثمّ وبن لكرن محففة من لكرن فقد حذفت منها  
تُون و حدة ثمّ حذفت الأخرى وهذا بحذف بها<sup>(2)</sup>

وأسمطت أيضاً تُون من الجارّة قبل ساكن في بعض السّافات مع أنّ الأصل  
بقوؤها وتحريكها للساكنين - كما مرّ - لكنّهم حذفوا كما في قول الشاعر  
أَتْلِغْ أبا دُخْتُوسَ مَأْلُكَةً عَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَدِبٌ<sup>(3)</sup>

نقد وحد لأسلاف مسوّعات عديدة حذف اشوين أو تُون الساكنة تختص  
من سقاء الساكنين - مع أنّ الأصل هو بقاؤهما وتحريكهما من الساكن - يقول  
المردّ إنّ الحذف إنّما يكون في حروف المدّ واللين خاصة، وإنّما حار في تسوين  
بصارعته إتياء، وآله يقع كثير بدلاً منها، وتُرد في الموضع ندي ترد فيه لا سمك  
من دسك، فلم أشبهه وحري معها - أخرى عراها معها في اضطراب الشاعر،  
وفيما ذكرت من هذا الاسم والصّفة<sup>(4)</sup>

ويقول ابن حي في وصفه لتُون إنّها حرف من حروف الرّيادة أعزّ مصدرع  
لحروف اللين، والتّون الساكنة أقوى شهاً بحروف اللين من المتحركة، فالساكنة  
دات اللّغة المحاوره لحرف مصوي بالتّحديد - كما يقول ابن حي - أقرب إلى  
حروف اللين وهي تُون محففة، فإد تحركت التّون رر شهاً بحروف اللين<sup>(5)</sup> ،  
ومن ها كان الاستعاء عنها وحذفها حائراً إن كنت ساكنة وولها ساكن

إنّ تحريك أحد ساكنين الصحيحين الملتقيين من كلمتين يعتمد على  
سباق بصوتي لكنّ حالة من، الخالاب، لعدم طرود حركة معبّة هذا الباب

(1) ابن حي، نصف، 2، 229

(2) صدر منه، 2/30

(3) ابن حي، خصائص، 310 - 3، ويظهر أنّ مادة (الك)

(4) ابن حي، نصف، 2/3

(5) ابن حي، خصائص، 1/363

كما أنّ حذف التّون دون غيرها من الصّوامت الأخرى يرجع لتمييزها  
بصفات صوتيّة خاصّة فضلاً عن كونها ساكنة عند حذفها وهذا يجعلها -  
في صنفها وحدها - أقرب إلى أصوات اللّين، وهذا ما قرّره الدّراسات  
الصّوتيّة الحديثة<sup>(1)</sup>

---

(1) د. إبراهيم النسي، لأصوات النعوية، ص 27

## الفصل الرابع

### مواضع التقاء الساكنين

---

\* المبحث الأول .

– أولاً : ظاهرة التقاء الساكنين

– ثانياً ، مواضع التقاء الساكنين بين القدامى والمحدثين.

\* المبحث الثاني

– التقاء الساكنين في القراءات القرآنية.

\* المبحث الثالث .

– تحليل صوتي لالتقاء ساكنين صامتين.



## المبحث الأول

### أولاً . ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية

نخصع لثابت الإنسان في فو بين تطمها ويكون مرحعاً للمتكلمين بها لكي يفوموا ألسنتهم على أسسها؛ ذلك أن نظام أية لغة من لغات بسير وفق أسس معينة، بينما يرفض أموراً أخرى تتعارض مع طبيعتها تلك اللغة، فإن واحد ثقل في نطق بعض الأصوات أو التركيب يُجبر إلى تسهيل نطرائق مختلفة، سعي وراء لاقتصاد في المجهود العصبي لجهر النطق

غير أنه عدم تحدث عن صيغة لغة فإننا نتحدث عن صيغة أسسها المتكلمين بها، والظروف المحيطة بهم؛ فبعض لغة عربية تنقسم إلى العديد من اللهجات لتتبع لأقاليم مختلفة وبيئات متباعدة، ولا يمكن أن نتجاهل أن اللغة مظهر من مظاهر الاجتماعية التي تختلف من مكان إلى آخر باختلاف الأفراد المتكلمين بها، ومن هنا نشأت اللهجات

وهو يصر إلى الاختلاف في استخدام اللغة العربية بين سادسة وخمسة موحداً أن نقائل بدوية تميل إلى السرعة في نطق وندس أسير السلس فتدعم الأصوات بعضها في بعض وتُسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون إحلال فهم السامع<sup>1</sup> بينما نجد الحصري يُعنى بتحيز لفظه وحسن أدائه ويعتمد إلى نطق كل صوت دون تداحل بين الأصوات<sup>2</sup>

1) د. زهير أسير، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1965م، ص 32

2) مصدر نفسه ص 37.



وساء على ذلك ، يكفى أن ندرك السبب في اختلاف تعامل القبائل العربية مع طاهرة التقاء الساكنين ، لأنّ التآني في الكلام يُنسب غالباً إلى الحجار وما حاورها وهي بيئة حصرية أمّ السّرع في الكلام فُسبب إلى قُسم وما تنعها وهي بيئة بدويّة<sup>(1)</sup> . ولذلك نجد من الحجارين من لا يبالي إذا انتهى ساكنان<sup>(2)</sup> ولا يحدون فيه ثقلاً في النطق ، لأنهم كما سبق أن أُشرب إلى طريقتهم في النطق - يَنَاقون في كلامهم ويتفصّحون - إن حار لنا القول - ومثل هذه العادة التطقية يحكّمهم من نطق صوبيين ساكنين متتابعين دوى مشقّة، بل ربما كان في ذلك عدهم مسرة فَمَرهم عن غيرهم من أبناء بلعده، أمّا أهل البادية كتميم وغيرهم فهم أكثر ميلاً إلى تَحُلُّص من التقاء الساكنين<sup>(3)</sup> .

غير أن معظم اللّغويين القدماء يرفضون التقاء الساكنين إلاّ بشروط معيَّنة سشاورها بالتّحليل في هذا الفصل ولكن وفق منهج يعتمد معطيات الدّرس الصّوبيّ الحديث من حيث فهم طاهرة التقاء الساكنين ومن ثمّ نصف صورها بناء على ذلك الفهم، بصرف النظر عن كونها معبوة أو مرفوضة عند اللّغويين القدماء

عبأ أولاً أن نصور الطّاهرة من الناحية الصّوبيّة، فما معنى التقاء الساكنين ؟

إنّ التقاء ساكنين يعني أن يتتابع ثلاثة صوامب في السّبق لصوّتيّ دون أن يكون بينهما فاصل بصانث ودك مث ( يَغْمَا )<sup>(4)</sup> . يَاسْكُن العين وتشديد اسم

(1) د عبد الواحدجي، التّهجاء العربيّة في العراء والقرية، د - معارف مصر، 1969 م، ص 157

(2) د أحمد عبد البديع الحسني، التّهجاء العربيّة في لغة العرب، د - معارف مصر، 1969 م، ص 157

(3) د عبد الواحدجي، التّهجاء العربيّة في العراء والقرية، د - معارف مصر، 1969 م، ص 157

(4) د عبد الواحدجي، التّهجاء العربيّة في العراء والقرية، د - معارف مصر، 1969 م، ص 157

على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو ورواه قالون عن نافع<sup>(1)</sup> فكانوا الشائع الصوتي  
على النحو الآتي

ن ر ع م م م  
ص ح ص ص ص ح ح

فم ملحظه نابع ( ع م م ) دون فاصل بصائت، وقد نورعت هذه  
الصوائت على مقطعي هذا التركيب، فكان ( ع، م ) حائمه انقطع الأول ( ص ح  
ص ص ) وهو مقطع مدد مفصل بصائين كما كتب ( م ) الثانيه بادئه المقطع  
الثاني ( ص ح ح ) وهو مقطع طويل مشوح، وهو نابع مرفوض في اللغة العربيه  
ومن الواضح أن نطق هذا الشائع الصوتي فيه بعض الصعوبة؛ لأن الصائت سواء  
أكان قصيراً أم طويلاً يربط الصوائت بعضها بعض، وفي هذا يقول الرصبي إنك  
بأحد الحركات تنظم بها سائر الحروف ولولاها لم تنسق<sup>(2)</sup> معنى ذلك أن  
الصوائت تساعد أعضاء النطق على الاستفال من موضع صامت إلى موضع  
صامت آخر بطريقة أسهل مما لو كتب الصوائت متجاورة؛ لاختلاف الطبيعة  
النطقية للصوائت والصوائت كما سألني من ذلك

ولصعوبة النطق بساكنين متواليين كان هذا الشائع الصوتي نادراً في اللغة  
العربية؛ لأن المتحرك أكثر وقوعاً في الكلام من ساكن، فاللغة لا تندي إلا  
بمتحرك وقد تنصل به حرف آخر متحرك أو ساكن، وأخر بعد ذلك متحرك<sup>(3)</sup>

(1) ابن جعفر، بشر في معرفة نفع 36

(2) الأسير يادي شرح لرصبي على الشافعي 2 / 2

(3) مكّي بن أبي طالب النيسابوري، الرعايه بسجود القراءه وتحقق نطق السلاوه بعدم مراتب الحروف  
ومخارجها وصوائدها وألفاظها وتفسير معانيها وتعيينها وبيان الحركات التي تلزمها، تحقيق أحمد حسن  
فرحات، مكتبة مكّي بن أبي طالب النيسابوري، توزيع دار الكتب العربية، صنع دار معارف الطباعة،  
دمشق، 1393 هـ - 973 م ص 76

وهكذا ، كما أن تنوع ساكنين يجعل متكلم يُصنع في كلامه ؛ إذا كان التحريك معافاً للإسكان ليعتدب الكلام ؛ فلا يلقي ساكن إلا في أحول معينة ، له هون سدرس الصوتي الحديث يعدُّ الأمثلة ، شتمة على انقطع ( ص ح ص ص ) هي لتي تعبر عن التقاء الساكنين مرفوض في عربية ، أمّا تذك أني تنصّر لقطع ( ص ح ص ) فهي لا تنتمي هذه لطاهرة ، كما سأنى بوصيحه في فصل شبي - كما أن ، تناع ، صوتي الذي يتولى فيه ص من ساكن نحو ( بكر ) في حالة الوقف بعد انقطع ( ص ح ص ص ) لكنه ليس مرفوض بكونه غير مشتمل على ثلاثة صوامت غير مفصولة بصوت كما في المثال ( بعد )

وأب م كان ، الأمر فإني أرى في تحصيل كلام الأسلاف تحليلاً عميقاً بوصي ، لي فهم ما أرادوا مسيرة بمعطيات الدرس الصوتي الحديث

## ثانياً مواضع التقاء الساكنين بين القدامى والمحدثين -

يقول النعويون القدماء إن تقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن في الوصل ، لا إذا كان أول الساكنين حرف مد أو ين وثاني مدعماً نحو ( شانة ) كما يجوز في نحو : تحس عدك؟ و ين لله يميث؟ إذا بقي ساكن أوهما المد ، مد من همزة الوصل وثاني اللام الساكنة في تحس وباء الساكنة في ين وهذا حذر ، وفي نحو لاه لله ، وشد نحو ( التفت حنقت ليطن )<sup>(2)</sup> أما في لوقف

1 - راجحي (أ) يصح في عدن النحو ، بحسب مدرج حيار ، نشر مكتبة دار نعوية ، القاهرة ، مطبعة مدني المؤسسة السعودية مصر 1378 هـ - 959 م ص 70

2 - ومعنى هذا ، أن بعد الرجل هاراً في السج فيصير حرم راحه ويسأحر حتى ينهي عروته ، وهو لا يعدد فرداً أن يزل شتته يصير في ساهي لشر العشري يستقصي في أمثال نعوية ، الكتاب العميم ، بيروت ، لبنان ط 397 ، هـ - 977 م ، 306 ، ويظهر من مظهر في الساس مادة لطن ،

فإن التقاء الساكنين حائر مطلقاً أي سواء أكان أوهما حرف مدّ أم كان حرفاً صحيحاً، وبحور التقاء ساكنين أيضاً في نحو ميم، قاف، عين عند نهجيه

هذا تصوّر القدماء بشكل عام بمواضع بني يُسمح فيها بالتقاء الساكنين، أمّا المحدثون فقد اعتمدوا بعض هذه المواضع واتفقوا في مجمع بلغة العربية على أنها ثلاثة مواضع، أوها إذا كان الساكنان في كلمة وكان الساكن الأول حرف مدّ والثاني مدعماً، نحو حاصن، عدم. أمّا الثاني فهو ما قصد سرده من حروف هجاء نحو (نون، قاف، ميم)، والموضع الثالث ما وقف عليه من الكلام نحو سماء، مسكين، محروم<sup>(1)</sup>، وقد أضاف المحدثون موضعاً آخر يسمح فيه بالتقاء ساكنين يدفع اللبس ويدلّ في الاسم المستقرص أو الاسم الصحيح إذا جمعا جمع مذكر ساد وأضيفا إلى اسم مُحتني دل في حائتي الرّفع والخرّ وذلك نحو اجتمع محامي بمحامي الخصم، أو حتمع عمشو العرق بمحشي لأردن وقد كانت هذه الإضافة من اقتراح الدكتور أحمد حسن رزيات<sup>(2)</sup>، وقد وفق المجمع على هذا الاقتراح وفتح عن ذلك القرار، لأنّني لا جرح على من يدفع اللبس بمدّ عند التهاء الساكنين مثل قوهم حتمع مدوبو نغرق بمدوبي نأرد<sup>(3)</sup> والنس كمر في أنّ، سَمع لا يدري أقصد متكمم فراد مدوب أم جمعه.

ولا يحصى أنّ الساكن الأول في الموضع ثلاثة والموضع المقترح أيضاً كان حرف مدّ، معني هذا أنّ المجمع يرفض أيّ موضع آخر يلتقي فيه ساكنان لا يكون أوهما حرف مدّ، بل لا يجد الساكن الأول صحيحاً أدّ حتى في الأمثلة مستشهد بها في حاشية الوقف

وسأردون في الأسطر القادمة هذه المواضع جميعاً بالتحليل الصوتي.

(1) لاسر مدي، شرح الرصافي على شافيه 211/2 بر يعش شرح لفظ 9 123  
(2) عنه مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة وزارة الثقافة وتعليم، 1955م، 8 24 وما بعده  
(3) صدر عنه، الصحاح ثانياً  
(4) لموضع نفسه بصفحة ثانياً

## 1. التقاء ساكنين أولهما حرف مد والثاني حرف مدغم :

إنَّ أوَّل ما سترعى اشتهاف هو وصف حرف المد بالسكون، وقد قلت في الفصل التمهيدي إنَّ اللُّعويين المدمء كانوا مقيدين بفكرة الثابتة التي تقسم الأصوات ( الحروف ) إلى صنفين : فانصوت إما أن يكون ساكناً وإما أن يكون متحركاً لا غير، ولتأكيد ذلك نتأمل بعض النصوص اللُّعوية في هذا الصدد، كقول سيبويه : وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين وقبل الأوَّل حرف مد، فإنَّ الادغام حسن لأنَّ حرف المد بحركة المتحرك في الادغام، إلَّا تراهم في غير الانعصال قالوا ( رادُّ ونمود الثوب وذلك قولك إنَّ المال لك وهم بظلموني وهما بظلمائي وإنت تظلمسي، والبيان ههنا يرداد حساً يكون ما فله<sup>(1)</sup>

بنحدرت سيبويه ههنا حوار الإدغام في الحرفين مثبته إذا كان الأوَّل من المدغمين حرف مد، ويعلل ذلك بأنَّ حرف المد بحركة المتحرك، ثمَّ يقول في آخر النص إنَّ البيان ( ترك الإدغام ) أفضل لسكون ما قبل المدغم أي لسكون الواو والألف والياء على الترتيب في الأمثلة المذكورة في النص، فهو تارة يقول عن اصَّات الطويل بأنَّه بحركة المتحرك، وتارة يقول أنَّه ساكن، وهذا - في نظري - اعتراف من جهة وصف هذه لأصوات، فقوله أنَّه بحركة المتحرك يعني أنَّه حركة، وقوله أنَّه ساكن يعني أنَّه لا يقل الحركة، وكون الصَّوات ساكنة عندهم - على هذا الأساس - هو الذي جعل مثل هذه التماذج التي تحتوي على هذا التنوع بصَّوني ( ص ح ص ) تدخل في باب التقاء الساكنين، إلَّا أنَّهم وحدوا اختلافاً بين سكون الصَّوات وسكون الصَّوامت، ممَّا جعلهم يفرقون بين نوعي السكون بتعابير مختلفة كقوله إنَّ المد بحركة الحركة كما رأينا عند سيبويه - وكما نجده عند ابن حي في حديثه عن التقاء السَّواكن في لغة الحمير إذ يقول : وذلك فوهم

(1) سيبويه، كتاب 4 437

( رُدُّ ) للذقيق و ( ماسْتُ ) للين فجمعون من ثلاثة سواكن، إلا أنني لم أر ذلك إلا فيما كان ساكه الأول ألفاً؛ وديك أن الألف في فاربت مصعفاً وحماتها حركة صارت ( ماسْتُ ) كماها مَسْتُ<sup>(1)</sup>

فاس حي يلاحظ التقارب بين الألف والحركة، ويؤكد الحقيقة التي تقول إن الألف حركة طويلة عندما وارن من الحركة الطويلة في ( ماسْتُ ) والحركة القصيرة في ( مَسْتُ )، وديك في تفسيره معنى سكون لألف و حماتها

ويقول اس حي في نص آخر وتقول مع الإدغام شانة ودانة ويطيب نكر وسر راشد وتمود الثوب، وقد فوص ريد بما عليه، أفلا ترى إلى زياده الامتداد فيهن بوفوع اهمرة والمدغم بعدهن وهن في كلا الموضعين سمين حروفاً كوامل فردا حار ذلك فليست تسميه الحركات حروفاً صغاراً بأبعد في المياس منه<sup>(2)</sup>

فلا فرق بين أن يقول من حي إن حروف المد حروف كوامل وإن الحركات حروف صغار وبين أن يقول الدرس الصوتي الحديث إن الأولى صوات طويلة وإن الثانية صوات قصيرة، والملاحظة موحودة عند اس حي كما هو واضح - لكن التعبير عنها هو الذي اختلف، وقد كان هذا الوصف على المستوى التشكيلي وليس على المستوى الصوتي فقط، وهو ما يحدم دراستنا لالتقاء الساكنين عند الأسلاف وكيفية فهمهم لحواره في هذه الحالة، فضلاً عن فهمهم للعلاقة بين أصوات المد والحركات كقول اس حي "أعلم أن حركات أعاصر حروف المد واللين وهي الألف والباء والو و فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي الفتحة والكسرة والصمّة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الباء والصمّة بعض الواو وقد كان متقدمو التحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة

(1) من حي لخصائص 1 90-91

(2) اس حي، سر صناعه الإعراب 1 18

والكسرة الباء الصغيرة ولصمته الواو الصغيرة وقد كسوا في ذلك على طريق مستقيم<sup>17</sup> ، بل إن من سبب يثير توضح أن الفرق بين حروف المد والحركات لا يعدو أن يكون فرقاً في الرمز عدمه يقول<sup>18</sup> ولكني أعني يقيماً أن الألف الممدودة المصوتة تقع في صنف أو أصناف زمان الفتحه ، وأن الفتحه تقع في أصغر الأقسام التي يصح فيها الانتقال من حرف إلى حرف وكذلك سبب الواو المصوتة إلى انصمته وإساء المصوتة إلى الكسرة<sup>19</sup>

ثم إن هناك أمراً آخر يثبت النظر في هذا لتصّ هو أن اس سبب استخدم مصطلح ( المصوتة ) في لتعبر عن حروف المد كما أنه استخدم في مقلتها أيضاً مصطلح ( الصامتة ) لتعبر عن أمثله صوامت أو الباء و الواو غير المتبين في موضع آخر من كتابه<sup>20</sup> ، كما استخدم من حي أيضاً وصف المصوتة لحروف مد<sup>21</sup> ، نكه م يستخدم صامتة كما فعل اس سبب ، وقد عني لأب هيري فيش على هذا الأمر في دراسته ( التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة لإعراب ) فقال إن فكرة مصوتة التي يجب أن توضع في مقدس فكرة أخرى هي الصامتة م تكن قد بررت فقي الأمر في حدود لتسميه العامة ( حرف )<sup>22</sup>

وهذا الكلام صحيح مادام الحديث دائراً عن لغزه التي سبب اس حي ( ت 392 هـ ) إلا أنه عندما يعرف أن بفكره موجوده عند من سبب ( ت 428 هـ ) بهد توضح ترك التعميم في هذه الفصيلة لأن كتب التراث يكمل بعضها بعضاً

17 من حي سر صناعة لإعراب، 17

18 اس سبب، أسباب حدود الحروف، تحقيق محمد حسن الطرب، حي مر علم، تقديم ومر جعة د شكر بخدم، 1، اهد راب بـ ج، ص 413 هـ 983 م ص 85

19 مصدر بعه، ص 84، 83

20 من حي الخصائص 3 174

21 د هيري فيش، تفكير بصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة لإعراب لاس حي ص 17

هذه هي فكرة خروجه بين الصوائت الطويلة والمقصرة بني بحدها بوصوح  
 عند المعويين القدماء. وقد رأينا تفسيرها على مستوى توصيفي عند من حي،  
 وعدم عمل من حي حور النقاء الساكنين بـ كان أو هم حرف مد والذني  
 مدعماً بأن المسوّع هو مدّ قدراً وأما سبب نعمتهن ووفائهن ونماديهن إذا وقع  
 لمشدّد بعدهن فلاّتهن كما ترى سواكن، وأوّل المثليين مع التشديد ساكن،  
 فجمعوا عليهم أن ينقي الساكن حشواً في كلامهم، فحينئذ به تصور بالألف  
 صورة لاعتماد عليها، فيجمعون صورة ووفاء بصوت بها عوضاً عما كان يح  
 لانقاء ساكنين من تحريكها<sup>16</sup>

فهو لا يخرج عن القاعدة التي تقول إن حرف مد ساكن هو ينقي ساكن  
 وهو هو المدعم. يريد في حرف مد، وفي ذلك تعويض له عن تحريك  
 أو حب إذا بقي ساكن صحيح، فكان رده حركة لانه معها، وقد كان أوّل  
 ساكنين حرفاً صحيحاً يحرك فيخرج من طور السكون إلى طور الحركة وإذا كان  
 حرف مدّ يريد في مدّه فكانت برّده ثمكناً به وبوصلاً إلى ينطق بالساكن، فهم  
 ينجّون هذه الصوائت ساكنة لأنها لا تصل للحركة، ولا يمكن أن تشكّل بصمة أو  
 كسرة أو فتحة - لأنها في مواقع حركات - لا أن المعويين القدماء كان أمهم  
 خياراً فقط (ساكن أو محرك) يطبق أيّ منهم على الحرف المكتوب أمامهم،  
 فلم يكن في وسعهم - إلا أن يصغوا حرف مدّ بالسكون

ويعتبر لرّصيّ حور وقوع حرف مدّ قبل مدعم بموه إن ذلك ممكن  
 مع حروف العنة لأن هذه حروف هي اسروط بين حروف الكلمة بعضها  
 بعض، وذلك أنك تأخذ بعضها أعلى الحركات فتظم بها بين حروف  
 ولولاها لم تنسق، وقد كانت أعاصها وهي لروبط وكانت إحداه وهي ساكنة

( من حي، لخصائص 36 )



فصل ساكن آخر مددتها ومكّنت صوتها منها حتى يصير ذات آخراء فتتوصل بحرفي لأخير إلى ربطها بالسّاكن الذي بعدها ولذلك وحب المدّ التام في أوّل مثل هدى السّاكنين<sup>(1)</sup>

وحرف المدّ عنه ساكن، وقد لامى ساكناً آخر هو أوّل المدعمين، ولما كان الرّصبي يعتقد أنّ حرف المدّ مكوّن من آخراء ( حركات ) فقد رأى أنّ الاستعانة بآخرء الأخير من حرف المدّ - وهو حركة - هو ما حدث من أجل تلاقي التقاء السّاكنين

ومع كلّ هذا التفصيل في وصف حروف المدّ ومعرفة العلاقة بينها وبين الحركات إلّا أنّ ذلك لم يوصل إلى درجه إخراج التمودج الذي يصدق عنه - أو على حرفه - المقطع ( ص ح ح ص ) من باب التقاء السّاكنين، والسبب في ذلك هو اشتباهه بين المقطعين ( ص ح ح ص ) كما سأوضح في الفصل الثاني<sup>(2)</sup>

كما ملاحظ أمر، حر في هذا النصّ وهو إدراك الرّصبي حقيقة كون حروف المدّ روابط بين الحروف الصحيحة كالحركات القصيرة تماماً، على عكس ما رأى أحد الباحثين المحدثين من أنّ التّعبيرين القدماء كانوا متأثرين بالخطّ والكتابة فلم يهولوا بوحود صوت ( صائ قصير ) بين الصّوائف في مثل فعل يما يرون الفصل بين الماء والعن في نحو ( فاعل ) بالألف، والتّعبيرين القدماء في نظر بعض الباحثين المحدثين لا يدركون أنّ الفرق بين المثالين هو أنّ بعد الماء في الأوّل حركة قصيرة وفي الثاني حركة طويلة<sup>(3)</sup>، إلّا أنّ كلام الرّصبي يشكّ أنهم وإن تأثروا بالرّسم الكتابي - فقد كانوا يدركون الحقيقة الصّوتية لهذه الأصوات، وذلك من خلال وجودها في السّماع الصّوتيّ

(1) الأسماء النّادرة - شرح الرّصبي على شافعي، 2

(2) ينظر ص 173 - 74، من هذا بحث

(3) در حشتم، التطوّر النحويّ، ص 63

ويقول ابن يعيش في تعليل حوار انتقاء ساكنين أولهما حرف مد والثاني ما عم إن حرف المد يقوم مقام الحركة<sup>(١)</sup>، ولا محي أن ابن يعيش هنا يكاد يقول إن حرف المد حركة، ثم يقول إن الساكن المدعم بحري محرى المتحرك لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة<sup>(٢)</sup>، ولا أصر أن في إمكان أحد تجاهل هذه المحاذير بين الساكن والمتحرك، مما يؤكد رسوخ فكره لثباته في أذهان لأسلاف كما قلنا سابقاً في تحديد مفهوم الساكن والمتحرك

إلا أن ابن يعيش مادام قد أتى بالمسوّج للساكن الأول - إذا سئما حدلاً أنه ساكن وفال إنه يقوم مقام الحركة فلم يعد هناك دغ لإيجاد مسوّج للساكن الثاني (المدعم) كي يقول عنه هو الآخر أنه محري محرى المتحرك، فكون المدعم في حكم المتحرك لا يقدّم ولا يؤخّر شيئاً مادام قد أتى بالمسوّج الأول؛ لأن الرقص إنما هو لالتقاء الساكنين وليس لالتقاء المتحرك بما هو ساكن

على أن واقع الأمر مخالف لما رآه الأسلاف؛ لأن انتقاء صوت المد بالمدعم منع عنه تكون المقطع الصوتي (ص ح ح ص) وهو لا يعدّ من قبل النقاء الساكنين كما قلنا غير مرة - لذا فإن الذي سعى أن يثاق عن نحو شانة أو دانة هو أنها عمادح للمقطع (ص ح ح ص) وليست عمادح يسمح فيها بالقاء الساكنين

ومن سعيات هذه القصيدة - أعنى كون المقطع (ص ح ح ص) من قبل القاء الساكنين عند القدماء - أنهم جعلوا زيادة المد لالتقاء الساكنين في قوله نعاى ﴿غَيْرَ الْمَغْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفُتَّالِينَ﴾<sup>(٣)</sup> على سسل المثال، إلا أن سسل المد في الحقيقة ليس لالتقاء الساكنين، إنما هو "أخر ص على صوت اللين وطوله

(١) ابن يعيش شرح المفصل، ١٢٢/٩

(٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(٣) به 7 من سورة الفتح، ينظر ابن جرير، النشر (ص المد)، ١١٦، ١١٤

مثلاً يباشر بمجاورة لإدغام لأن طبعه نعمة العربية ويسحبها تستنرم قصر  
أصوات تلك الطويلة حتى يسيها صوت ساكن، فحرصاً على صوب الدرس  
وبقاء على مفة من طول يولع في قوله ثلاً تصبه نكط بظاهرة التي شاع  
في شجحات العربية قديمها وحديثها من قبل صوب الدرس إلى المصير حين يلمه  
صوب ساكن<sup>(١)</sup>

من إن عماء الشجود يرون أن زيادة المد ليست حرصاً على طول  
صوت لما فحسب من حرصاً على التشدد أيضاً، فهذا وقع تشدد بعد ألف  
وحب أن يبين بيان طهر فمه مد مشع نحو الطامة، ولا لصالين، تميز،  
وصاخة، ودانة وشبهه فيتمكن تشديد يتمكن المد ويشع المد يتمكن  
تشديد وإد أحدثت أحدهما أحسن بالآخر فلا بد مهم جمعاً، أعنى المد  
والتشديد لبالع<sup>(٢)</sup>

ورداً أردنا أن نحل هذا بكلام صوبياً، فإت بطر أولاً إلى طبيعة هذا  
سباق الصوتي، فهو سواي نوعين من مد مد بصائب ومد بلصائم، مثل  
دك (الطامة)؛ فعند تنطق بالألف بعد طاء تنهياً أعصاء التطق لإنتح فتحة  
قصيرة إلا أن رمز تدفق سبار اهواء يستمر مدة أطول من الرمز الذي نستعرفه  
المتحة بمصيرة ثم ينتح بمتحه طوية (الألف)<sup>٣</sup>، أما عند نطق صوت (ميم  
مشددة) فإن أعصاء تنطق تنهياً لإنتح ميم وهو صوت شموي أنمي محهور لا  
هو تشديد ولا بالرحو<sup>٤</sup>، تكوّن عن طريق فم محرى هواء فعلاً تاماً بالصاق  
شفتين على بعضهما انصاف تام وبطون هذا الانصاق مدة أطول مما لو كان

(١) د. إبراهيم أنيس، الاصوات النعوتية، ص ١٥٩

(٢) مكّي بن أبي طالب، الترمذية المنعوتية، ص ١١٦

(٣) د. سمعان العاصي، تشكيل صوتي في اللغة العربية، ص ٣٨، ١١٥، ١١٦

(٤) د. إبراهيم أنيس، يظن الاصوات النعوتية، ص ٤٦، ٤٧

صوت الميم مفرداً ( ليس مشدداً ) كما يطول مدة مرور الهواء في التحريك ، لأنهم  
ثم يحصل الاتصال بين الشفتين كما يكون صوت الميم المشدداً ( تطويل )<sup>١</sup>

ومن هنا نعلم لم كان علماء التحويد يصرون على إشباع المد قبل المدغم،  
ونكسر التشديد أيضاً في حرف المشدداً كما يحتمل كلا الصوتين ( صانت  
الطويل، صامت تطويل ) بصلة الطول نبي يميز بها

## 2. التقاء ساكنين أولهما حرف لين ( شبه صائت ) والثاني مدغم:

فما قبله سبق إن التعويين القدماء يرون أن التقاء الساكنين جازع إن كان  
أولهما حرف مد أو لين ولذا يمدعماً ويمثلون هذا نحو الصائين وحويصة بصغير  
حاصنة على الترتيب، لأن مثال صائين - كما سبق إصاحه - لا تصدق عنه  
ظاهرة التقاء الساكنين لأن لتتابع ( ص ن ) هو عمدة عن لقطع ( ص ح ح ص )  
وسر المقطع ( ص ح ص ص )، بينما مثل ثني ( حويصة ) يصدق عليه المقطع  
( ص ح ص ص ) المتمثل في لتتابع ( و ي ص ) ثم يدر على تحقق سقاء  
ساكنين أولهما الياء الساكنة وثانيهما تصاد الساكنة ( مدعمة )، لكن انفصل لا  
يدو وإصحا في بصر ص التعويين القدماء بين المد واللين، وذلك بما يرجع إلى عدم  
وصوح الطبيعة الصوتية صائت وشبه صائت كما يمتد أحدهما عن الآخر، غير  
أن قبلاً من التأمل في بعض تلك التصوص يرى لوجود التفريق في أدهاء  
الأسلاف بين هذه الأصوات، يقول سبويه في باب تصغير بصغف وذلك قولك  
في مدق مذيق وفي أصم أصم ولا تُعبر الإدغام عن حانه كما أنك إذا كثرت مدق  
لجميع قست مدق، ولو كثرت أصم على عدة حروفه كما تكسر أحداً فتقول  
أحدل صمت أصام وإنما أحريب السحقير على ذلك، وحر أن يكون الحرف  
مدغم بعد ياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع<sup>(٢)</sup>

(١) سماع معاني، لتشكير صوري، ص 119

(٢) سبويه، لكتاب 3 8 4

فقد أحرر سيبويه وقوع ياء التصغير الساكنة قبل المدغم في التصغير وليس ذلك على حوار وقوع الألف بعد المدغم في الجمع، وهذا القياس هو الذي فتح باب الجدل بين الباحثين المحدثين حول ما يقصده سيبويه من وراء هذا القياس، فهل يرى أن الياء هنا صائت شأنها شأن الألف؟ والأمر الآخر الذي يُعدُّ نتيجة للأور - هل هذا التنازع الذي يحده حرءاً من صيغة التصغير في حوزته أو أصنم هو مسوٍ لتنازع الذي يحده حرءاً من الصائلي أو مذاق، أعني أنها جميعاً = ص ح ح ص ؟

لقد تناول عبد العزيز حليبي هذه المسألة بالتحليل، ورأى أن سيبويه - في هذا النص - يجعل الياء في التصغير كالألف المذ في جمع التكسير، وهكذا يكون تقطيع التصغير والجمع كالآتي

1 ( مُدَاقٌ ) mu / daq / qun

2 ( مُدَيِّقٌ ) mu / dayq / qun

ورأى أن لتقطيع يشك أنهما مساويان ومتواردان ومن ثم فإن المتتالية ( ay ) في مثل مدَيِّقٌ تتحوّل إلى فتحة طويلة عندما تكون متبوعة بصحيح مدغم. وسد في إثبات ذلك إلى طسعة الصُوب المال وأساب ظهوره في اللّغة العربيّة، وما قرره سيبويه في موضع آخر من كتبه من أن المدغم لا يأتي فيه ساكن إلا إذا كان ألفاً أو حرف بين كالألف، وذلك نحو عودٌ لثوب وبصريّتي أو أصنم<sup>١</sup>

ولا أدري كيف تتحوّل الياء إلى فتحة طويلة إذا وقعت قبل المدغم؟ وهل معنى هذا أن الصّنعين صيغة التصغير ( مُدَيِّقٌ ) وصيغة الجمع ( مُدَاقٌ ) أصحها بصورة واحدة؟ إذن كيف يفرق بين الصّنعين؟ وهل احتتم ياء التصغير تماماً؟ إنها إن حتمت ينتمي العرض الذي من أجله احتليت ألا وهو لتصغير

١١ عبد العزيز حليبي، لغة القطعة ص ٩٣، انظر سيبويه، كتاب، ٦ ٩٢٥

من الواضح أنّ الباحث قد اعتمد في تحليله هذا على نطقه الشخصي  
لصعته لتصغير مُدُنُقْ أو أُصْنِمَ أو ما شبههما، فعند نطق المواله ( ي ) صم  
السلسلة الصوتية ( ص ح ص ص ) يحصل طعمان الصوت الأوضح سمعاً  
وهو فمه المقطع وبواته - على نطقه الأصوات، والصفة هنا المنحة، بينما سحتمص  
الوصوح السمي على حائمة المقطع بطسه الحال<sup>1</sup>، والياء الساكنة هنا حرة من  
حنام المقطع، لذا فإنّ الباحث تصوّر أنّ الياء قد تحولت إلى الألف في حين أنّ  
الوصوح السمي للفتحة هو الذي أثر على الياء فصارت الأخيرة أقلّ إسماعاً،  
لكنّها لم تتحوّل إلى ألف ولم تختف، لأنّ وجودها ضروري لتحقيق قطعة التصغير  
أمّا استشاده بكلام سيويه عن المدغم فله حرف مدّ أو لين في قوله  
وليس حرف ساكن في هذه الصفة؛ لأنّ بعد ألف أو حرف لين كالألف و ذلك نحو  
تموّد الثوب وتصريتي تريد مرأة، ونكون في ياء أُصْنِمَ وليس مثل هذه الواو  
والياء لأنّ حركته ما قبلهنّ مهنة، كما أنّ ما قبل الألف مفتوح، وقد أحاروه في  
مثل ياء أُصْنِمَ لأنّه حرف لين<sup>2</sup>

فسيويه يُعرّف من الياء الساكنة التي لتصغير وبين الصّوائت سواء أكدت  
ألفاً أم واواً أم ياءً من خلال عدة إشارات  
أولاً قوله إنّ حرف اللين لذي كالألف هو الواو للذّة في تموّد والياء  
للذّة في تصريتي

ثانياً يبيّن بمثال التصغير توبهاً منه إلى وجود اختلاف بين الياء الساكنة  
التي لتصغير، وم سبق أن أوردته من حروف مدّ و لين، ويؤكد ذلك بقوله  
وليست مثل هذه الواو والياء إلح

(1) د أحمد مختار عمر، دراسة الصوت بعوي ص 791

(2) سيويه، الكتاب، 3 575

ثالثاً :إشارته في آخر النصّ إلى جوار السّاكن من مدغم إذ كان حرف بين ساكن ( ياء التصغير ) وبأنّ فهمهم بمفهوم المحاكاة أنّ هذا الأمر ممنوع في غير حروف لنين السّاكن هذا، أي في لصّومب لأخرى الساكنة ممّا يدلّ على أنّها - في نظر سيويه - من رمزه واحدة أي الصّوامت

ولكنّ السّاحث كما يريد أن ينفي وجود مقطع ( ص ح ص ص ) في اللّغة العربيّة من خلال استدعاء كلّ مثال يصحّ شاهد على وجوده، وهذا على كون ياء قبل المدغم في تصغير المصغف مُحفّقه في سابقها لأحد السّاكنين في مقطع ( ص ح ص ص ) لأنّهم قد تحوّل إلى حرف مدّ، بمعنى أنّ المقطع الذي توحد فيه هو ( ص ح ح ص )، لأنّه يستشهد بكلام ابن منظور أيضاً في حديثه عن تصغير دأته إلى دويّنة بد قان إنّ ياء ساكنة وفيها إشمام من انكسر وكذلك ياء التصغير بد حاء بعد حرف مثقل في كلّ شيء

وقد سبق لنا بحث على كلام ابن منظور هذا أنّ العرب كانت تحرك ياء لتصغير بحركة بين بين تفسيراً غير عه من منظور بالإشمام ، لكن كيف يمكن أن نوفق بين هذا الوصف وكيفيّة نظريّة ياء التصغير في دويّنة وبين ما سبق أن حدّدناه لسّاحث من كلام سيويه عن عدم وجود ياء في مُدْبِقْ تتحول إلى فتحه طويّنة حال وقوعها من مدغم؟ وهل هما لغتان مختلفتان للعرب؟

وأخيراً يصلّ لسّاحث إلى نتيجة مفادها ' ستحدّله الجمع في كلّ رو وب سّسنة الكلاميّة بين صامتين ساكنين مهما كان سباق لصّوتيّ<sup>(١٦)</sup>

كلّ هذه لأمر مردّد فهم بصوص التقديم بطريقة لا أميل إليها، لأنّي أرى أنّ سيويه عنده قاس ياء التصغير على ألف المدّ أراد أنّهما يقعان في حيز

(١) عبد العزيز حبيبي، نبيّة مقطعيّة، ص 53، نساو مادة (دب)

(2) عبد العزيز حبيبي، السّنة المقطعيّة، ص 54

سَاكِر ( غير المتحرك ) بمفهوم الثاني نَدِي أو صحتة سابقاً، فكما أن ياء التصغير لا تكون، لا ساكئة فكذلك ألف المد لا تقبل الحركة، هذا فضلاً عن وجود دلائل لا تحصى على ما قبل توحى بالتفريق بين صَدَّات وشبه صَدَّات كما يثبت سابقاً في تحمل بصّ سبويه

وثمة بصّ آخر نسويه كان مثير الجدل بين بعض ساجئين المحدثين بقولهم: وإن شئت أحصيت في ثوب ثُكْر وكان برته متحركاً وإن أسكتت حار لأن فيهما مدّاً ولياً - وإن لم يندع الألف كما قلوا ذلك في غير المفصل نحو قوهم أصمّ، فيه التحقير لا تحرك لأنها بطرّه لألف في مفاعل ومفاعيل<sup>(1)</sup>

يدقش سبويه في هذا التصّ قصه لإدغام، ويرى أن ساكن الياء هذا حائر على سراعهم من أن نَدِي قبلها ساكن وهو سواو ثم يؤدي إلى التهاء ساكنين، لكنك كنت سواو فيها بعض المد الذي لا يبلغ مدّ الألف فقد سُمح بالتهاء الساكنين، كذلك جاز مع الياء الساكئة في تصغير أصمّ إلى أصمّ

إلا أن د عبد انصور شاهين يرى أن ( و ) في ثوب و ( اي ) في حَبْ هـ مصوّت مردوح؛ وذلك بالنظر إلى الدحة الوصفية تشكيكية هـ، إذ يقول إن "ي" و أو هما هـ نفس المعاملة التي بالمصوّب الطويل ( ق ) وهي معاملة عنصر مصوّت إذ إن سواو أو ياء - في الواقع - لا يمكن أن بعد سوى عنصر ثابت لمصوّت مردوح حقيقي ومحال أن يعبراً في هذا موقع صوامت مطلقاً إذ بتكوّن حيث نوع من المجموعات غير المتساعة في لغة عربية التصحي<sup>(2)</sup>

ولسواو و ياء إذ كانا ساكنين بعد فتحة فإنهما يُعدّان مصوّتين مردوحين وهما بعاملان معاملة لصوّتات، ولا تكون تسع غير منساع في اللغة العربية

(1) سبويه، الكتاب، 4 441

(2) د عبد انصور شاهين، آخر ما لب لغته في ضوء علم الحديث، ص 44



وهو نوالي ساكن كما يرى د عبد الصبور شاهين في تفسيره التناظر بين الباء أو الواو وبين الألف في نص سيويه سابق الذكر

لكن سعي أولاً أن ينظر إلى طبيعة المصوت المردوح أو المركب كما يسميه بعض الباحثين وإلى الفرق بينه وبين المصوت السسط، يقول د السمران إن الصائت السسط يتكون بأن تظل أعضاء النطق في موضعها الخاص مدة ملحوظة من الزمن بينما يتكون الصائت المركب بأن يحصل ارتطاط بين صوتين صائتين سطحيين بحيث يتكون مقطعاً واحداً لا مقطعين، وهذا فرق جوهري بين الصائت المركب والصائت السسط ؛ ودلت لأن الصائت المركب يتكون من مقطع واحد، فهو صوت ايرلافي ( انتقالي ) ويحدث هذا الارتلاق من الصائت الأول إلى الصائت الثاني دفعة واحدة من النفس، فإن تم بأكثر من دفعة واحدة من نفس فإن السامع يسمع مقطعين متواليين لا مقطعاً واحداً، وقد يكون أحد طرفي المردوح أكثر جهرة ووضوحاً في السمع وفي هذه الحالة يسمى الصائت مركب هابطاً، أما إذا كان طرفه الثاني هو الأوضح ( الأبرر ) فإنه يسمى صاعداً

إن هذا الوصف بصوتي للصائت المردوح يبدو لي منطقياً على ما أرد أن نصف به د عبد الصبور شاهين انتاع ( ي ) و ( و ) حيث يمكن أن سمي آياً منهما مصوتاً مردوحاً هابطاً، لكن هذا الكلام يتعارض مع حقيقة لا يمكن إنكارها وهي كون الواو والياء هما يسكنان صوت الصوامت في كونهما بعدان أصلاً من أصول الكلمة<sup>(1)</sup>، إلا أن د عبد صبور شاهين يرفض كون أي من الواو

(1) د محمود السمران، علم اللغة مقدمة نظرية لغوية، دار النهضة العربية، مطبعة والشر (بيروت)، (د ت)، ص 185-186، وينظر دراسة مصوت النعوي د أحمد محمد عمر، ص 139

(2) د حسن طه، كلام العرب من قصيدة اللغة العربية ص 34 وينظر د كمال مشور، علم اللغة العام (أصوات)، ص 83-84

و الباء من الصّوامت؛ لأننا بهذا لا نستطيع تسوية تطوّرها إلى حركة في مثل يوم .  
 سبب في بعض اللهجات العامة، فمن استلّم لديه أن ( dw ay ) وهما ح +  
 ح قد تطوّرا إلى ح طويّله وهو كان ( ح + ص ) لما أمكن القول بإسماح العصريين  
 المتصارين ومحوهما إلى حركة طويّله في اللهجة العامّة<sup>45</sup>

عبر أن الواقع الصّوتي لا يكون بوحود بصارت بين الطبيعة الصّويّة  
 للواو أو الباء الساكنة وبين الفتحه إذا ما عددوا الواو والباء هما من الصّوامت أو  
 أشبه الصّوامت؛ لوجود تقارب صوتيّ سهما وبين الفتحه حتّى مع كونهما  
 شبيهي صائت مع يسوّغ هذا لتطوّر اللّهيّ، فالواو والباء إذا كانا يتفان مع  
 الصّوامت في بعض الأمور فإنهما يختلفان عنها في أمور أخرى يجعلهما أقرب إلى  
 الصّوائت والحركات كما سنرى من إن بعض الباحثين يعدّهما من الحركات  
 بصحة حاله<sup>46</sup>، وهذا الرّأي على طريقه بين التقارب الصّوتيّ سهما وبين  
 الصّوائت لكننا لا نستطيع أن نسمي كونهما قريبي أشبه بالصّوامت بسبب فأما  
 الأوّل فكونهما بدحلا في تركيب الحذر اللّغويّ للكلمة كما أشرت وأما  
 الثاني فلطبيعتهم الصّوتية، فقد دلّت التحارب الدّقيقة على أننا نسمع للواو  
 والباء نوعاً صعباً من الحصف؛ في نحو بُيت ويوم، ممّا يجعلهما بدحلا في إطار  
 الصّوامت<sup>47</sup>، وهذا ما يراه د إبراهيم أسس الذي يقول في بيان طبيعتهم  
 الصّوتية إنّهما صوتان انتقاليان، فالباء تتكوّن من موضع صوت اللّين ( د ) ثمّ  
 ينتقل بسرعة إلى موضع صوت آخر من أصوات اللّين وكذلك الواو يبدأ تكوّنهما  
 من موضع صوت اللّين ( و )، ثمّ ينتقل بسرعة إلى موضع صوت لين آخر، فكلّ  
 من الباء والواو صوت انتدائيّ، ومن أجل هذه الطّبعة الانتدائية ولقصرهما

(١) د عبد الصبور شاهين، مראيات مراه في صوء عدم نفعه حديث، ص 47

(٢) د حشّه سر لتطور اللّغوي، ص 46

(٣) د إبراهيم أسس، لأصوات نغويّة، ص 47

وفيه وصوحتهم في السمع إذ قيس بأصوات اثنين أمكن أن يُعَدَّ من الأصوات  
سَكَنَةً<sup>٤١</sup>

ويقول د حسن طحا إنَّ المصوتات المردوحة غير موحودة في النُّعَة العربيَّة  
بل الموحود هو حروف اللين، وهي صامت لا حركات سواءً أ جاءت ساكنة مثل  
قَوْل ونُوع أو متحركة مثل عَوْف وهما كُنَّ<sup>٤٢</sup>

عني أنَّ هناك من يرى أنَّ مردوح هو عبارة عن عِلَّة + نصف عنه، ويهوم  
نصف العِلَّة في هذه الحدة بوظيفة الصَّوْت لصَّامِت<sup>٤٣</sup> فإنَّ سَمْت موحود مردوح  
في نُعَة العربيَّة فهو على هذه الصَّوْرة

فلا ماص إدس - من الإفرار بأنَّ الرو في ثوب تكرر و لبء في حب تكرر  
شبه صائتين بموحد بوظيفة صَوَامِت، وتكرر هل هذا يعني أنَّ المثالين يحتويان  
عني بقطع ( ص ح ص ص )<sup>٤٤</sup>

إنَّ سَمْت الصَّائِن أمر صعب في النطق لكنه يُستاع إذا كان أول سَكَنين  
صوت لين، وذلك يتم يرجع إلى طبيعته شبه الصَّائِن لأنه يتَّصف لين والانتساع  
في المخرج ممَّ يجمعه السَّكَن في السَّكَن من الصَّوَانِت التي تساعد على ربط  
الصَّوَامِت وتسهيل الانتقال من صوت لآخر في التَّطَوُّع، وبذلك كان شبه الصَّائِن  
القريب من الصَّائِن من الناحية بصَوْتية قريباً من أداء هذه الوظيفة، فإذا ما كان  
شبه الصَّائِن ساكناً وحاوره ساكن في السَّكَن الصَّوْتِي فإنَّ ما يَبْتُ من طسعة شبه  
الصَّائِن يَجْعَل من وصاة الصَّعْوَ في سَطْو ويهَوُّ من احشقة النَّجَّة عن بوالي  
السَّوَك، بقول مكِّي بن أبي طالب في وصف حروف لين وإثما سمين بحروف

١. برهم انيس لأصوات النعوية، ص 43

2. - حسن طحا كلام العرب - من قصيد نُعَة عربيَّة، ص 37

3. د أحمد محمد عمر، درسه صوت النعوي، ص 4

لنَّهْنٍ لِأَنَّهُنَّ يَحْرَحْنَ مِنَ اللَّحْظِ فِي لَيْسَ مِنْ عِبَرِ كَلِمَةٍ عَلَى اللِّسَانِ وَلِئِهَوَاتٍ بِخِلَافِ  
سَائِرِ حُرُوفٍ وَإِنَّمَا يَسْتَلِزُّ بَيْنَ الْحُرُوفِ عِدَّةٌ تَلْطَقُ بِهِنَّ اسْتِلَالًا بِعِبَرِ تَكْنَفُ  
وَمِمَّا يُسَهِّلُ طَوِيلُ هَذِهِ التَّنَاحِ كَوْنُ السَّاكِرِ الْكَلْبِيِّ مَدْعَمًا فِي الْأَمْثَلَةِ السَّائِقَةِ،  
يَدَّ لَا يَتَجَاوِرُ الْأَمْرَ عِدَّةَ السَّطْقِ بِالْمَدْعَمِ أَنْ يَكُونَ إِصْلَاحُ مَدَّةٍ بِتَنَاحِ الصَّوْتِ فِي  
مَوْضِعِهِ، فَالتَّصْعِيفُ فِي لَدَرْسِ الصَّوْتِي لَيْسَ إِلَّا بِطَالَةٍ لِأَصْوَاتِ الْمَتَمَدَّةِ وَقَصْرِ  
أَطْوَلِ فِي مَوْضِعِيَّاتٍ<sup>(1)</sup>

وَسَدَلِكِ مَصْرُ إِلَى ثَبَاتِ تَكْوُنِ لِمَقْطَعِ ( ص ح ص ص ) لَذَلِكَ عَلَى التَّقَاءِ  
سَاكِرٍ أَوْ هَمٍّ شَبَّهِ صَدَّتْ فِي وَسْطِ السَّلْسَلَةِ الْكَلَامِيَّةِ وَدَلَّتْ صَمْرُ الصَّيْعِ  
وَتَرَكِبِ الْمَذْكُورَةِ سَالِفًا

### 3- التَّقَاءُ السَّاكِرِينَ فِي الْوَقْفِ :

يَسْتَرْمِ الْوَقْفُ تَكْوِينَ أَوْ حَرِّ الْكَلِمَاتِ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي الْوَصْلِ إِذَا كَانَتْ  
حَرَكَاتُهُنَّ إِعْرَافًا أَوْ سَاءً، لِأَنَّ الْوَقْفَ صَدَّ الْوَصْلَ، كَمَا أَنَّ الْوَقْفَ يَعْنِي التَّوَقُّفَ  
عَنِ الْحَرَكَةِ؛ أَيَّ أَنْ تَتْرَكَ الْحَرَكَةَ، كَمَا يُقَالُ وَفَّتْ عَنْ كَلَامِكَ أَيَّ تَرَكْتَهُ<sup>(2)</sup>

وَقَدْ يَكُونُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ حَرْفًا سَاكِرًا أَيْضًا فَلْيَتَّقِي سَاكِرًا  
فِي حَرِّ الْكَلِمَةِ؛ وَدَلِكِ مَحْوُ ( فَجْرًا، دَفْعًا، شَيْءًا، زَدًا ) وَهَذَا حَاضِرٌ عِدَّةَ مَعْظَمِ  
النُّعَوِيِّينَ الْمَعْدَمَاءِ<sup>(3)</sup>، وَمِنْ يَهْرَقُونَ كَعَادِيهِمْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ السَّاكِرِينَ حَرْفٌ

(1) مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ، الرَّعَابِيَةُ لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، ص 101

(2) د. سَمْعَانَ الْعَاسِيَّ، تَشْكِيلُ الصَّوْتِي، ص 9، وَسَطَرُ د. قُدَّامِ حَسَنٍ، النُّعَةُ الْعَرَبِيَّةُ مَعَهَا وَمِثَالُهَا  
ص 300، وَد. مَامُوحَ، عِلْمُ الْأَصْوَاتِ، ص 434، وَاحْمَدُ عَمَرُ عَمَرٍ، دَرَسَةُ نَصَوْتِ  
النُّعَوِيِّ، ص 363

(3) مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ، الرَّعَابِيَةُ لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، ص 7،

(4) مَدَّتْ (مَعْظَمُ نُّعَوِيِّينَ) لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَرَفُضُ التَّقَاءَ سَاكِرِينَ صَامِعِينَ فِي كَرٍّ لِأَخْوَانِهِ وَهُوَ بِرُصْنِي فِي  
شَرْحِهِ عَلَى شَفَاهِي، 2/2، 2

مدّ أو حرف لين ساكناً أو حرفاً صحيحاً ساكناً، فكلّها في نظرهم سواكس، وإذا تلاها ساكن موقوف عليه فمبدأ التقى ساكناً، على الرّغم من عدم انطباق حالة التقاء حرف المدّ ( الصّائت الطّويل ) مع الحرف الصّحيح التّاكس ( الصّامت التّاكس ) على ما يعرف بالتقاء التّاكس. وقد أوضحت ذلك سابقاً بالتّفصيل عبر أن أحد الباحثين المحدثين يرى أن التقاء التّاكس الصّحيحين لا يحور حتّى في حالة الوقف، ودبت في إطار رفضه وجود لمقطع ( ص ح ص ص ) في اللّغة العربيّة<sup>49</sup>، وقد اسد في رأيه هذا على عدّة نصوص للأسلاف رآها تؤيد ما ذهب إليه، أحدها لاس حي وثانيها لسرّحشري<sup>50</sup> وثالثها لاس بعشر، وقد عرّض من خلاص فكرته التي مفدها أن السّعة العربيّة تتخلص من التقاء التّاكس تلقائياً في الوقف وذلك من خلال إقحام ( مُصوّت بين بين ) بين التّاكسين، ويعتمد هذه الفكرة على إحراء تُسّع في العربيّة إذا التقى ساكناً في الوقف وهو التّقل<sup>51</sup>، وذكر نصر الرّحشري<sup>52</sup> الذي يقول فيه: "إنّ بعض العرب يحول صمّة الحرف الموقوف عليه وكسره على التّاكس قبله"<sup>53</sup>؛ فكما تُقل الحركة الأخيرة إلى الموقع السّابق لها في الوقف فكذلك يُحم صمّة صامت سماه صائتاً بين بين إن التقى ساكناً في الوقف، وكما تُجَبّ التقاء التّاكسين عن طريق الإساع فكذلك يوقف على الصّامات الأخير التّاكس بمُصوّت بين بين<sup>54</sup>، وقد استنتج ذلك أنصاً من حديث اس حي في الخصائص الذي أوضح فيه كيميّة الطّول بكمه ثلاثيّة وأنت به معارفة حال التّاكس المحشوّ به لحل أول الحرف وحره،

(1) عبد العزيز حليبي، السّنة لمقطعة، ص 49

(2) سيامي حديث عنه في البحث الأوّل من الفصل لثالث من هذا البحث

(3) رّحشري، المصنّف في علم عربيّة، وبديله لمصنّف في شرح أبيات المصنّف، محمد بدر الدين العسائي الحبي در الحبل بيروت، ط 2، ص 338، عبد العزيز حليبي، أبيه المصنّف، ص 49

(4) عبد العزيز حليبي، أبيه لمقطعة، ص 49

فصار الساكن متوسطاً<sup>١</sup> كما أنه لا ساكن ولا متحرك، وتلك حال  
تخالف حالتي ما قبله وما بعده، وهو العرص الذي أريد به وحيث به من أحده لأنه  
لا يسلع حركة ما قبله فمحمو تتابع المتحركين، ولا ساكن ما بعده فيصح ساكنه  
المتحرك الذي قبله فينقص عليه جهته وسمه<sup>٢</sup>.

كما استنسخ فكرة المصوت بين بين هذه من نص لا يس بعشر يقول فيه  
أعلم أنه يجوز في الوقت الجمع بين ساكنين لأن الوقف يمكن الحرف وستوى  
صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجري ذلك مجرى الحركة بقوه الصوت  
واسمائه كما جرى المذ في حروف المذ مجرى الحركة<sup>٣</sup>.

لعمد فهم الباحث من ههنا التصي أن هناك تحلصاً تلقائياً من التقاء  
الساكنين بواسطة مصوت بين بين يُطلق به بين الساكنين في قول ابن جني ( فصار  
الساكن متوسطاً لا ساكن ولا متحرك ) أو يكون المصوت آخر الكلمة كما في  
قول ابن يعش إن ( الوقف يمكن الحرف وستوى صوته ويوفره على الحرف  
الموقوف عليه فيجري ذلك مجرى الحركة )

على أن هذا الرأي الذي ذهب إليه الباحث يوافق إلى حد كبير ما ذهب إليه  
الرّصي في شرحه على انشائه، فقد رفض التقاء الساكنين الصحيحين آخر الكلمة  
ورغم أنه مستحيل في التطو إلا أنه لا بد من تحريك الأول منهما بكسرة محلله حميه  
حتى يمكن التطو بالثاني ساكناً نحو عمرو ومكر<sup>٤</sup>؛ فما عثر عنه الرّصي بالكسرة  
المحتللة الخفيمه هو ما أراده الباحث من تعبره بالمصوت بين بين لكن الدّحت  
وصفه صوتاً بأنه ليس بثقة أو كسرة أو صمة وإنما هو وسط بينهما جميعاً<sup>٥</sup>.

(١) يقصد كلامه السابق، خصائص 56-57

(٢) المصدر منه 58-59

(٣) عند العرب حسبي - منه انتطعت، ص 50. ويظن أن يعش في شرح منصف، ص 9-71

(٤) الأسر نادى، شرح الرّصي على انشائه، 2/2

(٥) عند العرب حسبي - منه انتطعت، ص 5

في حين أن جمهور المَعْرُوفِينَ القدماء قد اتفقوا على حوار التقاء ساكنين صحيحين عند الوقف، ولم يقل أحد منهم غير رُصِيٍّ - فيما أعلم - بوجود هذه بكسرة المحتسفة، وإنما أتوا بمسوّعات تدل على حوار لقاء الساكنين، يقول ابن جني إن الحرف الساكن ليست حاله إذا أدرجته إلى ما بعده كحاله لو وقف عليه؛ وذلك لأن من الحروف حروف إذا وقعت عليها لخمها صُوِيَتْ ما من بعدها فإذا أدرجتها إلى ما بعدها صعب ذلك الصُّوِيَتْ<sup>1</sup> إلى أن يقول وسب ذلك عسدي أنك إذا وقعت عليه ولم تتناول إلى الصق بحرف حر من بعده تلتفت عليه ولم تسرع لاستقباله فقد رت ذلك اللثة على إتباع ذلك الصوت إياه، فأما إذا تأقت للقطع بما بعده ونهأت به وشمت فيه فقد حال ذلك بينك وبين الوقفة التي يتمكن فيها من إشباع ذلك الصوت، فهذهك إدراحتك إياه طرفاً من الصوت الذي كان الوقف نقره عليه ويسوّعه إمدادك إياه به<sup>2</sup>

لذلك حار عندهم التقاء ساكنين صحيحين في الوقف، يقول ابن بعيش في تسويع ديث إن الوقف يسدّ مسدّ الحركة، وإنما سدّ الوقف مسدّ الحركة لأنّ الوقف يمكن حرس ديث الحرف ويوفر الصوت عليه فيصير توفير الصوت بحرية حركة له<sup>٣١</sup>، ونوصيحه ذلك يقول ذلك أنّ تحريك الحرف يقلقه قل انضمام ويجنده إلى حرس الحرف الذي منه حركته، ويؤيد عدك ذلك أنّ حروف النقلة وهي الفاء والحيم والطاء والياء والذال لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وديث لشدة الحمل والصعط<sup>٣٢</sup>، ويصيف إليها الحروف لأخرى نحو الرائي والطاء والذر والصاد، ويقول إنّ بعض العرب أشدّ تصويتاً من غيرهم<sup>٣٣</sup>، ثم يؤكد كلّ

(1) من جنی، خطب نص، 1 57

58-57 (2) مجلس مجلسه

(3) پر پندرہ، شرح المصنوع، 9/ 121

(4) أصدر معه الفصحى بمهـ

(٦) احصاء نسبة الصفحات الفارسية

ذلك بقوله إن هذه الحروف متى أدرحتها وحركتها ران ذلك أصوات لأن أحدك في صوت آخر وحرف سوى المذكور يشعك عن إنداع الحرف لأول صوتاً، فإن لك بما ذكرته أن الحرف الموقوف عليه أتم صوتاً وأقوى حرصاً من المتحرك فسدت ذلك مسد الحركه فجاء اجتماعه مع ساكن منه<sup>(1)</sup>

لهذا استوفيتي هذه التصوص جميعاً، وذلك لأنها شير إلى صفة صوتية تدر بها الأصوات بعضها عن بعض وهي صفة الوصوح السمعى، فس يعيش يقول إن الوقف مسد الحركه، بمعنى أن الصامت الساكن الموقوف عليه يلتقي مع الصامت المصحوب بحركه (المحرك) في صفة مشتركة عثر عليها بحرس الحرف الذي يوفر الأصوات عند الوقف على الساكن، وقد أكد هذا بقوله إن الحركه تُقبو الحرف وتجدده نحو حرس حرف ندي مه حركته، إن هذا حرس أندي يتحدث عنه اس يعيش وتحدث عنه اس حي قبله<sup>(2)</sup> هو م ب عثر عنه بالوصوح السمعى في الدرس الصوتي الحديث<sup>(3)</sup> أو قوه لإسماع، وهو مدمع بميري تجده أكثر بروزاً في الصوائف عنه في الصومت<sup>(4)</sup>، لذا يكون الصامت المحرك (المصحوب بحركه) أوضح في السمع من ذلك أندي يحسو منها، ومن هنا كان البحث عن وسيله لو صبح أحد الساكنين المتقيين في الوقف، فيكون سلوكك لطلو حيه متجه نحو إرر أحدهما وتوصيحه في السمع، ثم يشأ عن ذلك م عثر عنه اس حي بالاصوت، وهو م سمّه اس يعيش بالحرس، ومن ثم عدّوه مسوعاً لانتقاء ساكنين صحيحين في الوقف، لأن الصامت الساكن الموقوف عليه أو أندي قبله المصحوب بسد صوت أو الحرس يصح مفاراً في الوصوح لسمعى بصامت محرك

(1) مصدر عنه بصفحة نفسها

(2) اس حي، سر صاعه لإعراب، 1، 76، 77

(3) يطر سمع شريف مسسه، طهره الوصوح لسمعى (حجر مسكر نفاسه) عنه البحت الرموز،

لاردن، مسسه لأداب وبلغويات 988 م 68، ع، ص 71، 59

(4) د أحمد محمد عمر، در سه صوت لغوي، ص 288



ولو تمعنا في حقيقة ما أسموه بصُوت أو الحرس لوحدنا أنه في مواقع  
عباره عن زيادة القوة التمسّية التي تؤدي إلى لوصوح والعبو في الصّامت  
الساكن<sup>1</sup>

عده ذلك، فإن التحارب لصوّته حدثته قد دتب على أن المقطع الكبير  
( المديد ) سواء أكان ( ص ح ص ص ) أو ( ص ح ح ص ) - يكون التّر  
واقعاً عنه إن كان في آخر الكلمة، وذلك نحو بسمر<sup>2</sup>، وستعين على الترتيب،  
وهو التّر الأولي أو الأساسي ( primary )، وكذلك الحال إن كان من تنوع  
أحادي المقطع نحو قَهْم = ص ح ص ص أو قَنْ = ص ح ح ص<sup>3</sup>، ومن  
صمم العوامل المؤثرة في التّر لوصوح السّمعي والظن والعلوّ وجهة  
الصّوت<sup>13</sup>

فكل هذه الأمور مجتمعة تدلّ على أن الوصوح السّمعي للصّامت الساكن  
عند الوقف عليه يعوّض الحركة، لاسيّما إن كان ما قبله ساكناً أيضاً، فيعي ذلك  
عن احتلاب الحركة لالتقاء الساكنين، ثم إن هذه الحالة خاصّة بالوقف ولا نجدها  
في تدّرج أو الوصل لأنّ ذلك ( التثنية ) على حدّ تعبير ابن حي وهو - كما  
قلت نعي زيادة القوة، نفسه لا يوجد في الوصل لأنّ الانتهاال من صوت إلى  
آخر لا يُمكن السّاطو من ذلك التثنية، ومن ثمّ تُضعف القوة التمسّية للصّوت،  
وهذا حار انتقاء لساكنين وهما

أم إذا كان الوقف على مشدّد ( مدغم ) نحو مُثْمِر، مُعَدّ فإنّ الأسلاف  
يرون أنّ الأمر يختلف قليلاً عن الوقف على ساكنين منعصين نحو فَجْر، وقد فصل

(1) د محمود السّمر، عجم بئعه (مقدمه نقارى العربى)، ص 188

(2) د أحمد محمد عمر، دراسة الصوت اللّغوي، ص 358-359، ود إبراهيم أبس، في لاصوب  
بعبّية، ص 171

(3) د سحران، عجم اللّغف، ص 188-189.

علماء التَّحْوِيدِ محدِّث عن الوقف على المُشَدَّدِ و أولوه عادةً خاصَّةً؛ لأنَّهم يرون أنَّ فيه صعوبةً على اللسان لاجتماع الساكنين في الوقف، بل يرويه أصعب في التطوُّق من الساكنين منفصلين في الوقف ، وبكسر الصَّعوبة - فيما يبدو - في بيان المُشَدَّدِ وتوصيحه ويس في طريقه نطفه، فهم يحللون المُشَدَّدَ صوتياً بأنَّه عبارة عن ساكن ثمَّ متحرِّك، فإذا وقف عليهما - ولا يوقف إلا ساكناً - يتوالى ساكناً غير منقسمين لقطعان دفعة واحدة، والأمر لدى علماء التَّحْوِيدِ بتعلُّق بأداء لقطع القرآنيَّ بطريقة مثاليَّة لا يعنوردها التقصُّص، لدِّ فهم يُحدِّثون القارئ من التَّعَرُّطِ في أصوات القرآن أو الإحلال نطفها، وهذا وارد الحدوث في أثناء الوقف على المُشَدَّدِ لأنَّ الناطق - في أعالي - يترجى نطفه على المقطع الآخر للكلمة، وذلك لراحي دفعة الهواء عند آخر مقطع للكلمة الذي يمثِّل قاعده المقطع<sup>(٢)</sup>؛ لذا فقد كانت عنايتهم بالمُشَدَّدِ كبيرة، فيقولون إنَّه لا محور الوقف عليه كالوقف على الحرف الساكن دون توصيح التَّشْدِيدِ كما لا محور تحريكه، وإنَّما يجب التَّشْدِيدُ الكامل<sup>(٣)</sup>

وأنَّدي يحدث في نطق المُشَدَّدِ في محور مستمرٍّ أو مُعَدَّة هو أن تطول مدَّة إتاحة الصَّامت المتَّمة ( ر ) أو أن تطول مدَّة الوقف على موضع الصَّامت الوقفي ( د )،<sup>(٤)</sup> وأن يراعى هذا أطول صفة هذا الصَّامت في هذا الموقع بالذات، لأنَّه موقع قد يحمل معه نطق بالصَّامت المُشَدَّدِ

كما كان للهمزة نصب المُشَدَّدِ من العناية بها في حار الوقف إذ تلت

(١) مكِّي من أمي طائفة، الرعايه لتحويد مصر ٥٥ ص 233-234، والصفاقي، سببه العاقلين وإرساد الحافيين عم يصح هم من خطأ حار بلاوتهم بكتاب الله المبين، بشر مكتنه الثقافه الدبسه، تقديم وتصحيح بحه من العلماء (د ب)، ص 50

(2) د احمد محمد عمر، درسه الصوت السعوي، ص 290-291

(3) مكِّي من أمي طاب، الرعايه ص 233-234، ويظر الصفاقير، سببه العاقلين، ص 150

(4) د سبب العبي شكلي الضوي، ص 119

السَّاكِنَ بِحَوِ الْحَبَّةِ، الدَّفْءُ؛ وذلك بصعوبة نطقها<sup>١</sup> وقلة صوحها لتسمي<sup>٢</sup>، فضلاً عن موقعها المتصرف (بهاية المقطع).

على أن ذلك كله لا يعني عدم جوار التقاء ساكنين صحيحين في الوقف، وإنما يدلّ على وجود هذه العدّة، مع السّمي إلى إمكان النطق بالسّاكنين المتواليين بشكّل جيد

#### 4- التقاء ما يسمى بهمزة الوصل المبدلة ألفاً بالسّاكن الذي بعدها،

من المواضع التي يُتقبل فيها التقاء السّاكنين أن يتوالى حرف مدّ وصامت ساكن عندما تتصل همزة لاستفهام بما يسمّونه همزة الوصل المفتوحة من (ال) التعريف، فلا تحذف همزة الوصل مع وجودها في الدّرج ثلاً يتنسّ الأسلوب الاستفهامي بالأسلوب خبري لأنّ حركتي اهمارتين متفتحتان فتحاً<sup>٣</sup> في نحو أحسن عندك؟ أو أيمس الله بميث؟ ولما كان حذف همزة الوصل غير جائز هذا السبب فقد كان للعرب في التصرف فيها مذهب الأول - وهو الأكثر - أن تقبّل همزة ثانية (همزة الوصل) ألفاً محصاً، أمّا الثاني فتسهّل فيه همزة الوصل بين اهمزة والألف، وهو ما يسمّونه التسهيل بين بين، وقد كان الوجه الأول مقدّماً عندهم لأنّ همزة الوصل تحذف غالباً في الدّرج، وتقبّل أو الإبدال أقرب إلى الحذف من تسهيل اهمزة بين بين، لأنّه - أي القلب - إدهاب لهمزة بالكلية كاحذف<sup>٤</sup> وقد قرئ في الكتاب العزيز بالوجهين أي الإبدال والتسهيل<sup>٥</sup>.

(1) الصدّاقسي، تبيين العافيين، ص 150

(2) د أحمد مختار عمر، دراسة صوت النُّعوي، ص 288

(3) الأستربادي، شرح الرُّصديّ على شافية 2/ 224

(4) المصدر نفسه، نصوصه نفسها

(5) س الجبروي، النشر في القراءات العشر، 1/ 377

فإن قلبت همزة الوصل ألفاً التقى ساكنان على غير الحذف الموضوع هما لأن  
ساكن الثاني ليس مدعماً ولا موقوفاً عليه وهو اللام الساكنة في المثال الأول  
أحسن، وسيد الساكنة في المثال الثاني أثم، أما تسهيلها بين بين فإنه يؤدي إلى  
التقاء الساكنين عند من يعد همزة بين بين ساكنة وهم الكوفيون، أما المصريون  
فيرون أنها متحركة<sup>(2)</sup>

نقول بأن ما يسمى همزة بين بين متحركة أو ساكنة راجع إلى معاملة  
هذا الصوت معاملة لصوت في حين أن أي تغيير في وضع الحنجرة عند النطق  
بهمزة لا ينتج همزة وإنما ينتج صوت آخر غمماً وحدث عند تسهيلها أو إبدالها<sup>(3)</sup>،  
وهذا الصوت المتكون هو في العال حركة تأخذ موقع همزة عند التصرف  
فيها<sup>(4)</sup>، على أن هذا كلام يقال عندما يعني همزة ذلك الصوت الحرجي  
لشديد (الهمزة المحققة) أم عندما يكون الحديث حول ما يسمونه همزة الوصل  
فإن الأمر يختلف، وذلك لأن هذا صوت هو حركة بوصل البدني - كما سيأتي  
في الفصل الثالث<sup>(5)</sup> - فالتعبير أسدي يحدث من إبدال وتسهيل هو تغيير على  
مستوى بصوات ولا علاقة للهمزة بالأمر

نقد تصدرت آراء النحاة القدامى حول تحديد الطبيعة الصوتية لحرف  
تعريف ( ل ) فيما يتعلق بهمزة حصة أي همزة وصر أم قطع، فكان هم في  
هذا الحرف عدة مذاهب

(1) بن يمين، شرح لمصن، 9، 123

(2) لأبري، (مضاف في مسائل الخلاف 2، 726-727

(3) د عبد الصبور شاهين، أثر بقراءات لقرنية في لأصوات والتحو بعربي، أبو عمرو بن العلاء،  
شر مكتبة الخديجي بالقاهرة، مطبعة عدي بمصر عا، 1408هـ - 1987م ص 166-167

(4) د إبراهيم أنيس، لأصوات بعربية، ص 9، ويظهر د عبد الصبور شاهين، في انتظور لبعوي،  
مؤسسة برسالة، عا 2، 1985م، ص 83-184

(5) يظهر ص 201 202 من هذا بحث

أولها أنه ثنائي وهمرته همرة قطع وقد وصلت لكثرة الاستعمان، ويُعبر عنها في هذا المذهب بال نحو هل وقد وهو مذهب الخليل ووافقه ابن مالك<sup>(1)</sup>

ثانيها أنه ثنائي وهمرته همرة وصل رائدة وهي مع ريادتها معتد بها كلاعتماد بهمرة اسمع ونحوه، ويُعبر عنها في هذا المذهب بال للاعتداد بهمرة أو بالألف واللام لأنها رائدة، وهذا مذهب سيبويه<sup>(2)</sup> إذ يقول وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الأسماء والحرف الذي تعرف به الأسماء هو الحرف في قولك القوم والرحل والناس وإنما هم حرف بمرله فذلك قد وسوف<sup>(3)</sup>

ثالثها أنه اللام وحدها وهو مذهب النحّارين وقد أصحبت همرة الوصل لأنّ للام ساكنة<sup>(4)</sup>

رابعها وهو مسبوغ للمبرد في كتابه الشّاقّ إذ يقول إنّ حرف تعريف همرة المفتوحة وحدها وإنما صمّ اللام إليها ثلثاً يشته لتعريف بالاستعظام<sup>(5)</sup>

أمّ لفظ أيمن لم يعمل في القسم فوّك هناك رأيين حول أصل همرة التي في أوله، فالكوفيون يرون أنّ لفظ أيمن جمع يمين وهمرته همرة قطع، لأنّها وُصفت لكثرة الاستعمال، ويرى المصريون أنّه مفرد وهمرته همرة وصل فهو مشتق من اليُمن<sup>(6)</sup>

إنّ رأي خليل الذي يقول فيه إنّ همرة (ال) همرة قطع ورأي الكوفيين الذي يقولون فيه إنّ همرة أيمن همرة قطع يُعدّان أقرب إلى وجهه نظر القدماء

(1) لم ردي، موضح المقاصد، 1 785

(2) نفسه

(3) سيبويه، الكتاب 4 147

(4) لم ردي، موضح المقاصد 785

(5) الاسم النّادى، شرح الرّصافي على الشّافعي، 261

(6) الأسناني، لإيضاح في مسائل خلاف 2 404 409

عموماً عندما يقولون في تحليل تتابع همزة، لاستفهام مع حرف التعريف أو بقط  
أيسر بـ همزة ثالثة تُبدل أو تُسهّل بين بين، هذا من الناحية التطريفة، لكننا نجد  
هذين الرأيين بعضيما إلى أن هذه همزة تتحوّل إلى همزة وصل بكثرة الاستعمال،  
مما يجعلها تثبت في كون أصلها همزة قطع إذ إن هذا الكلام يُعد افتراضاً عفوياً  
مجرداً، لذا فإنّ هناك من يرى أنّ رأي سيويه الذي يقتضي كون همزة ( ل )  
همزة وصل أقرب إلى الصحة من الآراء الأخرى، لأنّه يفسّر عدم وجود همزة  
عند التوصل في نحو حَبَّ الْكُتَابِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ<sup>١</sup>، إلا أنّ رأي سيويه هذا  
يسعارض في الوقت ذاته مع فهم أنّ همزة التوصل تبدل أو تُسهّل بين بين، لأنّ  
همزة التوصل تحذف في الدّرج فكيف يُبدل أو تُسهّل حرف غير موحود في السّبق  
لكلامي<sup>٢</sup>، أمّا إذا عُدت همزة قطع فإنّ ذلك ممكّن دون إشكال كما سبق

أمّ الرّأي الثالث الذي يقول أنصاره إنّ حرف التعريف هو اللّام وحدها  
ثمّ أصعب همزة التوصل لسكون اللّام، فممكن أن يصحّ إلى رأي سيويه لأنّه من  
حيث التركيب الصوتي النهائي يؤدي إلى رأي سيويه في هذا الحرف، كما أنّ  
رأي الرابع يُصمّم إلى رأي الخليل لأنّه يعطى في تنهيه تركيب حرف التعريف كما  
وصفه الخليل

من إنّ الآراء كلّها معتممة تؤدي إلى تركيب واحد حرف التعريف هو همزة  
توصل المنصوحة مع اللّام الساكنة؛ لأنّ الخليل كما قلنا سابقاً - يرى أنّ همزة  
تقطع تُوصل لكثرة الاستعمال مما ندعونا إلى القول بأنّ هذا الكلام موافق لكلام  
سيويه، الأمر الذي يصعب في آخر المطاف أمام تتابع صوتي موحّد لحرف التعريف  
هو ( همزة التوصل + فتحة + لام ساكنة ) حسب تصوّر القدماء

(١) د. دود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، ص 73

2 د. كمال بشر، دراسات في علم لغة العربية، عجم لأوّل، ص 171-172

أما لفظ ( ايمس ) فُرخُج فيه رأى الصرّيين لعدم ثوب همزتها في الوصل<sup>(1)</sup>؛ بدأ أقول إن مقطع الأوّل نكبة عذرة عن ( همزة وصل + فتحة + ياء ساكنة ) حسب تصوّرهم أيضاً

غير أنّ الدّرس الصوتي الحديث يسمي همزة الوصل هذه حركة الوصل السّنيّ ( Vowel Prothetec )<sup>(2)</sup> أي إنّ حرف التعريف ولفظ ايمس ليس فيهما همزة في الواقع وإنّما هي حركة ( صانت قصير ) من نوع الفتحة يبدأ بها قل أسّاكر. فالتّأنيص صوتيّ حرف التعريف هو ( فتحة + لام ساكنة ) والمقطع الأوّل من لفظ القسم هو ( فتحة + ياء ساكنة )

سواء على ذلك فإنّ دحو همزة الاستفهام على فتحة ووصل السّنيّ يؤدي إلى الآتي

ء - - ن ← ء - - ن  
ص ح + ح ص ← ص ح ح ص

تتحدّ المفتحة الدّسة همزة الاستفهام وهي حاءة المقطع ( ص ح ) وبنوّه، مع فتحة الوصل السّنيّ وهي نائدة المقطع ( ح ص ) وبنوّه، فيدمج المقطع ( ص ح ح ص ) شكّواً المقطع السّنيّ المفعّل صامت ( ص ح ح ص )<sup>(3)</sup>، وقد قبل سابقاً إنّ هذا المقطع يُشبه في كثير من حو صّه المقطع السّنيّ المفعّل صامت ( ص ح ح ص )؛ ويدلّ على ذلك عدّة مقدمات تتأنيص السّنيّ يحوي المقطع ( ص ح ح ص ) بحويّ على انتهاء السّكّين، في حين أنّ المقطع ( ص ح ص ص ) هو المعنى عن هذه صّاهره<sup>(4)</sup>

(1) لأب ي الإصاف 404/7 409

(2) محمّد جمع النّوع العربيّة بالهجرة، م 16، ص 2، ويظهر ص 8، 82، من هذا البحث

(3) يصرّ دريس السّروشيّ مدخل في صّواته يوسيه ص 93

(4) يظهر ص 173 74 من هذا البحث

لذلك هـ وقفة عند ما بعده تنسأ بين الأسويين الخري والاستفهامي  
 إذا م حذف حركة الوصل الدثي أو همزة الوصل كما سمونها - ولولا  
 حرف هـ لالتباس له سُمح ببقاء تكبير الندين هما الألف والتاكر اندي  
 بعده عني حدّ قوهم

يقولون إنّ الالتباس يحدث بين الخـ والاستفهام لأنّ همزة الاستفهام  
 منصوحة، وهمزة الوصل مفتوحة، وسو حذفاً همزة الوصل عند دخول همزة  
 الاستفهام لاحتياط الأمر على استماع من عارني الولد ناحج (حرية) وبين  
 الولد ناحج؟ (استفهامه)

نقد قلب إنّ همزة الوصل بيت لا صات قصر، يأتي في أول الكلام  
 قبل ساكر؛ يعني أنّه ليس همزة وإثما هو فتحة هاء، وهذا ما أثبتته الدراسات  
 لصوتية الحديثة المعتمدة على لرسم لطيفي؛ فقد تبين أنّ الوترين الصوتيين  
 لا ينفصلان بل يظلّ هناك عمرّ بينهما مرور الهواء عند التطو بما يسمونه همزة  
 الوصل<sup>2</sup> أمّا همزة الاستفهام فهي عبارة عن صوت صامت حجري انمحاري  
 تتكوّن بسطاق الوترين الصوتيين على بعضهما تمام الانطاق ثمّ انمراحهما<sup>3</sup>،  
 لذا فإنّ تكويناها الصوتي مختلف عن تكوين لفحة، يتلو هذه الهمزة أي  
 همزة الاستفهام - فتحة قصيرة، وتنتأع الصوتي لمقطع الاستفهام - إد -  
 هو (ء ل) وبعد حذف ما يعرف بهمزة الوصل يصحح (ء ل) في حين  
 يكون في حال الخـ كلاتي (ل) فكيف يحدث التباس بين أسلوب بدأ  
 بهمزة الاستفهام المفتوحة وبين أسلوب بدأ بفتحة مع وجود الفارق الصوتي

(1) بطر الأسرادي، شرح الرّاصي على النحو 2 224

(2) د سمير شريف سبيته تحليل العواهر صوتية في فرة الحسن المصري، محه كنه دراسات  
 لإسلامه والعربية، محله سلامه فكرية ثقافه محكمه دولة لإمارات العربية المتحدة، دبي، ع8،  
 1415 هـ - 994 م، ص192

(3) د محمود النمر، علم لغة ص 57



## بين تكوير همزة وفتحها؟

إنَّ همزة صامتة حركية لا مجهول ولا مهموس انحراري فيما الصَّوائت  
بف فيها الفتحه أصوات انطلاقية مجهولة<sup>(1)</sup>، لا أنَّ همزة تفترب في تكويرها  
الصَّوائت من الصَّوائت، وذلك في ندبة تكويرها عند خروج اهواء من الرَّتَيْن ثمَّ  
مروره بالخنجره؛ فعلى حين ينتهي تكوير همزة في الخنجره تلك الوقفه الخنجرية  
ثمَّ يفتح مرمر<sup>(2)</sup>، يسمر انطلاو هوء مع الصَّوائت - بعد نكوّن الخهر  
حتى يصل إلى الفم حيث يتم تكويرها فيه وتشكيلها في الشفتين، ولما كانت همزه  
من أصعف الأصوات سمعاً<sup>(3)</sup> فإنَّ السَّامع يتجه إدراكه لدى سماعها في سياق  
معين إلى أقرب الأصوات إلى همزة، لا سيما إن كانت هذه همزة مسوعة بصائت  
من نوع ذلك الصَّائت الذي في السياق الذي مما يحدث الالاس، لتأثير الفتحه  
التابعه همزة الاستفهام على هذه همزة، وطغيان فتحه على همزة في السوي  
الإسماعلي، مما يؤكد طاهره اللبس هذه إذا ما كان هناك سياق آخر مشبه وهو  
السياق الحركي، ومن ثمَّ نتجه المتكلم إلى وسنة بوضّح بساكن وتين أحدهما  
من الآخر؛ وذلك بالدمج حركة الوصل الدني مع الصَّائت الذي قبلها وهو  
فتحه همزة الاستفهام، فؤدي هذا الاندماج إلى تكوّن المقطع المديد ( ص ح ح  
ص )، وهو ما عثروا عنه بالنتقاء الساكنين

## 5 التقاء ساكنين في بعض أسماء حروف الهجاء:

هذا من الموضع الذي يُسمح فيها بالتقاء الساكنين نحو حنم، دال، بون،  
بقول الرُّصِيّ في بيان ذلك إنَّك لا ترى ساكنين متتبيين في هذه الأسماء إلاَّ

(1) مصدر منه ص 148

(2) د إبراهيم أبس، الأصوات سَعَوته ص 90 91

(3) د أحمد محمد عمر، درسه الصوت بعوي ص 288

وأَوْهَبَ حَرْفَ لَيْسَ<sup>(1)</sup> وآخر هذه الأسماء ساكن وصللاً ووقفاً في أثناء التهجّي، وذلك كما يقول سيبويه<sup>(2)</sup> وإنما جاء في التهجّي على الوقف، وبذلك على ذلك أنّ الصاد والذال موقوفات الأواخر، فلولا أنّها على الوقف حُرِّكتْ أواخرهنَّ<sup>(3)</sup> أي لالتقاء الساكنين

فَهُنَّ سُرُونُ أَنَّ هذه الحروف عند نهجها يحدث التقاء ساكنين أو هما حرف مد وثانيهما ساكن غير مدغم، إلّا أنّ هذا الأمر مسموح به لأنّ هذه الحروف عوملت معاملة الموقوف عنده الذي يجوز فيه التقاء الساكنين، فحرف عند التهجّي يقول دالّ، طاء، ميم ولا تحرك أواخرها في الوصل لالتقاء الساكنين لأنّها كما قال سيبويه وصعت على الوقف

نكتاً بالتعبير الصوتي الحديث يقول إنّ هذا الموضع يُسمع فيه بالمقطع المتعدد انقضاء صامت ساكن ولا ينصّر هذا المقطع لبصع ( ص ح ص ) كما لا يُحرّك آخر عاصره كي يتحوّل من ( ص ح ح ص ) إلى ( ص ح ح ص ح )؛ لأنّه جاء في موقع لا ترفعه به اللّغة العربيّة

## 6- التّقاء ساكنين أولهما حرف مد من كلمة والثاني من كلمة أخرى خوفاً من اللبس:

هذا الموضع أصابه مجمع اللّغة العربيّة على الموضع التي يجوز فيها التّقاء الساكنين وذلك في نصر القرار الآتي: لا حرج على من يدفع اللّبس بمدّ عند التّقاء الساكنين في مثل قوهم اجتمع مدبو العراق بمدوبي الأردن<sup>(3)</sup>.

(1) الاسترادي شرح البرصيّ على الشّامة 2: 215، 216.

(2) سيبويه، الكتاب 3/ 265.

(3) محمّد المجمع، ج8، ص 741 وما بعدها.

وبعني بالنس الخط بين مفرد (مدوب) والجمع (مدوبو) عند  
سماعهما

لكل الأولى أن يخرج هذا اثر من باب التقاء الساكنين لأنه يتكون صوتاً  
من لآبي

(مدوبو العرفي) = ر ر ل ل ، (مدوبي لأردن) = ب ر ر ن

= ص ح ح ص = ص ح ح ص

وهذا المقطع المديد إذا وقع في حوصل فعلاً ف يُتَحَنُّص منه بتقصير  
الصَّائِت الطَّوِيل ليتحول المقطع إلى ( ص ح ص ) كما في تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ،  
وَبَ كَانَ عَرَفَ بِنِ عَدْرَه مَدُوبُ عَرَفَ بِفَصْدِ الْفَرُوعِ وَعَدْرَه مَدُوبُ  
الْعَرَفِ جَمْعُ مَرْفُوعٍ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ عَرَفٌ فِي طَوْلِ الصَّائِتِ ( الصَّمَّة ) بينهما .  
فقد كان احتمال حدوث النس بين مفرد و جمع واردة، لذا يُحْتَمَظ بالصَّائِتِ  
الطَّوِيلُ ههنا سداً على الجمع ولا يصرف ذهنُ السَّامِعِ إلى المفرد

يرى د عبد الصَّوَرُ شاهين أنَّ الأمر له علاقة بالتر وذلك في درسته لنظام  
التر في عبرته<sup>(١)</sup> ، يدقون إن للتر وطبعة بحوية لكتتها لا توحد إلا في مثل  
واحد، وذلك عند إرادة التفرقة بين إصافة مفرد وإصافة مشاء وجمعه، أصحح،  
غير أنه ساق هذا موضوع يرفص وحوود المقطع ( ص ح ح ص ) لا لكي يُحوَّر  
وحووده كما قد قرَّر الجمع ذلك وأصافه إلى مواضع التقاء الساكنين، بقول د عبد  
الصَّوَرُ شاهين فهي مثل جاء مهندسُ المشروع يقع ستر في كلمة مهندس على  
المفصع ( هن )، أم في اثنين جاء مهندساً المشروع وجاء مهندسو المشروع فقد  
جرت عادة بعض مسندين أن يوقعوا ستر على علامتي تنه والجمع، مع أن

(١) جاني مفصل ذلك ص 70 - 171، ويورد عبد الصَّوَرُ شاهين، القراءات القرآنية ص 97

(2) د برنس مخرج، علم لأصوات، عرب ودرسه - عبد الصَّوَرُ شاهين ص 207 - 208

الْبَعْدَ بِرَفْعِ بَرِّ الْمُقْطَعِ (ب) أَوْ (سُو) إِذْ يَتَّحِ عَنْ ذَلِكَ تَكْوُنُ بِمُقْطَعِ بَدِيهِ  
بِفَضْلِ بَصَامَتِ (ص ح ح ص ١) فِي وَسْطِ كَلَامِ دُونَ صَرُورَةٍ

عَبْرَ أَنَّ كَلَامَ دَعْدٍ لِيُصَوِّرَ شَاهِدٍ هُوَ بِمُطَرِّفٍ مِنْ عَدَّةِ بَوَاحٍ

أَوَّلًا مِثَالُ حَاءٍ مَهْدَبٍ مُشْرُوعٍ لَا يَجْتَازُ بِرِّ لِلْمُقْطَعِ (ب) لِأَنَّ وَحْدَهُ  
لِصَفْحَةٍ قَصِيرَةٍ كَانَتْ أَوْ طَوِيلَةٍ تُعَدُّ مَرِيَّةً تَسْرُ أَرَا كَيْفَهُ (مَهْدَبٍ) مَشَى مَرْفُوعٍ  
لِأَنَّهُ وَعَلَى وَعَلَامَةٍ رَفَعَهُ لِأَفٍّ، وَلَا كَرَّ هَذَا صَمَّةً بَيْنَ أَنَّ هَذَا مَفْرُودٌ، وَبِذَلِكَ  
لَا يَدْخُلُ مَشَى فِي هَذِهِ مَسَائِلَةِ أَسَاسٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ دَعْدَ يَصَوِّرُ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدُ<sup>١</sup>

ثَانِيًا قُوَّةُ بَرِّ الْمُقْطَعِ (ص ح ح ص) تَكْوُنُ فِي هَذِهِ لِأَمْتِنَةٍ فِي وَسْطِ  
كَلَامِ دُونَ صَرُورَةٍ لِيُذْهِبَ نُعْدُ عَرَبًا، وَيُقْطَعُ تَكْوُنُ هَذَا لِأَمْرِ نَسْ وَهِيَ وَصْفُهُ  
مَعْتَدٌ بِهَا فِي سِتْدِيقِ التَّعْوِزِ

مِنْ بَوَاحٍ أَنَّ دَعْدَ لِيُصَوِّرَ شَاهِدٍ لَا يَعْتَرِفُ بِبَدِيهِ الْمُقْطَعِ (ص ح ح ح  
ص) وَطَبِيعَةُ لِأَمْرِ نَسْ، وَلَا يَسْتَدِي أَصْحَابُ عَنِي قَرَّرَ بِمَجْمَعِ أَمْرٍ كَرَّ كَلَامُهُ هَذَا  
فِي تَقَرُّرِهِ بَعْدَ وَحْدَةٍ بِرِيحٍ مَعْنَى بَشَرٍ سِتَّةَ صُدُورٍ كَتَبَ لِيَدِي وَرَدَّ فِيهِ كَلَامُهُ  
هَذَا كَتَبَ فِي عَرَبٍ - وَدَعْدَ بَعْدَ مَحْنَةٍ بِرِيحٍ صُدُورُهُ هُوَ عَدَمُ ١٩٦٩ م. وَعَنِي  
أَنَّهُ حَالٌ هُوَ يَأْتِي بِحَرْفٍ آخَرَ لِأَمْرِ نَسْ عَدَمُ يَقُولُ وَحَرْفٌ هُوَ أَرَّ يُجْعَلُ بَرِّ فِي  
هَذَا الْحَالِ (يَعْنِي حَاءَ مَهْدَبٍ مُشْرُوعٍ وَحَاءَ مَهْدَبٍ مُشْرُوعٍ) عَلَى الْمُقْطَعِ  
(د) وَهُوَ مَقْلُ لَاحِرٍ، وَبِلَا حَصْرٍ حَسْبُكَ أَنَّ كَمِّيَّةَ حَرَكَةِ سَيِّرٍ بِسَ تَعْيِيرٍ فِي  
صُورَتِي الْمَفْرُودِ وَبِجَمْعٍ وَسَعْيٍ أَلَا سَعْيَ وَأَنَّ لِيَدِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَالَيْنِ مُوَضَّعٌ بَرِّ  
فِي كِتَابِهِمَا<sup>٢</sup>

(١) دَرَسْتُ مَتَدَرَجَ، عَنِمَ الْأَصُوبَ، عَرَبِيَّ وَبَرِّ مَدَّ دَعْدَ يَصَوِّرُ شَاهِدٍ ص ١٠٧. ١٠٨

(٢) بِصَدْرِ بَدِيهِ، ص ١٠٨

(٣) بِصَدْرِ بَدِيهِ، بِصَفْحَةٍ بَدِيهِ

فهو بهذا الحل الجديد - الذي يعتمد على التمر بمعنى الصَّعَط لا بمعنى التطوين - يرفض وجود المقطع ( ص ح ح ص ) في هذا الموضع، رغم لأنه رأى أن المدماء لم يتكلموا عن هذا الموضوع، وهذا في الواقع ما حدا بالجميع إلى إصابته موقعاً جديداً لحوار التفاء الساكنين

كما يشكك تمام حسبان في أن تطويل أصوات المد في هذه الحال كان معمولاً به في القديم إذ يقول 'لسب أدري ما إذا كانت هذه الصورة مراعاة في القديم أولاً'

لكنه مع ذلك يقول إنه يُعد ضرورياً، فعندما سمع حمه مثل سفر مدويو ابركيس لا يفهم منها ما إذا كان هناك مدويو و حد أو مدويو متعديون، لا بمعنى الباق، الأكبر أو اعتقد التفاء الساكنين بمد الو و من كلمة مدويو<sup>(1)</sup>

وهناك مثل كثير ما يحده في كتب التبعة عند حديثهم عن المواضع التي يعمر فيها التفاء الساكنين وهو قوهم ( التفت حلفت البطان )<sup>(2)</sup> إذ يقولون إن إثبات الألف من حقتنا قبل اللام الساكنة هو من الشواذ في الإبقاء على اجتماع الساكنين<sup>(3)</sup>، فهذا المثل من تلك الظاهرة التي مسوع وحودها المجمع لألف اللس

لكن المسوع لا التفاء الساكنين في لفظ حقتنا البطان ليس للتفريق بين المفرد والمثنى كما نجد عند ابن حي فقد أتى بتعليل آخر بسوع هذا التانع باطراً إلى التاجيه الصوتية هذا التانع، وبعد أن وصف التون الساكنة بالخماء وجعل هذا مسوعاً بوقوعها بعد الألف، وبعد أن فاسها في حقاتها على المدغم الذي يأتي بعد الألف

(1) تمام حسبان، نبعه العربية معناه ص 297

(2) نصير بضم، الصفحة بضم

(3) مضي تعسم هذا، مثل ص 38، وينظر الرعمشري في المستقصى - 1 306، ويظهر ابن منظور في السار مادة اطن

(4) ابن يعيش، شرح المفصل 23/9

أصاً<sup>٩١</sup> . قال معللاً حوار فوهم حجتنا لظان بـثبات الألف و' إنما حار ههـ  
مصدرعة اللام استون ألا يرى أن في مقطع اللام عته كالتون، وهي أيضاً تقرب من  
الباء حتى يجعلها بعضهم في اللفظ ياء، فحُملت اللام في ههـ على التون<sup>٩٢</sup>

ولا أدري ماذا يقصد اس حيي بأن مقطع اللام فيه عته مع أن ههـ الصوت  
لا يصاحبه عته، لأن تكويبه يتم في الفه ولا دخل للألف - المنح لبعته - بصوت  
اللام. إذ إن محرى الألف بفعل تمام عند تكون اللام<sup>٩٣</sup>، لا ريب أن ثمة تعارفاً  
صوتياً بين اللام والتون والميم لكنه لا يكس في العته وإتم في درجة لتوسيع  
أهـ ثي أني بحده في هذه الصوائب جميعاً أكثر منها في الصوائب الأخرى مما  
يفرّتها من الصوت وأشبه صوائب<sup>٩٤</sup>، ومن ثم ساع التقاء الساكنين عند  
القدماء في ( التقت حجتنا سطان ) لأن أولهما الألف وثانيهما اللام التي يشابه  
لصوائب في تكويبه، فحق هذا انثال بالأمثلة أني يكون فيها أول الساكنين مدأً  
والذي مدعماً، ودلت بالرحوع إلى أول كلام اس حيي الذي يقيس به المدعم  
على تون ومن ثم يفسر استون على ههـ اللام ليصل في تهته إلى تحوير التقاء  
الساكنين في هذه الحالة

في حين يرى من يعيش أن الموع لالتقاء الساكنين في فوهم التقت حلقاً  
سطان هو لإرادته فمطبع الخادثة بتحقيق التثنية في اللفظ، ولعى أن لظان وهو  
الحرام ندي جعل تحت نظر العبر فيه حلفان، فإذا تنما دل ذلك على بهايه  
أهـان وهو مثل يصرب في الأمر إذا سح التهايه<sup>٩٥</sup>

(١) اس حيي، الخصةص، ١ ٩٢ ٩١

(٢) المصدر نفسه، ١ ٩٣

(٣) د محمود سحران، عيم القعه (مقدمة بعارى العربى)، ص ١٦٣

(٤) د كسان بشر، عيم بلعه العام (الأصواب)، ص ١٣١

(٥) من بعشر، شرح انفصل ٩ ٢٣

ولا يحصى ما في محافظة عسى المقطع ( ص ح ص ) من التبر - وهو  
سدي عبروا عنه بالإبقاء على التقاء ساكنين - أي لإبقاء على اتصال في  
الصوت قبل الساكن لإرادة التقطع، وهي أيضاً وطيفة سياقية.

لكس الأولى أن يقال أيضاً إن المقطع اسيد المقول بصامت - سدي يُرفص  
عادة في وسط الكلام - قد سُمع بوجوده هنا لدخول طيمي هو التفريق بين الصبح  
في السياق أو غير ذلك - وليس من المناسب أن يقال إن هذا موضع من مواضع  
التقاء الساكنين بعدم وجود المقطع ( ص ح ص ) الدال على التقاء الساكنين

## المبحث الثاني

### التقاء الساكنين في القراءات القرآنية

لقد تبين لنا مما سبق أن المعويين لقدماء قد وصعوا صواباً تحكم قضية اتقاء الساكنين في لغة العربية، فقالوا إن التقاء الساكنين لا يجوز وصلًا، لا إن كان أوهما حرف مد أولي وثاني مدعماً<sup>1</sup>، في حين أجازوا اتقاء الساكنين في الوقف مطلقاً، أي سواء أكان أوهما حرف مد أم ليس أم حرفاً صحيحاً<sup>2</sup>، لكن معطيات لدرس الصوتي الحديث جعلت تُقصى حرف المد (الصائت) من هذه القسمة ليتبقى له حرف اللين (شبه لصائت) مع مدغم في وسط السياق الصوتي، وفي حال الوقف بما أن يكون أول الساكنين شبه صائت وبما أن يكون صامتاً

وقد اتفق المعويون - بقدمي منهم ومحدثون - على مناع نوالي ساكنين صحيحين في درج الكلام، بل قل بعضهم إن اتقاء ساكنين مستحيل فيما أوهما فيه حرف صحيح<sup>3</sup>، غير أن الواقع المعوي يبين لنا أن اللغة العربية تحتوي في أوثق مصدريها على شواهد كثيرة تثبت وجود اتقاء صائتين ساكنين، أعني لقراءات لقرآنية الصحيحة، فقد تضمنت صوهر صوتية تجسدت فيها قضية اتقاء الساكنين، هذه الطواهر هي

أولاً . قراءة الإسكان مع الإدغام نحو قراءة أبي جعفر ﴿قَبِيْعًا﴾<sup>(4)</sup>

(1) أبو حيان، رتشاف العرب 341

(2) ابن يعيش، شرح المفصل 20/9 - 121

(3) لأسير بادي، شرح الرصعي على التشبيه 2 لا 2، ويظهر عبد العزيز حبيبي البيبة المقطعية ص 54

(4) آية 27 من سورة بقره آية 58 من سورة بقره



بإسكان العين وتشديد الميم<sup>(1)</sup>، وكذلك ما أشبهها فقرأ ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّنَةِ﴾<sup>(2)</sup>  
 بإسكان العين وتشديد الدال<sup>(3)</sup>، وقرأ قوله تعالى ﴿أَنْتُمْ لَا يَهْدِي﴾<sup>(4)</sup> بإسكان  
 الهاء وتشديد الدال<sup>(5)</sup>، وقرأ ﴿يَحْيِيْمُونَ﴾<sup>(6)</sup> بإسكان الحاء وتشديد الصاد<sup>(7)</sup>،  
 فليس لأبي جعفر في هذه الألفاظ القرآنية عبر الإسكان

كما قرأ بالإسكان أيضاً أبو عمرو وقاسون في الألفاظ القرآنية السابقة  
 جميعاً، ودلت في رواية العراقيين وإشاعة، ورؤي عنهما الإحفاء أيضاً، وهي  
 رواية المعارضة<sup>(8)</sup>، ووافقتهم في الروايتين أبو بكر في (نعمًا) وحدها، فقد قرأ  
 بالإسكان والإحفاء<sup>(9)</sup>، وقد قال ابن الخوري إن الوجيهين (الإسكان والإحفاء)  
 في (نعمًا) وأحواتها صحيحان، وأن الصر عن أبي عمرو وقالون بالإسكان ولا  
 يعرف الاحتلاس أو الإحفاء إلا من طريق المعارضة<sup>(10)</sup>، ولا يهملنا نحن في هذا  
 البحث إلا هذان الوجهان الإسكان والإحفاء لأن لإشكال يكمن بينهما،  
 فالإحفاء قريب الإسكان ومما فيه في هذه الفصحة، لذلك لا أحد ضروره لذكر  
 الأوجه الأخرى للقراءات كتحريرك ما قل انعدم أو التحفيف وعدم الإدغم  
 لأنها تُحرح اللفظ القرآني من باب البقاء الساكن

(1) من الخوري، الشر في القراءات بعشر، 235/2-236

(2) آية 154 من سورة النساء

(3) من الخوري، الشر في القراءات بعشر 253/2

(4) آية 35 من سورة يونس

(5) ابن الخوري، بشر 283/2

(6) آية 49 من سورة يس

(7) ابن الخوري، الشر 353/2-354

(8) انصدر منه، 235/2، 236، 253، 283، 353-354

(9) انصدر منه، 235/2-236

(10) انصدر منه، الموضع منه

كما قرأ حمزة وحده ﴿أَسْطَعُوا﴾<sup>11</sup> تشديد الطاء وقبلها السين ساكنة<sup>(1)</sup>،  
كما نجد في القراءات شادة مدح من ذلك أيضاً نحو ﴿وَطَفِقَ مَخْصِفَانِ﴾<sup>3</sup>  
بالسكان الحاء وتشديد الصاد<sup>4</sup>  
ومن ذلك أيضاً اللفظ الهراشي ﴿مَخْطَفُ﴾<sup>(5)</sup> بالسكان الحاء وتشديد  
الطاء<sup>6</sup> فينتفي مكان

لقد وجدت مجموعات صرفية شائعة الإسكان في المادح السابقة فلفظ (   
نَعَمًا ) بالإسكان على لغة من أسكن العين في ( نَعَم )<sup>7</sup> ، ثم أدمت ميمها في  
ميم ( ما ) فالتقى ساكنان أما لفظ ( نَعَدُو ) بالإسكان فأصله نَعَدُو ثم سكنت  
التاء وأدمت التاء في الدال فصار نَعَدُو بالإسكان والإدغام<sup>(8)</sup> ، وأصل يَهْدِي  
يَهْدِي وإذا حدث أب أدمت في الدال وتركزت الهاء ساكنة كما كانت<sup>(9)</sup> ،  
وأصل ( مَخْصَمُونَ ) بختصموا وقد أدمت التاء في المصدر وميم الحاء  
ساكنة<sup>(10)</sup> ، كذلك الأمر في ( اسْطَاعُوا ) فأصلها ( اسْطَاعُوا ) وقد أدمت التاء  
في الطاء وقبلها السين ساكنة ، وفي مَخْصَفَانِ بقول إن أصلها يُخْصِفَانِ ويخْطَفُ  
أصلها يَخْطَفُ قياساً على ما ذكرنا

(1) آية 97 من سورة الكهف

(2) من الخري، بشر 316، ويظهر من حاله، أعرب نقرأ ب تسع وعشرون، تحقيق عبد الرحمن  
من سبستان، تحقيق، نشر مكتبة الخديجي، القاهرة 1413 هـ - 1992 م، مطبعة لديني 421/1

(3) آية 121 من سورة طه

(4) من حاله، محضر شواد النور ص 90

(5) آية 20 من سورة بقره

(6) من حاله، محضر شواد ص 3، ويظهر من حي، محبب 61

(7) يظهر نحات يعم في ابن حي، محبب 356-357، ولا ياري، الإصدار في مسائل الخلاف،  
2 - 122 و تعدادي حربه الأدب، 376/9

(8) أبو زرعه، حقه نقرأ ت، ص 218

(9) المصدر نفسه ص 331

(10) المصدر نفسه ص 600

فقد تبين بـ من كل ذلك أن سُكُونُ أصلي في صيغة، فهو في بَعْدَ عة .  
وهو في الأنطاط القرآني الدقيقة أصلي أيضاً لأنه - أي السكون - جاء الافتتاح  
سواء أكان ذلك في المصارع يفتعل أم في لماصي فتعز

ثانياً . قراءة الإدغام الكبير بعد الساكن الصحيح واشتهر بذلك أبو عمرو  
في نحو ﴿ شَهْرُ مَصْنٍ ﴾ ، و ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾<sup>(٦)</sup> وغيرها .

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة وجهين هذه القراءة الأولى الإدغام الصحيح  
و جمع بين ساكنين وهذا الوجه للمتقدمين من انقراء ، أما ثاني فهو الإحفاء لكلا  
يجمع ساكناً، وهذا الوجه لمتأخرين<sup>(٧)</sup> ، قال بن الحرري<sup>(٨)</sup> وكلاهما ثبت صحيح  
مأخوذه والإدغام الصحيح هو اثبات عدم قدماء لأئمة من أهل الأدب<sup>(٩)</sup>

ثالثاً: رواية الرّبي<sup>(٥)</sup> عن ابن كثير فيما عُرف في من التجويد، إذ إنه يدغم  
التاء في أول الكلمة بعد الساكن الصحيح فينتقي ساكناً وذلك في نحو ﴿ هَرَنَ  
تَرَبُّصُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ونحو ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾<sup>(٧)</sup> وغيرها

وقد قال سحابة بن إسكان هذه التاء لا يجوز لأنها إذا أسكت احتج بها  
أنف وصل، ولك كانت أنف الوصل لا تحقق مصارع ، وانصت التاء بما قبلها  
فقد حذر ذلك<sup>(٨)</sup>

(١) آية ١٨٥ من سورة البقرة

(٢) آية ٤٧ من سورة النور

(٣) بن الحرري، بشر في معرفة العشر ٢٩٨ - ٢٩٩

(٤) مصدر نفسه ٢٩٩

(٥) حصره أبو حيان في بحر مجتهد جميع موعدها في القرآن في قصيدة سمعها عقد اللؤلؤ ج ١ / ٣

(٦) آية ٥٦ من سورة نونه

(٧) آية ٥ من سورة نور

(٨) سيويه، الكتاب ٤ / ٤٧٦، وبشر بن عصور في مع ٢ / ٦٦ - ٦٢٢

نكر لا حاجة إلى كسر هذا عندما أراد دعم هذا النوع في الوصل نكتب  
عن الإسكان في الاستدعاء الذي يقتضي لإتيان بهمة بوصل، ولإدعام حاصر  
بالبوصل فقط، وهذا استدعاء تاء ت تدعى بهم مخففات لامتاع الاستدعاء بتذكر  
ومراعاة رسم

هذه هي صور التقاء الساكنين في اقراءات بقرآنية، وما كنت هذه صور  
اثرات تدرج تحت ظاهرة التقاء ساكنين في حديث سكون عن الظاهرة العامة،  
مع الحذف لأمانة ولشواهد من هذه الصور سوء اكث من الحجة لأولى أم، الشبه  
أم شائنة، ومن ثم فإن استنتاج بني اتوصل إليها في جزء من الظاهرة حول صورة  
من هذه الصور يسحب على يقية لأحرء أو يقية، بصورة؛ وذلك لأنني أتحدث عن  
تتابع صوتي مرفوض عند علماء العربية هو توالي ساكنين صحيحين وكل هذه  
الحالات يصدق عليها هذا التتابع لصوتي ومن هنا سيعتبر في الظاهرة

**موقف القدماء من التقاء الساكنين في القراءات القرآنية**

بدأ بتحليل رء السعويين لقد مى في هذه لقصيه ، فمهم من رفض  
صاهرة التقه ساكين ورفض شواهد الفرائية ، ومهم من أول هذه الشوهد  
وأحرجها من أن تكون ديبلاً على وجود التقه الساكين في اللغة عبرية ، ومهم  
من سكت عنها حائراً بين يقين والوقع لدعوي . ومهم من آيد الشوهد بشدة  
صاراً يقين عرص الخاطئة ، كما سيأتي

يقول سيبويه في باب الإلحاق به: 'إد كان قبل الحرف المتحرك أمي بعده  
حرف مثله سواء حرف ساكن لم يجرُ أو يُسكَّن، ولكم إن شئت أحصيت وكن  
مرتبته متحركاً، وذلك قولك بن نوح واسم موسى لا تُدعِم هـ<sup>2)</sup>

(۱) بی بخاری مشر 2/ 234

438 (2) سیویہ، بکتاب 4

يرى سيويه أن الإدعام لا يحور إن كان قتل المدعم صحيح ساكن ، والذي يحور في هذه الحالة هو الإحفاء لا الإدعام ، وقد يُعْتَر عن الإحفاء بالاحتمال ، وكلاهما يدل على إحفاء الحركة وضعاف الصوت

و قد استدل سبويه على مناع توالي الساكنين وتأويله بالإحفاء بأثبت من الشعر والرحر بكسر وريها إن سكن ما قبل مدغم وذلك قول الشاعر <sup>2</sup>

وإني بما قد كلفني عشريني من الذب عن أعراضها لحقيق<sup>(3)</sup>

فقد أحصى الشاعر حركة الاء في ( ١٤ ) ولم تدغم الاء في المسم على الرغم من اشتراكهما في المحرّج، ودلّلت لأن الإدغام وإسكان الاء يؤدي إلى انكسار لسان فجعل الإحفاء بدلاً من الإدغام وهكذا سمعه سيوبه وقال إن المحمي بوجه المحرك.<sup>(٤)</sup>

ولا يحصي أن الساكن الأول في الشاهد - الذي حيف التقاؤه مع الباء إن  
أُسْكِبَ بعد الإدغام لسر إلا كمرطوية (باء المتكلم) ولتتبع الصوني قبل  
الإدغام وبعده كالآتي -

( اُبی ص )

والقطع المتكون بعد الإعدام هو من نوع ص ح ح ص وهو كما ف

62 (1) بر حجۃ - بحسب، ا

(2) د نړۍ د انيټ مخپه ل ګډون

(3) ميوه، الكتاب 4 438

439 438 4 مقياس +

غير مرة من قبل لا يحقق ظاهرة التقاء الساكنين ، إلا أنني أريد مناقشة رأي  
سيبويه في حوار الإدغام الذي يؤدي إلى التقاء الساكنين من وجهه نظرهم - من  
عدمه، أي سوء أكان الساكنين قد يطق عليهما هذا الوصف أم لا ، وسيبويه هنا  
لا يحير الإدغام كما رأينا

لكنه يحير في موضع آخر من كتابه الإدغام بعد الساكن، ودلت في حديثه  
عن إدغام اءاء في اءاء حيث يستشهد بشور الراحر

كَأَنَّهُمَا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحَى مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرٍ<sup>(1)</sup>

ثم يقول سيبويه "يريدون مسحه"

وقد أضاف المحقق عدده فإن بها من تعيقات لأحمش هي "ولكن  
لإحفاء حائر، وفي نسخة أخرى لتكتاب وحد تعليقاً آخر للأحمش وهو "قال أبو  
حسن لا يجوز الإدغام في مسحه ولكن لإحفاء حائر"<sup>(2)</sup>

معنى ذلك أن سيبويه لم يذكر لإحفاء في هذا الشاهد، وإنما ذكر الإدغام  
وحوَّره بما يشأ عنه التقاء ساكنين كالآتي

مَسْحَى مَسْحَى ح ح ح

ص ص ص ص ص ح

فإجازه سيبويه لإدغام في هذا شاهد هي دليل على دحوله شهداً حديداً  
في قصصه التقاء الساكنين، وقد أتد ذلك من الحرري عدم قول إن سيبويه قد أجاز

(1) سيبويه، الكتاب 4 450

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها (هـامش)

ما شبه الإدغام الكبير في الشعر ، وأعبت العين أنه بمصدا حديث سيويه عن  
هذا شاهد

لكسر الأحفش . كما رأيت - قد سدرت الإحفاء على سيويه مكرراً عليه  
لإدغام ، ومن ثم يرى ابن حي بلذوع عن سيويه بقوله ' فهذا لعمرى تعوى  
بظاهر لفظه ، فأما حقيقته معها فلم يُرَدْ محض الإدغام وإنما أراد الإحفاء وتحوُّر  
بذكر الإدغام ' (1)

ثم عدل ذلك بأن هذا شعر من مشطور الرجز وتقطيع الحرف الذي فيه  
السين وحاء ' ومن جهتي ' مفاعيل وحاء برء عين ممدعين ، ولا يليق بـسيويه  
أن يُكسر شعر ' (2)

وأيت ما كان الأمر ، فإن التماز صميم ساكن في نوص إن كان غير حائر  
في شعر لقيامه على مقاييس لا يمكن الخروج عنها وهذه بقايس لا تحتوي على  
استقاء ساكنين فإن هذا لا يكفي مسوعاً لمع هذه الصاهرة في اللغة فهي ليست  
قصراً على الشعر فحسب ، بل كور هذه صاهرة قد وجدت في الشعر ولو كان  
دست فيه كسر بلور . هو دليل على وجودها في لغة ، ثم إن الإحفاء أو  
الاحلاس إن كان قد أُجري لتحصن من جماع الساكنين لأجل ورود لشعري  
فإن هذا - أيضاً - لا يعني أن هذا لإحفاء بسحب على مصادر الأخرى التي  
تستقى منها اللغة ، فهي أوسع من أن يكون الشعر متبسطاً لها ، هذا من ناحية . ومن  
ناحية ثانية فإن التركيب الذي أورده سيويه في ذلك الرجز ( مُسَحَّى ) ليس  
مستحيل النطق ولا صعباً بقدر صعوبة نطق الحركة المحذرة ، لا سيما أن سيويه لم

(1) ابن خوري ، بشر في القراءات العشر 2 235

(2) ابن حي ، سر صاعه الإعراب 58 ، ويظهر بحسب 62

(3) ابن حي ، سر صاعه الإعراب 1 58 59 ، ويظهر بحسب ، موضع الأساليب

يذكر لإحفاء كما قلنا في هذا شاهد من صرح بإدعاء حياء في الحياء بعد سبب  
سناكه ، لذلك لا أرى داعياً لاستدراك الأحفش ولا لردة ابن حنبل عليه مدحه  
عن سيويه ، والأولى أن يبقى شاهد دليلاً على الإدعاء بعد الساكن كما قال من  
الحرري ، ولو كان سيويه يريد لإحفاء لذكره كما في الشاهد وبني بما قد كلفني  
عشرتي بيت

وعند ذكر سيويه القراءة ﴿يَنْ تَلَّهَ يَحْمًا يَعْظُرُ بِمَةِ﴾<sup>(1)</sup> قال من  
لتحريك على نعة من قد نعه وهي نعة هديل ، وليس على نعة من قد نعه .  
وم يذكر قراءة الإسكان<sup>(2)</sup> . رى لأنه محشى الخوص في أعاط بقرآن الكريم التي  
تحالف مقاييسهم دعوية

إلا أنه عندما أورد قراءة الإدعاء في ﴿فَلَا تَقْسُجُوا﴾<sup>(3)</sup> قال من شئت  
أسكت الأول لئلا وإن شئت أحسيت وكب برته متحركاً ، ورعمو أن أهل مكة  
لا يبور التامين<sup>(4)</sup> والذي قل التاء المدعمة مد وهذا لم يجد سيويه حرجاً في أن  
يجير الإسكان أو الإحفاء ، بل إنه أشار إلى قراءة ابن كثير فيما رواه السري من  
حلال حديثه عن إدعاء التامين عند أهل مكة

على أن اللعويين ، قدماء لم يكونوا في موقعهم من القراءات التي تحوى  
نقاء صامتين ساكنين على صريق و حدة ، والكوفيون كانوا أكثر عنداً من  
المصريين في هذا الشأن ، فقد أحرب من الحرري أن الكوفيين رووا سمعاً عن  
عرب شهر رُمصان بالإدعاء<sup>(5)</sup>

(1) آية 98 من سورة النساء

(2) سيويه ، الكتاب 4 439-440

(3) آية 9 من سورة المجدة

(4) سيويه ، كتاب 4 440

(5) من الحرري ، بشر في معرفة ر حبر 2 236



كما نفهم نحن هذه الاعتداد بشك من قول القراء في لفظ  
 (يُخَصِّمُونَ) <sup>(١)</sup> ، فقد قال إن أهل حجار يشددون ويجمعون بين ساكنين ، وهي  
 في قراءة أبي (يُخَصِّمُونَ) فهذه حجة لمن يشدد <sup>(٢)</sup> ، ويهون القراء أيضاً في لفظ  
 ﴿مُحْطَفٌ﴾ <sup>(٣)</sup> بالإسكان والتشديد إن نعصر أهل المدينة بسكن الحاء وإطاء  
 فيجمع بين ساكنين فيقول مُحْطَفٌ <sup>(٤)</sup> ثم يفسر هذه الظاهرة ويقول ' وأما من جمع  
 بين الساكنين فإنه كمن سى على التبان إلا أنه إدغام حمي، وفي قوله ﴿مُسْ لَأَ  
 يَهْتَوِي زُلَّ أَنْ يُجْدَى﴾ <sup>(٥)</sup> وفي قوله ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> مثل هذا  
 التفسير <sup>(٧)</sup> ، فهو يرى أن هذه الإدغام كإظهار وسماء بالإدغام الحمي

نكس قريباً من نصريين اعترضوا على من أجاز هذه القراءات وفي  
 مقدمتهم من حي الذي قال إن الذي يحركه لعماء من اجتماع الساكنين في نحو  
 هذا لا يشبه أصحابنا ، وربما هو احتلاس وإحفاء فيلطف عليهم فيرون أنه إدغام  
 وإي هو إحفاء للمحركة وإصعاف للصوت <sup>(٨)</sup>

كما برقص اس حي الإدغام في نحو ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ <sup>(٩)</sup> وهي  
 على عرر القراءة ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ <sup>(١٠)</sup> فيقول اس حي ' لاند أن النون الأولى  
 تحتل الصمة تحميصاً وهي سرية المحركة فأما أن تكون ساكة وإحفاء قبلها

- 
- (١) آية ٤٩ من سورة يس  
 (٢) نراء، معاني القرآن ٢/ ٣٧٩  
 (٣) به ٢٠ من سورة القراء  
 (٤) نراء، معاني القرآن ١/ ١٨  
 (٥) آية ٣٥ من سورة يوسف  
 (٦) آية ٤٩ من يس  
 (٧) معاني القرآن لنراء ١/ ١٨  
 (٨) من حي، مختص ٦١- ٦٠  
 (٩) به ٩ من سورة الحجر  
 (١٠) به ١٨٥ من النراء

سكينة فحطاً وقبور القراء إن هذا ونحوه مدغم سهو منهم وقصور عن إدراك حقيقة هذا الأمر<sup>١</sup>

وقد ردّ على هذا الكلام أبو حيان عندما تكلم عن قراءة الإدغام فقال وأدعيت فرقة شهر دمصر ، قرأ ابن عظه وذلك لا تقتضيه الأصول لاحتصاف الساكنين فيه ، يعني بالأصول أصول ما قرره أكثر بصريين لأن ما قبل الراء في شهر حرف صحيح فلو كان حرف علة خذ بإجماع منهم نحو هذا ثوب تكرر لأن فيه نكوه حرف علة - مدأ ولم تقصر لغة العرب على ما نقله أكثر البصريين ولا على ما اختاروه ، بل إذا صح القبل وحسب المصير إليه<sup>٢</sup>

كما برّد أبو حيان على من نظر في القراء السهو أو الخطأ ، يقول إن أئمة ، قراءة لم يقرؤا إلا سهل عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومضى تطرق إليهم العلط فما نهوه من مثل هذا تطرق إليهم فما سواه ، والذي يخاره أن نقل هراءات السع متواتر لا يمكن وفرع العبط فيه<sup>٣</sup>

أقول إن الأمر ليس مقصراً على قراءات سبع فحسب من حيث صحته بسد ، فكل قراءة صحيحة بسد يطبق عليهما قول أبي حيان هذا<sup>٤</sup>

كما رفض مكّي ابن أبي طالب قرءه ( بَعَمَ ) بالإسكان وما كان على قياسها فعدّ إن إسكان العين ليس شيء ولا قرأتُهُ ، لأن فيه جمعاً بين ساكنين ليس الأول حرف مد ولين ، وذلك غير جائز عند أحد من نحويين<sup>٥</sup> بل يقول

(١) ح. جي. سر صاعه لإعراب ٩٧

(٢) أبو حيان، لبحر مخط ٣٧

(٣) حصه نفسه ١٢٤/٧

(٤) بنظر ابن جي. المحسب ٣٦

(٥) مكّي بن أبي حبان، مشكل عمرب ابنه ١ ٣٠١

في حديثه عن لفظ ( يَهْدَى ) إن ما رُوي عن قلوب وأبي عمرو من إسكان هذه بعد صعيد لا يجوز إلا في شعر بدر ولشهور عنهما الاختلاس<sup>(1)</sup>

وقد أنكر مثل هذا الموقف دارسو روية قلوب ودفعوا شدة عن هذا الوجه في الرواية أي الإسكان ، وقالوا به مُدْمٌ في الأداء<sup>(2)</sup> ، لذا يسمي 'ألا يقال إن سكون العين من ( مَعَمَ ) يقالون ومن ( لا تَعْدُوا ) وكذلك سكون الهاء من ( لا يَهْدَى ) والهاء من ( يَحْضَمُونَ ) يرم من جنماع ساكنين على غير حدهم نظراً لتشديد ابدي بعد كل منها كما قرره الصريون من أنه لا يجمع بين ساكنين<sup>3</sup> من سواجب التسليم بالقراءة وحصاع ، بقاعدة إليها لا العكس

ومع ذلك نجد ابن عصفور يرفض قراءة 'سرى بدعام التاءات فيما كان منها ساكن صحيح وقد إن هذا لا يجوز عند الصريين على حاله في ذلك من جمع بين الساكنين وليس الساكن الأول حرف مد وليس<sup>4</sup>

إلا أن نجد الجواب الكافي والرد الشافي عند أبي حيدر إذ يقول ' وقراءة 'سرى ثبوتها ، الأمة بالنقول وليس العلم محصوراً ولا مقصوراً على ما يقفه الصريون فلا تنظر إلى قوسهم إن هذا لا يجوز<sup>(5)</sup>

وقد صمم ابن عصفور قراءة أبي عمرو في الإدغام الكبير في روية السرى رافضاً ه أيضاً وقال إن هذا الإدغام يُتخرج على الإحفاء ، فكثيراً ما يسمى الإدغام إحفاء<sup>6</sup>

(1) مصدر نفسه 1 519

(2) عند تصاح السب برصفي ، الطريق خامون في أصول روية خامون من طريق الشاطبية ، مرجعه عبد الفتاح العاصي ، عيسى النبي الحبي وشركاءه ، ط 1 ، 1390 هـ - 970 ، م ، ص 239 - 240

(3) برصفي - طريق خامون ص 237

(4) ابن عصفور ، امتنع 721 / 2 722

(5) أبو حيدر ، البحر المحيط 7 / 2 3 - 318

(6) ابن عصفور ، امتنع 722 / 2

ب. تأويل لإدعاء الإحفاء في قراءة أبي عمرو تحشياً للاعتراف بانتفاء ساكنين بعده عند غير النحاة والبصريين من أهل لقراءات ، وقد أوضح ذلك ابن جرير فقد إن الأحدين بالإدعاء لصحيح إذا كان ما قبله ساكناً فقيوب، بل أكثر المتأخرين حموه على الإحفاء والاحتلاس وما عر عنه المتقدمون بالإدعاء حموه على بحر ، وفي مقدمة هؤلاء المتأخرين الشاذلي في لامه التي يقول فيها

وإدعاء حروف قبله صح ساكن عسير، وبالإحفاء طبق مفصلاً  
خبر العقو وأمرهم من بعد طليمه وفي المهدي، ثم الخليل، والعلم فاشملاً<sup>(2)</sup>

فهو يرى أن الإدعاء صعب إذا ولي ساكناً صحيحاً ، وقد حذر الإحفاء لأنه نصوصاً معبراً عن ذلك بقوله ( ر طو مفصلاً ) ، وذلك لأن الإدعاء يؤدي إلى الجمع بين ساكنين<sup>3</sup> ، لكن ابن جرير صحيح سدهين جميعاً وانتصر سدهب متقدم وهو الإسكان بقوله وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به والإدعاء صحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء<sup>(4)</sup> ، وذلك لأن الرجوع إلى عمراء أولى لأنهم أكثر وأعدن ولا يعتمد جماع المحويين بدوهم لأنهم شاركوهم في نقل اللغة وكثير منهم محبوبون<sup>(5)</sup>

لم يبين سبحانه معنى الإحفاء أو الاحتلاس تيسيراً دقيقاً ، ذلك أن تعريفهم

(1) ابن جرير، النشر في معرفة باب عشر 1 299

(2) عبد الفتاح القاسمي، في شرح شاطبه في قراءة السبع، نشر وطبع عبد الرحمن محمد بشر مركز التكميم والتك الإسلامية، مصر (د ب) ص 67

(3) بطر عبد الفتاح القاسمي، بواقي في شرح شاطبه في قراءة السبع، ص 67، ويطر عبي نوري نصفه، سراج القارئ مسدئ ومدكر لقري سني وندبه كتاب حيث يقع في التروء السبع، امكنه بتعارفه، بوريغ د هكر (تروء) (د ت) ص 6

4 ابن جرير، النشر في معرفة باب عشر 299

5 علي محمد النسخ شرح شاطبه سمي ارشد امريد بن مقصود القصبه مكنه محمد علي صحيح وارلاده مصر، (د ب)، ص 45

الإحفاء بأنه نقصان الحركة يؤول إلى وجود حانه بين السكون والحركة ، و لأن  
 حركة تصغفُ عندما تُحتلّس وتغرب من السكون فيها قد تُهمل ، أو تحتط  
 عليهم الأمر بين الاحتلاس والسكون، وهذا يقع لإشكال عندما يتعلق الأمر  
 بتعدد ساكنين في مواضع محطوره عندهم، فحدهم يؤولون السكون فيها بالإحفاء  
 أو الاحتلاس ، لأنهم لا يراعون في الاعتراف بوجود ساكن

أما القراء فقد حددوا تحديداً دقيقاً ما يعسه الإحفاء أو الاحتلاس ، فهي  
 الإحفاء مثلاً يُعرف بأنه الإتيان بثلاثي الحركة <sup>(١)</sup> ، أي بدل على أن الحركة عندما  
 تتعرض للإحفاء تنقص الثلث، وعندما يعادون الإحفاء بالروم بقوتهم إن الإحفاء  
 معناه الإنسان بأكثر الحركة بخلاف لروم فإنه الإنسان بأقلها <sup>(٢)</sup> ، ونحن ندرك هذا حلماً  
 عندما نتابع دروس تجويد القرآن الكريم حسماً يُصغر المعلم على أداء النقط الصراحي  
 بكسبه معينة فيكرر لتتبدل إلى أن يرصى المعلم عن أدائه له يديه من أدن مرهقة تحس  
 بالخطأ مهما يكن يسيراً ، في حين لا يلاحظ المستمع العادي ذلك الخطأ

كما أنه يجد أحدهم يصحح قول من يُعرف لاحتلاس بأنه الإتيان بربع  
 الحركة ويرى أن هذا سبق فلم منه ، لأن لاحتلاس هو لإنسان ثلاثي الحركة <sup>(٣)</sup> ،  
 كما سبق

فإذا كانت هذه حال القراء وعلماء التجويد من الدقة والإتقان في تقدير  
 الاحتلاس والروم وهما درجتان متعارفتان من التحريك فكيف لا تكون  
 لديهم دقة نفسها في تفريق بين الاحتلاس والإسكان ؟ فالفرق بين الاحتلاس  
 والإسكان أوضح من الفرق بين الاحتلاس والروم

(١) شيخ أحمد بن محمد السد، بحاف فضلاء بشر بالقرآن لأربعة عشر تسمى منهى الأماشي  
 و مسرات، تحقيق شعبان محمد إسماعيل عدم الكتب، مكة نكتيات لأربعة، ١ 392

(٢) مصدر نفسه، المصنفه نفسها

(٣) برصفي، الطرير المأمور إلى أصوب رونه قالون ص 191

من أجل ذلك، أقول إن القراءات الفرائية تثبت وجود التقاء الساكنين في  
الألفاظ الفريسة التي رُويت بالإسكان أو الإدغام، ولا محل لتأويلها بالإحفاء أو  
الاختلاس لأن هذا وجه آخر مستقر في القراءة

### إمكان وجود التقاء صامتين ساكنين في اللغة العربية

إن أصل مشكله لا يكمن في عدم القدرة على نطق صامتين ساكنين  
موائمين؛ وذلك لأن هناك لغات غير عربية تسمح بهذا التتابع الصوتي، وأعضاء  
اللسان عند العرب لا تختلف عن أعضاء اللسان عند الأمم التي تبيح الأنظمة الصوتية  
في كلامها تنوياً لمجموعات من الصحيح تصل إلى أربعة أو أكثر في الكلمة وإلى ستة  
أو أكثر في العبارة، فاللغات تختلف في تشكيلاتها الصوتية، أي القيود المفروضة  
على نوع الأصوات التي تُسمح بوالها وترتيبها في لكلمة أو العبارة<sup>(١)</sup>

إن وجود هذه القيود على متكلمي اللغة العربية يعكس لديهم شعوراً  
بصعوبة نطق هذا التسلسل بصوتي في البنية الكلامية؛ إلا أنه ليس مستحيلاً بدليل  
أنه يمكن للعربي أن ينطق كلمة تنوياً فيها ثلاثة صوامت في اللغة الإنجليزية مثل  
( Street ) كما ينطقها أهلها شيء من مراو والتدريج، وقد أشار ابن حي إلى  
ما يشبه هذا القول عندما تحدث عن تقاء ساكنين أو أكثر في لغة العجم فهو  
يستعصم بوصفه عربياً متأثراً بقواعد لغة وأنظمتها<sup>(٢)</sup>

هذا كانت ظاهرة التحصن من التقاء الساكنين جزءاً من السليقة العربية أو  
عادة من عادات العربي الطبقية، ويظهر ذلك واضحاً عند العربي الذي يمكنه  
لغة أخرى كالإنجليزية<sup>(٣)</sup> فإنه يسعى إلى التحصن من التقاء الساكنين كلما صادفه.

(١) د. داود عبد، در ساب في علم أصوات العربية ص ٩٦

(٢) ابن حي، خصائص ٩٠ ٩١

(٣) د. تميم حسان، اللغة العربية معارف ومساب ص ٢٩٧

فإذا صدق كلمة مثل ( Display ) في اسمه لإيجريه فهو أن يكون عذراً بتركيب  
كلمة من حرايين وهما Dis و Play وفي هذه الحالة يكسر ليس ، وما أن يكون  
عائلاً بسبب فيكسر الداء ويكون ينطق به في صورة ( Disiplay ) وما في صورة  
( Dispilay ) على ترتيب<sup>(1)</sup>

ويعلى على طبي أن هذه العدة انطقية الدخه عن تأثير بانقوعد البعوية  
كانت ر سحة في أدهب من رأو أن تنبع اصوامت في كلام يُنطق بالاستعنة  
بحركة حفية، ومن ثم أولو الإدعم بالإحده ورفضو قراءة الإسكان

وهذا ما أكده د تمام حسار عندما رأى ضرورة أن يعترف بوعين من  
أنواع انقطاع أوهم هو مقطع التشكيبى والآخر هو المقطع الأصواتي ، أما أول  
هدين فهو مكوّن من حروف وأب الثاني فهو أصواتي محسوس مسموع مكوّن من  
أصوات وإسا سجد أحياناً مقطوعاً تشكيباً في صورة ( ص ع ص ص ) يقاسه من  
الدخبة لأصواتية مقطعان هما ( ص ع + ص ع ص ) كنتيجة من نتائج ففقة  
لصاد بقي من لأخيرة<sup>(2)</sup>

وقد سمى د تمام حسار تلك الحركة المفحمة بين بصمتين ساكبين  
أصواتياً بالعمة المركزية<sup>3</sup>

وكس بعد أن أثبتنا وجود تنبع صوتي مكوّن من صمتين ساكبين في  
قراءات القرآنية ، فيسعي أن يدرس دسث طريقة موضوعية لتكون النتائج فيها  
أقرب إلى الصواب ، ولا طريق ي ذلك إلا من خلال تحليل الصوتي لذلك  
انتابع ( ص ح ص ص ) ، وهو ما ستدونه في لمبحث لثالث

(1) د تمام حسار، لغة العربية معاه ومباهد، 297

(2) د تمام حسار، مباحث بحث في اللغة، دار ثقافة 979 م، ص 141، ويظرد حارم عي، صاهره  
مقطع بصوتي ص 81

(3) د تمام حسار، مباحث بحث في اللغة، ص 4

## المبحث الثالث

### تحليل صوتي لالتقاء صامتين ساكنين

تختلف إمكانية النطق بأي تنوع صوتي بحسب نوع بصوامة المكونة هـ  
ب. تنوع، فإن كان التنازع مكوناً من صامتين ساكنتين متواليتين فإن التحليل  
صوتي يركز على الصامت الأول، فإن كان الصامت الأول من النوع  
المتمازج (الامتدادى) <sup>٢</sup> فإن عملية نطق تكون أسير مما لو كان أول صامتي  
ذلك تنوع من النوع الاسدادى الوقفى أو، الاستعجالي <sup>٣</sup>، وذلك لأن الصوامة  
المتمازجة تقارب أشباه الصوائت في صفة شرب الهوائي التي يُحتملها الاعتراض  
الحرثي بتيار الهواء ثم يجعل جزءاً من الهواء يسحب في ممره الصيق عند تكوين  
الصامت المتمازج (الساكن الأول) فينكون بعد ذلك الصامت الثاني (الساكن  
ثاني) سواء أكان متمازجاً أم اسدادياً، وقد قسما فيما سبق إن التقاء ساكنين حائر  
إن كان أولهما شبه صائتاً؛ لأن شبه الصائت يشابه الصوائت من الناحية الصوتية  
من حيث درجة الانفتاح، إلا أن هناك قليلاً من الحفيف الذي لا يكاد يلاحظ مع  
أشبه الصوائت، مما يجعلها قريبة من الصوامة أيضاً <sup>٤</sup>

ومن هنا كان هذا التقارب بين الصوامة المتمازجة وأشبه الصوائت عاملاً  
مؤثراً في تسهيل التطق بالتقاء الساكنين إن كان أولهما صامتاً متمازجاً

(١) استخدم د. محمود السمرن مصطلح المتمازجة بمعنى غير الاحتكاكية وهي التي تكون درجة الانفتاح  
معه أوسع مما عند نطق بالاحتكاكية، ومثل هذا بالراء الانعجارية وذلك في كتابه علم النحاة مقدمة  
نقدية، عرسية، ص ١٧٩، كما ذكر د. سمير نعاي مصطلح المتمازجة في مقابل الوقفية وذلك في  
كتابه التشكيل الصوتي، ص ١١٩

(٢) يفرّد بـم حركة، علم الأصوات نعام (أصوات اللغة العربية) مركز الإنماء القومي (د ب)، ص ١٧٠

(٣) يفرّد بصير يسه، الصفحة نفسها

(٤) د. كمال بشر، علم اللغة (الأصوات)، ص ١٦١



على أن الصّوامت المتماذّة تقسم من حيثُ درجة الاحتكاك إلى صوامت احتكاكيّة تصح فيها صفه الاحتكاك أو الخفيف وصوامت أخرى تفل فيها سسة الاحتكاك، وكلّمًا قُبْ درجة الاحتكاك؛ اقترَب الصّامت في صفه من أشباه الصّوائت ومن ثمّ يسهل نطق بالتهاء الساكنين، وقد أثرت سمية الصّوامت لأقل احتكاكاً بالصّوامت المتوسّطة وتشمل (ع، ن، ر، ل، م) بينما تُسمى الصّوامت المتماذّة الأكثر احتكاكاً بالاحتكاكيّة وهذه الصّوامت الاحتكاكيّة تأتي في المربه الثالثة بعد أشباه الصّوائت والصّوامت المتوسّطة من حيثُ سهولة النطق بالسّاكنين المتواليين إن كان أوّهما من اتّوع الاحتكاكيّ، في حين يسهل النطق بأوّل الصّامتين دروته من الصّعوبة إن كان من اتّوع الاسديّ

هذه هي، بفكره العمّة التي سنحلّل على أساسها، التّماذج المحتوية على التّقاء صامتين ساكنين

لدينا - دد - في إطار التحليل الصّوتيّ للألفاظ، قرائيّة سبعة ثلاثة مستويات للصّوامت، تتدرج بحسب قربها من أشباه الصّوائت، أو بالأحرى بحسب إمكانية النطق بهذا التّشاع بصّوتيّ بطريقه أسهل، فأوّلها الصّوامت المتوسّطة وثانيها الصّوامت الاحتكاكيّة، وثالثها الصّوامت الاسداديّة، وعلى ذلك تكون درسا لذلك نمدح بحسب نوع الصّامت الساكن الأوّل وكميّة الانفعال منه إلى الصّامت الساكن الثّاني ومدى سهولة هذا الانتقال

### أولاً - ما كان أوّل الساكنين فيه صامتا متوسّطا

بدأ تفسير معنى المتوسّط، وقد عرّف اللّغويّون القدماء هذه الصّفة بأنّها كون الصّوت بين الشّدّة والبرّحاه فلا هو بالبرّحو ولا بالشّدّة، وإنّما هو في مرلة

بيهما سموها التوسط<sup>١١</sup>، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن التوسط هو من  
تكوّن اصوات متوسطة بين الأصوات الصامتة والحركات لا بين الالتهجيرة  
ولا حركات<sup>١٢</sup> كما قال لأسلاف

ويعتبر من ذلك أن التوسط هو توسع نسبي<sup>١٣</sup> لحرى الهواء في أثناء  
حدوث لصوت اللعوي بحيث لا تخرج عنه الحركات أو حفيف مسموع كالذي  
سمعه مع اصوات لاحتكاكية، كما أن هذا توسع لا يصل إلى درجة الاندفاع  
حاصل في أثناء سطق بصوات<sup>١٤</sup>، ثم يؤكد التفارب الصوتي بين هذه  
الصوات المتوسطة وبين أشباه الصوات بل إن بعض القدماء قد أضافوا نوا  
و جاء إلى بصوات المتوسطة<sup>١٥</sup>

بأن هذه صوات متوسطة تشبه الحركات في أهم خاصية من خواصها  
وهي حصة بوضوح سمعي<sup>١٦</sup> بعد تكوين اللام والم صوتياً مثلاً يخرج  
هواء حر طيقاً كحركة تامة لكنه مع حركات يخرج من وسط الفم ومع تمام  
من حبي الفم ومع اسم من الأنف<sup>١٧</sup> وحرية الهواء عند تكون الصوت هي التي  
تمسحه صفة بوضوح سمعي<sup>١٨</sup> كما أن الرأء صوت تشبه بالحركات لما يوجد  
عند تنطو به من نوح من حرية للهواء بسبب الانقباض والامتصاص المتكررين،

(١) سبغة، كتاب 4، 439، وهدد، نصف 196، واس بعيش، شرح المفصل 0 28

(٢) د كعد، بشر، عدم شعة عدم لاصوب، ص 3

(٣) سخدم د هـ بخار عمار عماره توسيع نسبي في حده عن درجات اندفاع حرى الهواء مع  
لاصوب، ذلك في كتابه در منه الصوت بعوي ص 373، وقد وظيفتها في طريقة مختلفة

(٤) هـ تعريف اجتهاد في مسجحه من خلال كلام القدماء و محدثين مع

(٥) هـ حرى، بشر في هـ، ص 107

(٦) هـ كعد، بشر عدم شعة عدم لاصوب، ص 3

(٧) مصدر، شعة، شعة، شعة

(٨) هـ شعة، شعة، شعة

وهذا استنوك يعطى بصوت نوعاً من الوصوح الصوتي أقوى مما يحدثه مع بقية الأصوات الصامتة<sup>(1)</sup>

كما أن صوت ستور مع للآم وبراء وبيم قد عُدت منها لأصوات ستور لأنها ليست شديدة ويبس رحوه<sup>(2)</sup>

أما صوت العين فإن المحدثين لم يوافقوا عسى كونه متوسطاً كما رأى الأسلاف<sup>(3)</sup> وقالوا، بأنه صامت احتكاكي، كنهم يعترفون بأن سسة لا احتكاك معه فليته حداً<sup>(4)</sup> فكان هذا مسوعاً لصمته إلى هذه الصوامت متوسطه

وتنار هذه الصوامت جميعاً بصفتها الخهر، مما بقرتها من أصوات العلة التي تلامها هذه الصمته<sup>(5)</sup>

فهذا الوصف بصوتي لقيمة يطق بصوامت متوسطه يؤكد لنا أن أول الساكنين إن كان من هذا النوع من الصوامت فإن نطقه يشبه إلى حد كبير نطق سابع صوتي لساكنين أو هم شبه صامت، وذلك استناداً إلى التقارب الشديد بين الصوامت المتوسطة وبين أشباه الصوائت من حيث التكوّن الصوتي، يصف إلى ذلك اشراكها في صفة الوصوح السمعى

لذلك كله يمكن أن نحس صوتياً قيمة نطق الخراء الذي يتقي فيه ساكنان

(1) د. كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، ص 131

(2) د. إبراهيم أنيس، الأصوات السعوية، ص 63-64، وقد تحدث د. إبراهيم أنيس عن هذا التقارب الصوتي بين اللآم والمم والسن والراء وأصوات الخاء في بحثه بعنوان حروف تشبه الحركات منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد العام لشؤون المطابع الأميرية، 963 م، ح 16 ص 13

(3) سيويه، الكتاب، 4 435

(4) د. تمام حنون، منهج البحث في اللغة، ص 130

(5) د. كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، ص 131، 130، و د. أحمد محمد عمر، دراسة الصوتي السعوي، ص 124

أَوْهَم صامت متوسط في نحو ﴿فِيْعَم﴾ م روية الإسكان<sup>١</sup>، والأمر بـ عى  
كل ساكنين أَوْهَم صوت العين في أي لفظ فرامي آخر

فالإساح السَّاعِ الصَّوْبِي لمتكوّن من ثلاثة صوامت دون وصل بصائت  
(ع م م) يدفع تدرّ هواء من اسرّتين مَرَّ بالوترين الصَّوْبِيِّين فمهرّ د، ثم  
يعترض الهواء في خلق صبّو حرثي هو م عثرت عنه مسبقاً بانتوسيع التسيي.  
لأن الاحكاء معه قليل حدّ، ويرفع حثك نين ليعلق بحرى الألف فيعبر هواء  
طريقه نحو الفم ليصل إلى موضع يكون الميم مع استمرار الوترين صَوْتَيْن في  
الاهتراء، فيطوى الشفان انطافاً مَفَّ وتطول مدة هذا الانطاف لمكوّن صامت  
الميم الطويل (اشدّد) مع خفض حثك اللّس فالحأ الطريق أمام الهواء نحو  
الألف لتكوّن الصّامت شفويّ، تطول وهو الميم اشدّد<sup>٢</sup>

أَفَ إ ك ك الساكن، الأوّل موماً فيه نُحْمى - في الغالب - لمخاورته صامت من  
صوامت الإحفاء كائناً في نحو ﴿أَنْ تَوْلَوْهُمْ﴾<sup>٣</sup> في روية السري<sup>٤</sup>، بقور د  
إبراهيم أسس عن حالة الإحفاء هذه إنّها نسبٌ إلا لمخاوية الإحفاء على التّون ودلت  
بحدسها تماماً إلى ما سمّيه بالعتف، هذا إلى أننا نلاحظ مع ما يسمّونه بالإحفاء من  
التّون إلى مخرج الصّوت المخاور هذا<sup>٥</sup> والصّوت السّاتح عن مخاوية التّون الساكنة  
لصامت لإحفاء الساكن (نء) هو بعتف، وهذا الصّوت قريب من صوت العتف.

(١) يه 27 من سورة بقره. وآه 58 من سورة النساء

(٢) بر حرري، اسشر في الفراءات العشر 2، 235، 236

(٣) بطر. ابوصف الصّوْبِي عدد د اب هم أسس في الاصوات النعوية، ص 72، 88. و د سسار

عاني، تشكيل الصوتي ص 119

(٤) ده 9 من سورة بقره

(٥) ابو حيان، البحر المحصّ، 3 7 7

(٦) د بر هم أسس، الاصوات النعوية ص 71

من رتبع بسوْع لي القلوب إنه صوت عنه أنمي<sup>(١)</sup> يدلل فون د براهم أنس بعد ذلك إن أنون نمل إلى الصّوت محوّر ها، أي إن صوت عنه يدمج مع صّوت التّالي ها وهو أثناء في<sup>(٢)</sup> أن نوؤوهم<sup>(٣)</sup>، لاسيّبه هذه عنه وفربها من الصّوت، فإذا كان الأمر كذلك عند سوالي ساكين أوهم سون فوراً رفض التّقاء ساكين والحانه هذه - ليس من الصّوت في شيء، بل بقية من حوارده على ما تنس

أم في محو ﴿هل ترئصون﴾<sup>(٤)</sup>، في روه السري<sup>(٥)</sup> و﴿والخرن﴾<sup>(٦)</sup> ذلّة<sup>(٧)</sup> بالادغام لأنبي عمرو<sup>(٨)</sup> فإن اسقاء ساكين حائر لأن الساكن الأول فيهما (ل، ر) على لتريب، وهما شهاد العن في لوصوح اسمعي، وفي آتهم ليس لهما صفة لاحتكاك سموع، كما يتفقد مع أصوات اعنه في صفة الجهر<sup>(٩)</sup>

بعد تكون اللام بمرّ اهواء ساخجرة فيحروا<sup>(١٠)</sup> اله رين الصّوتين ثم تتحد بحراه في خلق وعلى حابي الله في تحري صيغ<sup>(١١)</sup> ثقه هو، نوعاً صعباً من الخفص، وفي أثناء مرور اهواء من أحد حابي اسم و من كليهما يتصل طرف بلسان بأصوات شأن العلل، وبذلك يُحال بين خواء و مرور ه من وسط اسم فيسرت من حاسه<sup>(١٢)</sup>، إن هذا التسريب اهوائي - كما سبق القوب هو أي يساعد على تطور الساكن في (هل ترئصون) وما كان على مثله، وعند تكون برء سدفع اهواء من برئين

(١) يسمى د براهم أنس القوب مدغمه في ساء ه و و صوتاً سبباً و كانه لأصوات معونه من

71، وقد استفرد من هذه التسمية وسميت بو محقه صوت عنه أنمي ب، غير الصّوت الذي

ينظر ص 127 من هذا البحث

(٢) به 52 من سورة النبوه

(٣) أو حباب، بحر المحيط، 2 17

(4) به 14 من سورة الر عمرا

(٥) بو عم و يد بو، يسمي في آخره بـ صصح بو، م، ص 6

(6) د حال مشد، برسان في علم مدغمه لأصو، ص 131

(7) د براهم أنس، الأصوات المعونه، ص 64

مَرَّ بِحَجَرٍ فَيُحَرِّكُ سَوِيرِينَ الصَّوْتَيْنِ ثُمَّ يَتَّحِدُ حِجْرَاهُ فِي حَلَوٍ وَالْقَمِ حَتَّى يَصِلَ  
 إِلَى حَجَرِهِ وَهُوَ صَوْتُ النَّاسِ يَتَحَدُّ عِنْدَ لُطْقِهَا<sup>١٣</sup> فَكَوْنُ صَوْتِ الرِّاءِ وَهُوَ  
 لِسَاكِنٍ لِأَوَّلٍ بِهِدَ كَبَيْتُهُ سَهْلٌ يَطُوقُ لِسَاكِنَ فِي ( حَرْثٌ ذَلِكَ ) لَيْتَسَى عِنْدَ  
 ذَلِكَ يَطُوقُ صَوْتُ يَطُوقُ شَيْءٍ دُونَ مَشَقَّةٍ

## ثانياً ما كان أوّل الساكنين فيه صامناً احتكاكياً

تمثل في ذلك سمودحين أو خم يكون صامت لأوّل منهما اهـ وهو  
 ﴿يَهْدِي﴾<sup>١٤</sup> بسكان هـ وتشديد لـ<sup>١٥</sup> وم كان على فـسها، ودنت  
 سمير هـ بخصوص صوتيه مـثـه، أمّا سمودح شـيـي فيكون أوّل لصامتين فيه  
 حـاء كم في ﴿يُخَصِّمُونَ﴾<sup>١٦</sup> بسكان حـاء وتشديد صـاد<sup>١٧</sup> وهو سمودح  
 بصوت مـب الأكثر احتكاكاً، ومن ثمة يسحب ما قبل عـهـ على عـهـ من  
 صوت الاحتكاكة

فمن كان أوّل الساكنين هـاء كم في ( يَهْدِي ) فإِنَّ يَطُوقُ بِهِمَا سِرّاً لَانِ  
 هـاء صامت حـجـريّ مهموس حـكـني<sup>١٨</sup> ، بل إن عـسـاء لأصوات غير منفصلين  
 على أنّ تصويقاً محـريّ في حـجـره يجمع من اهـاء صامت فكثرون يعتبرونها صائتاً  
 مهموساً ، فعند استطو هـاء بظن سمر مـسـطـاً دون أن يحركه ، موثـر  
 صـوـتـين ويكنّ يديح هوّ تُحدث في من الخسب يسمع في أقصى حـمـو أو

١٣ ر ر هم أنس لأصو يعونه، ص ١١١

١٤ سورة يونس

١٥ هذه قراءة بني عمرو وعاصم ، بظن من حـريّ بشر في عـهـ عـشـر، 283/١٧

١٦ يه 49 من سورة نـسـ

١٧ هذه قراءة بني عـهـ ورواد ، بظن من حـريّ بشر في عـهـ عـشـر 353 354

١٨ د محمد بن سـعـر ، علم لغة مقدمه يـقـرئ عـهـي ، ص 77

١٩ ر حمد بن عـمـر بن مـهـمـه بصوت يعونه، ص 3٤

داخل المرمار ويتحد بهم عند النطق باهواء وصعاً شبه الوضع ،ندي تُتحد عند  
النطق بأصوات ندى<sup>(١)</sup>

وبولا ذلك الحذف نكن اهء صوت لين، لذلك كن نطق ( يهْدَى )  
بالإسكان أو ﴿شَهْرٌ مَصَانٌ﴾<sup>(٢)</sup> لإلعدم<sup>٣</sup> من سهولة بحيث لا يُرْفَص التقاء  
الساكنين في هذه حالة

أما في مثل ( محضَمون ) فإن اتقاء الساكنين ه لا ساوي في مدى سهولته  
التمودح السان، لأننا نسمع عند كَوْن الخاء احككاً و صحاً في الحق، سحبه  
تصبيو محرى اهواء، ودبت التصبيو يسمح بمرور حراء من هواء<sup>٤</sup>، يستمر هذا  
حراء في حريان حتى يصل إلى موضع نكوّن لصناد ( الساكن الثاني ) مع  
استمرار سكون الوبرين الصوتيين لأن كلا بصوتين لصناد واهاء صامت  
مهموس<sup>(٥)</sup>، وعندما يصل نثار اهواء إلى موضع كَوْن الصناد يتصل حد اللسان  
وطرفه بالأسنان والثة، مع نصبيو شديد لمحرى اهواء يسح عنه حصف شديد (   
صفر )<sup>(٦)</sup>، ولأنّ لصناد هب مشدد فإن هذا التصبيو يستمر مدة أطول من ذلك  
التي تكوّن مع الصناد المفرد<sup>(٧)</sup>، مع تحريك مؤخر اللسان إلى أعلى وتحريك حدره  
إلى الخلف لتكوين صفة الإطابق<sup>(٨)</sup>، فطلق هذا الشائع الصامتي يبدو أصعب قليلاً  
من لو كان أول الصامتين متوسطاً وذلك لزيادة قوة التصبيو في محرى اهواء

(١) د. إبراهيم أنس، الأصوات النغمية ص ٨٨

(٢) به ١٨٥ من سورة البقرة

(٣) وهي هراءه أبي عمرو، يصر ان احري، لسان في الفراءات العسرة ٢٩٨ ٢٩٩

(٤) د. إبراهيم أنس، سطر الاصوات النغمية، ص ٨٨

(٥) د. أحمد محمد عمر، دراسة صوت اللغوي، ص ٣٢٤

(٦) بطر د. إبراهيم أنس، الاصوات النغمية، ص ٧٥ ٧٦، د. سحران، علم اللغة، ص ٧٥

(٧) د. سحران النعاني، التشكيل الصوتي ص ١١٩

(٨) د. أحمد محمد عمر، دراسة لصور اللغوي، ص ٣٩٦

### ثالثاً ما كان أول الساكنين فيه صامتاً اسدادياً

نحسب هذا السماع الصامتى إلى مجهود عصلي أكبر مما لو كان أول الصامتين  
موسطاً أو حكاكياً؛ لكون الساكن الأول صامتاً من النوع الاسدادى، نحو  
﴿الرأس شميّاً﴾ بالإدغام لأبي عمرو<sup>(١)</sup>، فاهمزه صامت حركى الصغرى لا  
مجهور ولا مهموس<sup>(٢)</sup> تتكون نفس فتحة مرمار فتلاً تاماً فلا يُسمع للهواء المرور  
فى خلو ثم يفرح فتحة مرمار فتحة فسمع صوت الصغرى هو اهمزة<sup>(٣)</sup>، وفى  
هذه الحالة يمنع ذلك تسريب اهوائى الذى قد سائهاً إنه يساعد فى الاستفاد  
من الساكن الأول إلى الساكن الثانى فى سقوط، ويعتبر عن فقدان الحركة فى هذا  
السياق الصوتى - لذا نجد الأمر فى هذه الأمثلة التى يكون فيها الساكن الأول  
صامتاً اسدادياً - أدعى إلى افتعال أو حنلاب بك، حركة، محفة، وتأوس  
لإدغام أو الإسكان بالإحفاء؛ لصعوبة الإنسان بالساكن الذى بعد اهمزة فى هذا  
امثال أو ما شابهه، كما أن كون الصامت الأول اسدادياً يؤدى إلى انحصار درجه  
الروصوح سَمْعِي<sup>(٤)</sup>

من أجل ذلك، كان الحكم على القصص الصوتية دون النظر فيها بالتحليل  
العلمي يجعل يصل إلى نتائج غير موضوعية، فمثل هذه التماذج تتطلب ما تحليل  
الأصوات المتباعدة للتعرف على خصائصها الصوتية قبل الحكم على مدى  
السياف الصوتية بالخور أو عدمه

(١) نه 4 مو سورة مريم

(٢) أبو عمرو بن أبي السبب، ص 24

(٣) ر الشعر، عمم بلعه، ص 57

(٤) د بر هه انس، الأصوات المعوية، ص 90

(٥) أحمد محمد عمر درسه عتوب المعوي ص 288





## خاتمة بأهم نتائج البحث

وبعد، فقد توصلت إلى عدة نتائج أو حرها في السند الآتية

1. مفهوم الساكن و متحرك عند النحويين القدماء من محصور في هذين  
نمطين فحسب وقد أتضح ذلك من خلال نحر لتطبيقي ندي بتعق  
سجلاتهم بقصد الصرفية المختلفة، ثم أودعي في شؤصل إلى فهم  
مختلف هذه النصوص في إطار قصية نداء ساكنين، و حين آتي و  
اكتفت بالناحية نظرية التي تحصر معسي الساكن والحركة في هذين  
انطيين لما توصلت إلى ذلك فهم

2. نتائج نصوبي صونين أو هم صوت ما لا يسمى إلى قصية نداء  
ساكنين، لأن ندي يحقق هذه نظره هو نوالي صميتين ساكنين، وعلى  
ذلك فإن نداء صوت مد مع صامت ساكن في نحو (م يقول) أنه  
مخويها إلى (م يعل) من نصيب من نداء ساكنين، وإنما هو من قبل  
التخلص من المقصع (ص ح ص) المبدأ المفعول بصامت، كما أن  
لسباق صوتي الذي يحوي على هذا المقصع المد لا تعد من المواضع  
التي يسمح فيها بانداء الساكنين

3. حركة شخلص من نداء ساكنين موقعية سيفئة ولا يمكن أن يحد  
مستقاً بحركة واحدة لتكون ساساً لساكن، ومن ثم تكون الحركات  
الأخرى حرواً على ذلك الأساس؛ لأن اسباب صوتي هو الذي يحدد  
نوع الحركة

4. أن هناك عدخ لاحظ فيها انداء تابع للحركة و ساكنين، وفترضوا أن

أحد المتحركين كـ ساكناً في الأصل وإنما حُرِّك لاستعاء سَكِين، ولكنَّ  
البحث أثبت خروج هذه التماذج من طاهره النقاء الساكنين بكونها مَسَّة  
على افتراض مكثف في النُّعَة، وهي مَسِيَّات من خرووف و لأسماء

٥ إنَّ ثَمَّة أصوْباً حاسطعة صوتية حاصه ك تَوْر لاسمها إذا كانت ساكنة،  
وهي تتحد زمراً كتابياً واحداً د لأعلى أحواط صوتية متعدده عند صَوْب،  
حسب تساق لدا فهي في بعض المواضع قد لا تنطق عليها صفة الساكنين  
مكُون لطاهره نقاء الساكنين لأنها تكون أقرب إلى أصوات المد؛ فمثل  
كـ لتساع المكُون من صوب مد لا تنطق عنه وصف النقاء الساكنين  
وكذلك مخوي على هذه التَوْر حتمية

6 إنَّ القراءات القرآنية بعد محلاً حصصاً ظاهرة النقاء الساكنين، ولا سعي  
بجاهل مثل هذا مصدر الوثوق من مصدر النُّعَة، بل سعي تعدل فهو عد  
بوجود هذه التماذج القرآنية، ومن ثمَّ يقول إنَّ نقاء سَكِين حذر في  
بعض القراءات القرآنية

وهذه لتساع مَسَّة على تحليل الثنائيم على لافتراض، لدا فإني لا أرى  
أنها غير فائدة للتقصير، وإنما هو حتمية شخصي سبب فيه بوضوح في فهم  
حتمية وهو بؤبه مختلفة عما كانت عليه قصصه النقاء ساكنين

## ثبت بأسماء المصادر

### أولاً: الكتب المؤلفة

- د إبراهيم أنيس .

- لأصوات البعوية، مكتبة الأجلو بصرية، ط ٥، ١٩٧٩م
- في اللهجات العربية، مكتبة الأجلو بصرية، ط ٣، ١٩٦٩م
- من أسرار الله، مكتبة الأجلو بصرية، ط ٣، ٩٥٦ م
- موسيقى الشعر، دار الخدم، بيروت، لبنان ( د ب )

د. أحمد علم الدين الخدي

- اللهجات العربية في العراق، المجلد الأول في نظامين الصوبي والصربي، دار  
العربية للكتاب، ٩٨٦ م

- أحمد فؤاد عبد الباقي:

- المعجم المتفرس لألفاظ العرب بحريم، دار الفكر بصدعة والنشر والتوزيع ط ،  
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

- د أحمد مختار عمر

- درسه اصوات البعوي، القاهرة، ٤٨٨ هـ ٩٩٧

د أحمد مصطفى أبو الخير

- لصف عربي فرقة صوتية، نشر مكتبة ديسي بدمط، ط ، ١٩٩٠م

- الأحفش الأوسط ( أبو الحسن سعيد بن مسعدة )

- معاني القرآن، تحقيق عبدالامير محمد أمين الورد، عم الكتب ط ، ١٤٠٥ هـ  
٩٨٩م

### إدريس السفروشي

- مدخل مصواته التوجيهية، در بوشل بشر، مد . لنباء، المغرب، ط ١٩٨٧م

### - الأزهري ( الشيخ خالد بن عبدالله )

- شرح تصريح على موضح، در بكرة، مكنه بحرية انكرى ( د ت )

### الأزهري ( محمد بن أحمد )

- تهذيب اللغة، تحقيق وتقديم د عبد السلام محمد هارون، مر جعه محمد علي اسحر، مؤسسه مصريه هامة سائيف و لاء و بشر، الد ر القومنة بحريه مطبعة ( د ت )

### الأسترانادي \* ( رصي الدين محمد بن الحسن )

- شرح شافيه بن خاحب مع شرح شوهده سعادتي، تحقيق محمد نور حسن، محمد لرهرف، محمد محي لدين عبد حميد، طبع محمود يوسف الكبي، مطبعة حادي باماهرة ( د ت )
- شرح كوفه بن خاحب، صحيح ويعني يوسف حسن عمر، منشورات جامعه و بوس ( سعري ) ط ٢، ٩٩٦ م

### الأشموي ( علي بن محمد بن عيسى )

- شرح الفقه ابن مالك تحقيق محمد محي لدين عبد حميد، مكنه انهاء بحريه، مطبعة سعاده بحريه، محرم، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥م

### الأعجم ( زياد الأعجم )

- ديوانه، جمع وتحقيق ودراسة د يوسف حسن بك، دار اسيرة، ط ١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٥م

### - امرؤ القيس ( ابن حجر الكندي )

- ديوانه، تحقيق محمد أبو فضل إبراهيم، د انصار بصر ( د ت )

- الأساريّ ( أبو البركات عبدالرحمن بن محمد )

- لإصناف في مسائل خلاف بين الحنوفيين بصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبداحميد، دار الفكر ( د ب )
- سيات في إعراب عرب الفرن، تحقيق د طه عبداحميد طه، مراجعة مصطفى بسما، دار الكتاب العربي بطبعة و نشر القاهرة، مكتبة العربية، وزارة الثقافة، مؤسسة بدمه للتأليف والنشر بالاشتراك مع المجلس الأعلى للآداب والعلوم الاجتماعية، 1389 هـ - 969 م

- د برتيل مالميرج

- علم الأصوات، تعريف ودراسة د عبد لصور شهاب، مكتبة الشهاب بمصر ( د ب )

- د برحستراسر ( G.Bergstrasser )

- سطور الحوي للغة العربية ( محاضرات ) 1929م، أخرجه د رمضان عبدالنواب، نشر مكتبة حجابي ، القاهرة، دار الروعي بالرباط ( د ب )

- د سّام بركة:

- علم الأصوات اعدم ( أصوات اللغة العربية ) مركز الإنماء القومي ( د ب )

البغداديّ، ( عبدالقادر البغداديّ )

- حبه لأدب ولسان العرب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، نشر مكتبة الحجابي بطبعة والنشر و توزيع ط ، 1403 هـ - 1983 م

السا ( أحمد بن محمد )

- تحف مصلاء بشر القراءات الأربعة عشره لسمي مسهي لأمانى والمسرات، تحقيق د شعبان محمد سمعيل، عدم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية ( د ب )

د. تمام حسان

- اللغة العربية معناه ومساها، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ( د ب )

- مباحث اسحت في اللغة، الدار البيضاء، دار الثقافة 1979م

الخرحاني ( عليّ بن محمد بن عليّ )

- التعريفات، تدار الوسيّة نشر، 1971م

- حرير: ( حرير بن عطية الخطمي )

- ديوانه، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر 1384 هـ - 1964م

ابن الحرريّ ( أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي )

- نشر في انقراءات العشر، دار الفكر للطباعة، دمشق وابوربع ( د ب )

ابن جني ( أبو الفتح عثمان )

- الحصائص، تحقيق د محمد عليّ الحارثي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ( د ب )
- سرّ صناعه، الإعراب، تحقيق ودرسه، د حسن هداويّ، دار نفهم دمشق، ط 1، 1413 هـ، 1993م

- محاسب في وحوه قراءات والإيضاح عنها، تحقيق عليّ سحدي ناصف، د عبد خليم سحر، د عبد المصاح شلي، بشرف عليّ إصداره، محمد بوفيق عويصة، القاهرة، 1986م

- مصنف ( شرح الصرث للمربي ) تحقيق برهم مصطفى، عبدالله أمين، مطبعة الثاني الخلي وأولاده بمصر، ط 1، 1373 هـ، 1954م

- الخوهري : ( إسماعيل بن حمّاد )

- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد معور العطر، شركة ندسة للموسوعات، دار النعم بملاي، بيروت، ط 1، 1399 هـ - 1979م

## د - حارم علي كمال الدين

- طهره الشطع الصوبي في لغة العرب، رجع وقدم له د رمضان عبد سواب،  
مكنه لاداب القاهرة، 1994م

## د حسن طاطا :

- كلام العرب من قصص لغة العربية، دار النهضة العربية بيروت، 1986م

## حنفي ناصف بك

- بحيرات العرب عربية وكخرج معات لغمة عنها وفائده علم ادرج من ذلك،  
مطبعة جامعة القاهرة، ط2، 957 م

## أبو حيان ( أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان )

- كشف الصواب من لسان العرب، خلق وبعث، مصطفى أحمد نجس، ط ٠  
1404، 1984م

- التفسير الكبير اسمى سحر الحفظ، مكة، مصر حديثه ناريان ( د ب )

## ابن خالويه ( أبو عبدالله الحسين بن أحمد )

- إعراب القرآن سبع وعشر، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مكتبة  
الحاجي بالقاهرة، مطبعة المدني، 4، 3 هـ 997م

- المحجة في الصواب سبع ( لسوت لاس حاليه )، تحقيق وشرح د عبدالعز  
سوء مكرم، دار الشروق، بيروت، 1971م

- محضر شواذ القرآن، عبي مشر به حشر سر، مطبعة ابراهيمية، بمصر جمعية  
مشرفين لأسسه، 934 م

## الخصري (محمد الخصري )

- حاشيته على شرح بن عقيل على لغة ابن مالك، المطبعة الكبرى، لمرة سولاي،  
مصر، ط2، 1302هـ



### الذانيّ ( أبو عمرو عثمان بن سعيد )

- السجل في الاتفاق و النجود، تحقيق د عتمة فيوري حمد، كنية شريعة، جامعة بغداد، مطبع جامعة بغداد على طبعه، ط 1، 407، هـ - 988م
- التفسير، نصحيح أوبيرتون، استاذ دكتور لاسلامه جامعة مستشرقين لاندس، اسامول، مطبعة الدولة 1930م، طبع طبعه الاوقست، مكتبة مكتبة بغداد لصاحبها قاسم محمد رحب

### - د داود عبده

- دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت ( د ت )

### - اس دريد ( أبو بكر محمد بن الحسن الأردني )

- جهره اللغة ، دار صادر ( د ت )

### د. رياض حسن الخوام

- ( تدب ولدي ) بين ثنائية وثلاثية وحكامهما النجوة، كنية اللغة العربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، دار المعرفة الجامعية، 1410 هـ - 1990م

### الزبيديّ ( محمد مرتضى )

- باح العروس من حواهر الفهموس، مشورات دار مكتبة حبا، بيروت ( د ب )

### - أبو زرعة ( عبدالرحمن بن محمد بن رجلة )

- حجة القراءات، تحقيق د سعيد الأفغاني، مشورات جامعة بغداد 394 هـ - 1974م

### الزجاج ( أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل )

- إعراب القرآن، المسود إليه، تحقيق ودرسه، إبراهيم الأبري، قسم الثالث، ورره الصحافة والإرشاد القومي للتأليف و ترجمه والطاعة والشر، هيئة المصرية لشؤون المطبعة الأميرية 1384 هـ - 1965م

الرحاحي - ( أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق )

- (إصحاح في غزل سحر، خنيز د م ل مدر، نشر مكتبة دار لعروة، القاهرة، مطبعة مدي، المؤسسة لسعوديه بمصر، 378، هـ - 1959م

الرمحشري : ( أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر )

- أساس بلاغة، دار المكر بمطبعة و نشر، بيروت، سن، ط2، 1420هـ 2000م
- اكتشاف عن حقائق عو مصر السريل وعيون لأقوس في وحوه التأويل، رسمه وصححه وصنعه مصطنعي حسن حمد، دار الكتب عربي ( د ب )
- مستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت سن، ط2، 1397هـ - 477م

- المفصل في علم العربيه ودينيه مفصل في شرح أدب مفصل محمد بن مد رين عسائي، دار حبل، بيروت، ط2 ( د ب )

- السحوي ( علم الدين أبو الحسن علي بن محمد عبدالصمد )

- حرر بحراء وكمال الأفر، تحقيق عبي حسن سوب، مكتبة م ت، مكة المكرمة مطبعة مدي، 408، هـ - 487م

اس السرح ( أبو بكر محمد بن سهل )

- لأصول في سحر، حقق عبدحسن المثنى، مؤسسة رسالة ( بيروت ) ط3، 438 هـ - 1988م

د سلمان حسن العاني

- التشكيل صوبي في لغة العربيه ( فونوغيا لغويه ) ترجمة د ناصر ملاح، مرجه د محمد محمود علي، سادي لأدبي لشدي لسعوديه، ط ، 403 هـ - 1983م

سيويه ( أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر )

- كتاب، تحقيق د عبدالسلام محمد هروب، ح ، دار لشم، 1386 هـ 1966م

ج ٢، دار الكتب العربي مطبعة و نشر ٣٥٨ هـ ١٩٦٨م، ج ٣، ٧٦٣ ع، ج ٤،  
إهداء لمصرته بعامه بكتاب ١٩٦٥م

- «السيوطي» ( حلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر )

• الأشباه والنظائر في النحو، طبعه دار معارف عثمانية بعاصمته بدمية الأصبه  
حيدر آباد، ٣٥٩ هـ

- ابن الشَّحْرِيَّ ( هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي )

• أمالي ابن شحري، تحقيق ودرسه، محمود محمد الطحاوي، نشر مكتبة الخديجي  
بمقاهرة، ط ١، ٤١٦ هـ ١٩٩٦م

الصَّان ( محمد بن علي )

• حاشية على شرح لأشمويني على أئمة ابن ماب مع شرح شوهد البعبي، طبع  
ونشر بدار مكتب العربية، مطبعة عيسى البعبي الحسيني وشركائه ( د ب )

- الصَّفَاقِسيَّ ( أبو الحسن علي بن محمد البوري )

• تنبيه العاقلين وارشاد جاهلین عمّا جمع من الخط حان بلاوتهم بكتاب الله المبين،  
نشر مكتبة الثقافة العربية، بدمية وبتصحيح لجنة من العلماء ( د ب )

- الطَّيِّب الكوش

• لصريف العربي من حلال علم الأصوات الحديث، تقديم صاحب قروماني، نشر  
وبوزيع مؤسسات عبدالكریم بن عبد الله بونس، ط ٢، ١٩٨٦م

- د عبدالسلام محمد هارون، ابن هشام مصطفي، أحمد حسن رباب، محمد علي السحر

• لمعجم بومسط، أشرف على طبعه بدار عبدالقادر ( مجمع اللغة العربية ) ( د ب )

د. عبدالصَّور شاهين

• أثر عمر اب لمرآة في الأصوات والنحو العربي ( أبو عمرو بن العلاء ) نشر  
مكتبة الخديجي بمقاهرة، مطبعة عيسى بصب، ط ١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٦م

- في، انظور، انعموي، مؤسسه انعماله، ط ١، ١٩٨٩م
- القراءات العربية في ضوء علم اللغة الحديث، دار النظم، ١٩٦٦م
- المنهج البصوي لسان العرب (رؤيه حديده في الصرف العربي) مؤسسه ريسان، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م

#### - د. عبدالعزير مطر

- عبر لغاه في ضوء الدراسات الحديثه، دار الكتاب العربي مطبوعه وابشر، لاهور، انكبه العربيه، ١٣٨٦ هـ - ١٩٩٧م

#### عبدالفتاح السيد المرصفي

- الطريق المأمون إلى اصول وابه قلوب من طرق شاطبيه، مراجعه عبد فصاح لاصفي، مطبوعه عيسى لامي الخبي وشركته، ط ١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
- هديه تدرئ إلى تحويه لكلام تباري مكبه طيبه، اندييه لموقه، محمد نسي، ط ١ ( د ب )

#### - عبدالفتاح القاضي

- الوفي في شرح في القراءات لسبع، شرح وطبع عبد الرحمن محمد لمشر القراءات بكرم، مكتبه الاسلاميه بمصر ( د ب )

#### - د. عدده الراجحي

- اللهجات العربيه في القراءات لمرابه، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م

#### - العجاج .

- ديوانه بروايه الأصمعي وشرحه، عني بتحقيقه د. عره حسن، مكتبة دار شعر، شارع سوريا، بيروت ( د ب )

#### - بن عصفور ( علي بن مؤمن )

- صرائر الشعر، مخطو انسيدي بن شمس محمد، دار الأمل لس مطبوعه وابشر، ط ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٢م

- التمع في تصرف الخبيد فخر ابن قسوه، مشورت د. لآوق خدده، بيروت، ط 1، 1978م

#### ابن عقيل (عبدالله بن عقيل)

- شرح النخبة من مالك ومعه كتاب منحة الخليل لمحمود شرح بن عقيل محمد محيي الدين عبد حميد، مكتبة العصر، صيدا، لبنان، جعها د محمد أسعد بادري، شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة، 4، 5، هـ 995 م

#### العكبري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين)

- تبيان في غريب القرآن، عني علي محمد سجوي، دار خدام مدرّث، بيروت، لبنان، 1976م

#### علي محمد الصّاع

- شرح نشاطيه مسمى، رشاد اميرد بن مقصود نقصد، مكة محمد عني صبح وأولاده بمصر (د ب)

#### - د عوض محمد القوزي

- المصطلح السجوي (شبه ونظيره حتى أواخر القرن ثالث الهجري) بشر عمده شؤون مكتب، جامعة ررض، 4، هـ 1481م

#### - غالب فاضل المظني

- هجة تميم وأثرها في عربه الموحدة، د. الخربة بطاعة و بشر، بغداد، 1398 هـ 1978م

#### - عامر قدوري الحمد

- بد ساب لصوته عند علماء السجون، مطبعة حنوز، عرق، 406 هـ - 1974م

#### - الهارمي (أبو علي الحسن بن أحمد)

- السكينة، محقق د. كاظم بحر المرحان، ساعدت جامعة بغداد علي تعصده، الجمهورية العراقية (د ب)

- المراء ( أبو ركريا يحيى بن زياد )

• معاني لقراء، عدم نكتب، ط 3، 983، م

- الميرور أمادي ( محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم )

• مسموس محيط، موربع مكنه مويي ممشو ( د ت )

لقسطلابي ( أحمد بن محمد بن أبي بكر )

• طيف لإشارت مسموس مراء، تحقيق د عبد صمو، مسموس، نسخ عدم

مسند عثمان، خطه حماد لثرت لإسلامي في مجلس لاعبي مشؤون لإسلامه

معهده، 1397 هـ 1977 م

كشیر عره ( كشیر بن عبدالرحمن بن لأسود بن عامر خراعي )

• دیوبه، جمعه و شرحه د رحسان عباس، شر و موربع د شفا، مروت، 1397 هـ

197 م

د کمال محمد بشر .

• درسات في علم النعمه 1 قسم لأول، در معرف حصر، ط 2، 97 م

• علم نعه عدم ( لاصوب )، د معرف، معده، ط 1، 1980 م

ابن مالک ( محمد بن عبدالله بن مالک الطائي )

• شرح المنهجين، تحقيق د عبد الرحمن لسان، د محمد مويي محزون، مخر لنصاعه

ونشر، ط 140 هـ 199 م

المررد ( أبو العباس محمد بن يزيد )

• امتصص، تحقيق د عبد خفي عصمه، عدم نكتب مروت ( د ت )

- بن محاهد ( أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي )

• لسمعه، تحفو د شوفي صيف، در معرف، ط 3، ( د ت )

محمد عبدالعزیز السجاری

- صباء السالك إلى أوصح المسالك (صفحة كلاء على توضیح اس هشام) مكتبة  
بن نمه، القاهرة، بورج مكتبة العامة بحده (د ت)

- د محمود السّعران

- علم النعمه (مقدمة صفريّ لعربيّ) دار النهضة العربية للطباعة والنشر،  
بيروت (د ب)

المراديّ (بدر الدين الحسين بن قاسم)

- توضیح المقاصد والمسالك بشرح لفقه بن مالك، شرح وتحقيق د عبدالرحمن  
عبي سمنان، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤١٦ هـ ٢٠٠٠ م

- مكّيّ (بن أبي طالب القيسيّ)

- إبداه عن معاني امراءت، تحقيق عبدالمتاح سماعيل شلي، مكتبة النهضة،  
القاهرة، مصر، ١٩٦٠ م
- سرعيه لنحويد القراءه وتحقيق سلاوه نعم مرتب حروف ومخارجها وصدقها  
وأصنافها وتفسير مع سبب وتعبيرها وسائر الحركات التي يرميها، تحقيق أحمد حسن  
مخزومي، مكتبة مكّيّ بن أبي طالب قيسيّ، بورج دار الكتب العربية، صنع دار  
المعروف للطباعة والنشر، دمشق، ١٣٩٦ هـ ١٩٧٣ م
- الكشف عن وجوه امراءات السبع وعلمها وحججها، تحقيق د عبي الدين  
مضان، مؤسسة الرسالة، ٩٨٧ م
- مشكل العرب امراء، تحقيق محمد سوس، دمشق، دار الشؤون بدرت، ط ١،  
(د ت)

اس منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاريّ)

- حسن العرب، صنع مصوّره عن طبعة بولاق، مؤسسه مصريه لنسألف و نشر،  
الدار انصريه للنألف و ترجمه (د ب)

السَّحَّاس ( أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل )

- إعراب القرآن، تحقيق د. زهير عاتق، رهد، علم الكتب، مكه المهيمة بعربه، ط3، 1409 هـ - 1988م

هـفا ( J.g.HAVA,S.J. )

- مرشد لدریة ( عربي انجسري )، دار المشرق، بوربع امكته خرفه، بروك، ط5، 1986م

ابن هشام ( عبدالله بن يوسف الأنصاري )

- أوصح المسالك إلى أعية ابن مائث ومعه إرشاد سالك إلى تحف أوصح المسالك  
محمد محبي الدين عبد الحميد، در مكر، د ف )

د هري فليش

- التفكير بصوري عند عرب في صوء سر صاعة الإعجاب لاس حي، عرب  
وتحقيق د عبد صو. شهي، هسه العدمه شؤون انطباع الأميريه بغيره،  
يونيه، 1968م

- وليم بن الورد

- مجموع أشعر عرب المشمل على ديون رؤيه المصاح وعنى أبيات معرب  
مسوبة إليه، مشورات در لآفق حمده، بروك، 979 م

ابن يعيش ( موفق الدين يعيش بن عبي بن يعيش )

- شرح انقص، طبع وشر در بطاعه سره بصاحب محمد مير عده ( د ب )



## ثانياً :المجلات والأبحاث

### 1 د إبراهيم أنيس

- حرف تشبه حركات، محله مجمع اللغة العربية، القاهرة، هناك عدة شؤون مطبع الأميرية 963 م، ج 16
- صنع لاسم ثلاثي الحركات، محله مجمع اللغة العربية، القاهرة، مطبعة التحرير، 1958 م، ج 0

### 2 تعريب السيد عمر

- العمل مدني مسند بن صمان ربيع نسخة درسه حرف صوتيه 1 محله لغويه الدراسات معويه معهد لدراسات وبحوث (فرنسة، جامعة القاهرة، ج 9، 1980م، م 4

### 3 د حواد كاظم عباد

- عنه انشاء سدس في فهرس لصرفي (درسة صوتيه 1 حرف، جامعة القاهرة (مخطوط)

### 4 د رمضان عبدالقواب

- أسطورة لاسم الخمس في (كتاب صوتيه 1)، محله مجمع اللغة العربية، دمشق. محمد سامح وأربعون، حرفه اساسي، صنع لاون 394 هـ سدس ربيع 1 474

### 5 د. سمير شريف منيتية

- طهره بوصوح سمعي في لأصوات (حرف مسك عدها) محله أبحاث نيمول سسنة لآداب و لغويات، أ.د، لأ.د، ج 1، 988 م، م 6
- تحصيل لغوهر بصوته في مرءه احسن نصري، محله كنه سدس لاسلامه و عربية، محله اسلامه فكره ثقافته تحكمه، دونه لآداب لغويه المتحدة، سبي، ج 4، 5، 8 هـ 1994





## الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
* مقدمة .....	6
<b>الفصل الأول ( فصل تمهيدي )</b>	
<b>مفهوم الساكن والمتحرك بين القدامى والمحدثين</b>	
المعنى المعوي لسكون وحركة	11
- معنى الاصطلاحي لسكون والحركة .....	13
- وصف صوتي للساكن والمتحرك .....	27
- آخرء التحليل بقطعي .....	30
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد</b>	
مدخل مفسر صوتي لتحليل من التقاء الساكنين	35
<b>المبحث الأول التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة والثاني</b>	
<b>من الكلمة نفسها</b>	
1 صباغة المصدرين المعنوي العير افعال واستفعال	37
2 صباغة اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المعتل العير	40
3 صباغة اسم المفعول من الأحرف الثلاثي المعتل العير .	42
4 صباغة الجمع (فعل) .....	43
5 صباغة الاسم الممدود	44
6 انتهاء بعض حروف المعجم بالهمزة	48

الموضوع	رقم الصفحة
7 ابدال الالف همزة في نحو (شابه)	60
8. اسناد الفعل الماضي لأجوف التي صماتر الرفع المحركة	68
9 حرم الفعل المضارع المشق من لأجوف	62
10 صدقة فعل الأمر من الأجوف	63
استحقاق الثاني التحلل من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة	
وثانيهما كالجاء من الكمية	69
اولا اسناد الفعل الناقص الى ضميري الرفع الحركيين (و.ي)	66
اسناد الفعل الناقص المنتهي بالثاني ضميري الرفع (و.ي)	69
اسناد الفعل الماضي الناقص المنتهي بالواو الى واو الجماعه	70
اسناد الفعل المضارع المنتهي بالثاني	70
اسناد الى واو الجماعه	70
اسناد المضارع المعقل بالثاني الى واو الجماعه	71
اسناد فعل الأمر المشق من المضارع المنتهي بالثاني	71
اسناد فعل الأمر الى واو الجماعه	71
اسناد الى ياء المحاطة	71
اسناد الفعل الناقص المنتهي بواو او ياء	72
اسناد الفعل الماضي المنتهي بواو او ياء الى واو الجماعه	72
اسناد المضارع المنتهي بالواو او ياء	73
اسناد الى واو الجماعه	73
اسناد المضارع المنتهي بواو او ياء	73
اسناد فعل الأمر المشق من المضارع المنتهي بواو او ياء	74
اسناد الى واو الجماعه	74

الموضوع	رقم الصفحة
2-3/2. إسناده إلى ياء المخاطبة. ....	75
ثانياً: اتصال الفعل الماضي الناقص بقاء التانيث الساكنة. ....	76
ثالثاً: إلحاق نوني التوكيد بالفعل المسند إلى ضميري الرفع	
الحركيين (و،ى). ....	76
رابعاً: تتوین الاسم المعتل الآخر. ....	78
1. تتوین الاسم المقصور. ....	78
2. تتوین الاسم المنقوص. ....	84
خامساً: تثنية الاسم المعتل. ....	88
1. تثنية الاسم المقصور. ....	88
1/1 تثنية ما كان على ثلاثة أحرف. ....	89
2/1 تثنية ما كان زائداً على ثلاثة أحرف. ....	90
2. تثنية المنقوص. ....	91
سادساً: جمع الاسم المعتل جمع مذكر سالماً. ....	93
1. جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالماً. ....	93
2. جمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالماً. ....	95
حركة النون المصاحبة للمثنى والجمع. ....	96
سابعاً: النسبة إلى الاسم المعتل. ....	97
1. النسبة إلى المقصور. ....	98
2. النسبة إلى المنقوص. ....	98
وصفٌ صوتيٌ لياء النسبة. ....	98
المبحث الثالث: التخلص من التقاء ساكنين أولهما صوت مد من كلمة	
والثاني من كلمة أخرى. ....	102

106 - تحليل صوتي لوجود المقطع (ص ح ح ص) في باب التقاء الساكنين. ....

### الفصل الثالث

#### التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح

111 مدخل : حركة التخلص من التقاء الساكنين. ....

المبحث الأول: التخلص من التقاء ساكنين أولهما حرف صحيح والثاني

118 من الكلمة نفسها .....

118 1. الوقف على الاسم الثلاثي بنقل الحركة. ....

123 2. تحريك أحد ساكني المضعف المسكن للبناء أو للجزم. ....

128 3. تحريك أحد ساكني المبنيات من بعض الحروف والأسماء. ....

133 4. تحريك ثاني الساكنين في لغة من قال انطلق. ....

المبحث الثاني: التخلص من التقاء ساكنين صحيحين أحدهما من كلمة

135 والآخر كالجزم من هذه الكلمة. ....

1. اتصال ما يسمى بهمزة الوصل - عند من يعدها ساكنة في الأصل

135 بقاء الكلمة. ....

142 2. اتصال (ال) التعريف بكلمة تبدأ بحركة الوصل البدئي. ....

144 3. اتصال هاء السكت أو هاء الضمير المفرد المذكر بالفعل المجزوم. ....

147 4. اتصال التنوين بما آخره ساكن: ....

148 أ - اتصال تنوين العوض بكلمة آخرها ساكن. ....

148 ب - اتصال للتنوين الغالي بآخر قافية ساكن. ....

المبحث الثالث: التخلص من التقاء ساكنين صحيحين أولهما من كلمة

151 والثاني من كلمة أخرى. ....

الموضوع	رقم الصفحة
أولاً: تحريك أول الساكنين المتنقيين من كلمتين. ....	151
- تفسير صوتي لتحريك أول الساكنين المتنقيين من كلمتين. ....	158
ثانياً : حذف أول الساكنين الصامتين المتنقيين من كلمتين. ....	160

## الفصل الرابع

### مواضع التقاء الساكنين

المبحث الأول:	
أولاً : ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية .....	167
ثانياً : مواضع التقاء الساكنين بين القدامى والمحدثين. ....	170
1. التقاء ساكنين أولهما حرف مد والثاني مدغم. ....	172
2. التقاء ساكنين أولهما حرف لين (شبه صائت) والثاني مدغم. ....	179
3. التقاء الساكنين في الوقف. ....	187
4. التقاء ما يسمى بهمزة الوصل المبدلة ألفاً بالساكن الذي بعدها. ....	194
5. التقاء ساكنين في بعض أسماء حروف الهجاء. ....	200
6. التقاء ساكنين أولهما حرف مد من كلمة والثاني من كلمة أخرى	
خوفاً من اللبس. ....	201
المبحث الثاني: التقاء الساكنين في القراءات القرآنية .....	207
أولاً: قراءة الإسكان مع الإدغام نحو قراءة أبي جعفر (قَتَعْنَا). ....	207
ثانياً: قراءة الإدغام الكبير بعد الساكن الصحيح نحو قراءة أبي عمرو	
(شهر رمضان). ....	210
ثالثاً: رواية الهزلي عن ابن كثير بإدغام التاء بعد الساكن الصحيح نحو	
(هل تُربصون). ....	210



الموضوع	رقم الصفحة
موقف القدماء من التقاء الساكنين في القراءات القرآنية. ....	211
إمكان وجود التقاء ساكنين صامتين في اللغة العربية. ....	221
المبحث الثالث: تحليل صوتي لالتقاء ساكنين صامتين .....	223
أولاً : ما كان أول الساكنين فيه صامتاً متوسطاً. ....	224
ثانياً : ما كان أول الساكنين فيه صامتاً احتكاكياً. ....	229
ثالثاً : ما كان أول الساكنين فيه صامتاً انسدادياً. ....	231
<b>** خاتمة بأهم نتائج البحث .....</b>	233
<b>** ثبت بأسماء المصادر .....</b>	235

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعة

دار قباء الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

جمهورية مصر العربية

16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر

تليفون 02 2262\*365 فاكس 0123140315

E.mail: modern\_qubaa@hotmail.com